بقية الله

Baqiatollah

موعد مع الفكر الأصيل
لقارىء يبحث عن الحقيقة

358

مجلة إسلامية ثقافية جامعة تصدر كل شهر
عن جمعية المعارف الإسلامية الثقافية

المشرف العام: السيّد علي عبّاس الموسويّ

رئيس التحرير: الشيخ بسّام محمّد حسين

مديرة التحرير: نهى عبد الله

المدير المسؤول: الشيخ محمود كرنيب

إخراج وطباعة: DBOUK INTERNATIONAL

لبنان ـ الضاحية الجنوبية ـ المعمورة ـ الشارع العام ـ مبنى جمعيّة المعارف الإسلاميّة الثقافيّة ـ ط: 2
تلفاكس: 466740 1 00961 ـ ص.ب: 24/53

للاشتراك: 960347 76 00961

مندوبا البحرين:

* مكتبة بنت الهدى: البحرين ـ سوق واقف. هاتف: 0097333341234

* دار العصمة: البحرين ـ السنابس. هاتف نقال: 0097339214219 ـ فاكس: 0097317795025

بقيّة الله
Baqiatollah

في هذا العدد

358

أوّل الكلام: عيد الله الأكبر 4
الشيخ بسّام محمّد حسين

مع إمام زماننا: وظائف المنتظرين (1) 6
آية الله الشيخ عبد الله جوادي الآمليّ

نور روح الله: رفع الحجب بين المستفيد والقرآن (2) 10

مع الإمام الخامنئيّ: رسالة إلى غزّة المقاومة 13

أخلاقنا: أسرةُ محبّةٍ لا بغضاء 16
آية الله الشيخ حسين مظاهري

إلى كلّ القلوب: الإنفاق صفة المتّقين 19
سماحة السيّد حسن نصر الله (حفظه الله)

وصيّة شهيد: وصال (12) - شرح وصيّة الشهيد الحاجّ قاسم سليماني 24
الشيخ أبو صالح عبّاس

فقه الوليّ: أحكام مبطلات الصلاة 28
الشيخ علي معروف حجازي

الملف: الحياء حصنُ المجتمع

الحياء من الإيمان 32
زينب فهدا

عندما ينعدم الحياء 38
الشيخ محمد الحُمُود

الحياء قيمة اجتماعيّة 43
د. سحر مصطفى

التربية على الحياء 48
الشيخ د. محمّد حجازي

هل لا بدّ أن نستحي؟! 52
تحقيق: غدير مطر

38

28

84

مناسبة: آخيتك في الله.. 58

تحقيق: سوسن زراقط

مناسبة: قافية النصر (انتصار تمّوز على لسان الشعراء) 64

تحقيق: ولاء حمّود

أسرتي: ماذا يُريد هو وماذا تُريد هي؟ 70

الشيخ علي رضا بناهيان

مجتمع: أسبوع الأسرة: نماذج رائدة 74

تحقيق: نانسي عمر

أمراء الجنّة: شهيد الدفاع عن المقدّسات حسّان يوسف نصّار (حيدر) 80

نسرين إدريس قازان

تسابيح جراح: جريح القدس - لقاء مع الجريح المجاهد حسين محمّد المقداد (وائل سلامة) 84

حنان الموسويّ سرور

صناعات غذائيّة: المربّيات 88

م. إيمان قصير القرصيفي

تغذية: التغذية في فصل الصيف 92

زينب يحيى

مناسبات العدد 96

حول العالم 100

سناء محمّد صفوان

المسابقة 102

نتائج مسابقة المهدي الموعود عجل الله فرجه الشريف (12) 107

آخر الكلام: لقاء آخر 112

نهى عبد اللّه

عيد الله الأكبر

الشيخ بسّام محمّد حسين

لم يكن يوم الثامن عشر من ذي الحجّة من العام الذي حجّ فيه رسول الله ﷺ حجّة الوداع، يوماً عادياً في حياة أمّة الإسلام، فهو اليوم الذي أكمل الله فيه الدين وتمّت فيه النعمة على المسلمين بولاية أمير المؤمنين عليه السلام.

ولعظم منزلة هذا اليوم، أكّدت الروايات على الاهتمام بشأنه والاعتناء بأمره، بحيث يظهر ذلك في عدد من الأعمال والطاعات، نشير إلى أهمها:

1- **إنّه يوم عيد:** بل إنّه أعظم الأعياد حرمةً، وأفضلها وأشرفها، فكما ورد عن الإمام الصادق عليه السلام هو «عيد الله الأكبر، وما بعث الله عزّ وجلّ نبيّاً قطّ إلّا وتعيّد في هذا اليوم وعرف حرمته، واسمه في السماء يوم العهد المعهود، وفي الأرض يوم الميثاق المأخوذ والجمع المشهود»[2]. وينبغي فيه إظهار الفرح والسرور، وعنه أيضاً: «إنّه يوم عيد وفرح وسرور»[3].

2- **صلة الأرحام والإخوان والتوسعة على العيال:** عن الإمام الصادق عليه السلام: «ينبغي لكم أن تتقرّبوا إلى الله فيه بالبرّ، والصوم، والصلاة، وصلة الرحم، وصلة الإخوان، فإنّ الأنبياء كانوا إذا أقاموا أوصياءهم فعلوا ذلك، وأَمروا به»[4]. وعنه عليه السلام: «ويوسِّع الرجل فيه على عياله»[5].

3- **تهنئة المؤمنين بعضهم بعضاً إذا تلاقوا:** من ذلك ما ورد في الرواية عن الإمام الصادق عليه السلام: «وليكن من قولكم إذا التقيتم أن تقولوا: الحمد لله الذي أكرمنا بهذا اليوم، وجعلنا من الموفين بعهده إلينا وميثاقه الذي واثقنا به من ولاية ولاة أمره والقوام بقسطه، ولم يجعلنا من الجاحدين والمكذّبين بيوم الدين»[6]. وفي رواية أخرى: «الحمد لله الذي جعلنا من المتمسّكين بولاية أمير المؤمنين والأئمّة عليهم السلام»[7].

4- **إكثار الصلاة على محمّد وآل محمّد:** ففي الرواية عن الإمام الصادق عليه السلام: «وتُكثر الصلاة على محمّد وآله، وتبرأ إلى الله ممّن ظلمهم»[8].

5- **الغسل وصلاة ركعتَين:** عن الإمام الصادق عليه السلام: «مَن صلّى فيه ركعتَين يغتسل عند زوال الشمس من قبل أن تزول مقدار نصف ساعة، يسأل الله عزّ وجلّ، يقرأ في كلّ ركعة سورة الحمد مرّة وعشر مرّات (قل هو الله أحد) وعشر مرّات (آية الكرسي) وعشر مرّات (إنّا أنزلناه)، عدلت عند الله عزّ وجلّ مائة ألف حجّة ومائة ألف عمرة، وما سأل الله عزّ وجلّ حاجة من حوائج الدنيا وحوائج الآخرة إلّا قُضيت كائنة ما كانت الحاجة، وإن فاتتك الركعتان والدعاء قضيتهما بعد ذلك»[9].

6- **الصيام:** وقد ورد في فضله ثواب عظيم، فعن الإمام أبي عبد الله عليه السلام قال: «صوم يوم غدير خمّ كفّارة ستين سنة»[10]. كما ورد أنّ لتفطير الصائمين في هذا اليوم ثواباً عظيماً[11].

إلى غير ذلك من أنواع العبادة والذكر والطاعة. نسأله تعالى أن يتقبل منّا ومنكم، ويعجّل فرج مولانا صاحب العصر والزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف.

الهوامش

(1) سورة المائدة، الآية: 3.
(2) تهذيب الأحكام، الطوسي، ج3، ص143.
(3) وسائل الشيعة، الحرّ العاملي، ج10 ص444.
(4) (م. ن.).
(5) (م. ن.)، ص443.
(6) تهذيب الأحكام، (م. س.)، ج3، ص144.
(7) إقبال الأعمال، ابن طاووس، ج2، ص261.
(8) وسائل الشيعة، (م. س.)، ج10 ص441.
(9) تهذيب الأحكام، (م. س.)، ج3، ص143.
(10) وسائل الشيعة، (م. س.)، ج10 ص441.
(11) تهذيب الأحكام، (م. س.)، ج3، ص144.

وظائف المنتظـرين (1)(*)

آية الله الشيخ عبد الله جوادي الآمليّ

يذخر الدعاء المأثور: «اللّهُمَّ ارْزُقْنا تَوْفِيقَ الطَّاعَةِ»[1] -الذي هو من الأدعية الواردة عن الإمام الحجّة عجل الله فرجه الشريف- بجملة من الواجبات الفرديّة والاجتماعيّة للمنتظِر. كما يمثّل هذا الدعاء درساً عظيماً صدر عن حالة تضرّع، واشتمل على جملة من الأوصاف المطلوبة في آخر ذخيرة إلهيّة، فعلى كلّ منتظرٍ صادقٍ أن تكون له لياقة التحلّي بتلك الفضائل. ويمكن القول إنّ هذا الدعاء يتضمّن سائر الصفات المطلوبة في المنتظرين الصادقين للحجّة عجل الله فرجه الشريف، ويحتوي أيضاً على جملة من صفات الفرد والمجتمع المهدويّ المطلوب.

- **دعاء توفيق الطاعة**

نصُّ الدعاء الشريف، الذي سنتناول الوظائف كما ذكرت فيه:

«اللّهُمَّ ارْزُقْنا تَوْفِيقَ الطَّاعَةِ وَبُعْدَ المَعْصِيَةِ وَصِدْقَ النِيَّةِ وَعِرْفانَ

الحُرْمَةِ، وَأَكْرِمْنا بالْهُدى وَالاسْتِقامَةِ وَسَـدِّدْ أَلْسِنَتَنا بِالصَّوابِ وَالحِكْمَةِ، وَاملأ قُلُوبَنا بِالْعِلْمِ وَالمَعْرِفَةِ».

> **على المنتظر أن يكون ممّن له ارتباطٌ وثيقٌ بالله تعالى، وممّن يسعى إلى التحلّي بالصفات العليا والفضائل الأخلاقيّة**

- **أوّلاً: الوظائف الشخصيّة للمنتظِرين**

1- على المنتظر أن يكون ممّن له ارتباطٌ وثيقٌ بالله تعالى، وممّن يسعى إلى التحلّي بالصفات العليا والفضائل الأخلاقيّة الآتية:

أ- **توفيق الطاعة:** إنّ المنتظر الصادق من أهل الطاعة لله والنبيّ ﷺ والإمام المعصوم عليه السلام، فيطلب دوماً من الله تعالى أن يوفّقه لهذا النحو من الطاعة؛ «**اللّهُمَّ ارْزُقْنا تَوْفِيقَ الطَّاعَةِ**».

ب- **البُعد عن المعصية:** إنّ المعاصي موانع في السير إلى الله تعالى، وهي أهمّ عامل في سقوط الإنسان. ولذا، يجب على المنتظر الحقيقيّ لإمام العصر عجل الله فرجه أن يطلب توفيقاً إلهيّاً لترك المعاصي، كما عليه أن يسعى إلى تحقيق هذا الأمر في نفسه. والجدير ذكره، أنّ الذنوب وإن وقع تقسيمها إلى صغيرةٍ وكبيرةٍ، إلّا أنّ كلّ عصيان لأمر الله معصية كبيرة؛ «**وَبُعْدَ المَعْصِيَةِ**».

ج- **النيّة الخالصة:** إنّ إصلاح النيّة وخلوصها إلى أعلى قدر الإمكان يحول دون الوقوع في شائبة الشرك والرياء في سائر مراتبه، فلا يقوم العبد المنتظر إلّا بما يكون طاعة لله ورضى للحقّ تعالى، وهذه هي وظيفة أهل الانتظار؛ «**وَصِدْقَ النِيَّةِ**».

د- **معرفة ما حرّم الله:** لا يمكن للعبد أن يترك المعاصي ما لم يعرف ما حرّم الله سبحانه على عباده ومعرفة حكمته البالغة من وراء ذلك. وإذا كان الحرام بمعنى ما لا

يصحّ أن نقتحمه ونكشف عنه الستار، سواء أكان ذلك حقّاً أم ديناً أم قانوناً... فالمنتظر الذي يجهل المحرّمات الإلهيّة ولا يدرك حريمها، لن يأمن عدم الوقوع في ارتكابها. ومن هذا المنطلق، يلزم معرفة المحرّمات الإلهيّة؛ «**وَعِرْفانَ الحُرْمَةِ**».

2- على الإنسان، الذي يكون في حال ترقّب ظهور أكرم أهل عصره، أن يطلب من ربّه الكريم المنّان أن يزيده في حفظ كرمه ومنحه أسباب الكرامة، كما عليه أن يسعى إلى اكتساب الطرق الباعثة إلى تلك الكرامة:

أ- **طلب الهداية التكوينيّة:** إنّ أساس كرامة النفس الإنسانيّة هو الاهتداء بنور الدين الإلهيّ ومراعاة التقوى، فمن لم يسلك مسير الطاعة والهداية وقع في ظلمات الجهالة والانحراف، فيكون محروماً من الكرامة الإلهيّة الخاصّة بالإنسان. فعلى المنتظر أن يبذل جهده العلميّ والعمليّ ليحقّق الأرضيّة المناسبة لتعزيز الهداية التكوينيّة في نفسه؛ «**وَأَكْرِمْنا بالْهُدى**».

ب- **طلب الاستقامة في مسير الهداية:** قد ينال الإنسان حظّاً من الهداية الإلهيّة، إلّا أنّه قد يغفل بعدها عن الحقّ تعالى، فيميل إلى أهوائه وميوله، فينحرف عن جادّة الحقّ، ويقع في مستنقع الضلالة، فينطفئ نور الهداية لديه، ويلفّه ظلام ليل الانحراف عن الحقّ. فعلى المنتظرين الصادقين أن يستقيموا في مسير الهداية الذي عرّفه الله لهم مع التمسّك بالعلم والإيمان لاتّقاء كلّ ميلٍ أو انحرافٍ عن الطريق المستقيم؛ لتشملهم أعلى درجات الهداية التي هي ثمرة الاستقامة في مسيرة الهداية؛ «**وَالاسْتِقامَةِ**».

3- ترجمان عقل الإنسان وفكره، فعلى أهل الانتظار الالتزام بالقول الحسن وصيانة اللسان من الزلل. ويُستفاد ممّا ورد من تعاليم في هذا الدعاء الشريف، أنّه يجب على المنتظرين الصادقين السعي إلى صون ألسنتهم ممّا لا ينبغي قوله، وأن يكونوا من أصحاب:

أ- **القول الصائب:** يجب على المنتظرين الصادقين أن لا يقولوا إلّا الحقّ، وأن يبتعدوا عن القول المخاطب للصواب (في الجدّ والهزل)؛ «**وَسَدِّدْ أَلْسِنَتَنا بِالصَّوابِ**».

ب- **الكلام الحكيم:** ليس من الحكمة الكلام في ما لا نفع فيه، دينيّاً كان أم

من اللائق بأهل الانتظار أن لا يتكلّموا إلّا عن حكمةٍ، وأن يصونوا لسانهم عن اللغو

دنيويّاً، كما أنّ ما ليس بحكيم من القول من اللغو الذي ينبغي لأهل الإيمان الإعراض عنه. فمن اللائق بأهل الانتظار أن لا يتكلّموا إلّا عن حكمةٍ، وأن يصونوا لسانهم عن اللغو؛ «**وَالحِكْمَةِ**».

4- إنّ قلب الإنسان المنتظر وعاء لا يليق أن يرتسم فيه ما شاء من علوم ومعارف. وقد ورد في هذا الدعاء الشريف من العلوم والمعارف الحقّة التي يلزم أن تنتقش في قلب المؤمن، كما أنّ من واجب المنتظرين الصادقين أن يتناولوا هذا الموضوع بالبحث:

أ- **كسب نور العلم:** إنّ اكتساب نور العلم والخروج من ظلمة الجهل من آكد وظائف منتظري ظهور إمام العصر عجل الله فرجه. ولمّا كانت العلوم الكسبيّة لا تتيسّر من دون تعليم وتعلّم، يجب على المنتظرين الصادقين أن يسعوا جاهدين إلى كسب العلم الحصوليّ وتهذيب القلوب لإدراك الحقائق بالعلم الحضوريّ؛ «**وَاملأ قُلُوبَنا بِالْعِلْمِ**».

ب- **كسب نور المعرفة:** المعرفة أخصّ من العلم، ولذا تطلق على العلم الحاصل بإدراك الآثار وتمييزها عن غيرها إلى جانب إدراك خصوصيّات الأمر المعلوم. وعلى المنتظرين الصادقين أن لا يكتفوا بتحصيل العلم، بل عليهم أن يتعمّقوا ويوسّعوا من دائرة معارفهم وصولاً إلى المعرفة الحقّة. وعليه، فكلّ معرفةٍ علمٌ، وليس كلّ علم معرفة؛ «**وَالمَعْرِفَةِ**».

الهوامش

(*) من كتاب: الإمام المهديّ الموجود الموعود - الفصل الرابع: الانتظار – بتصرّف.

(1) البلد الأمين، الكفعميّ، ص350، دعاء آخر مرويّ عن المهديّ عجل الله فرجه.

رفع الحُجب بين المستفيد والقرآن (2)(*)

كثيرة هي الحُجب والموانع التي تحول بين الإنسان والقرآن الكريم. وقد ذكرنا في العدد السابق اثنين منها: حجاب رؤية النفس، وحجاب الآراء الفاسدة والمذاهب الباطلة. وفي هذا المقال، سنتحدّث عن ثلاثة حجب أخرى، وهي: حجاب الاعتقاد بمحدوديّة الاستفادة، وحجاب المعاصي، وحجاب حبّ الدنيا.

- **حجاب الاعتقاد بمحدوديّة الاستفادة**

من الحجب المانعة من الاستفادة من هذه الصحيفة النورانيّة: الاعتقاد أنّه ليس لأحد حقّ الاستفادة من القرآن الشريف إلّا بما كتبه المفسّرون أو فهموه. وقد اختلط على الناس مفهوم التفكّر والتدبّر المطلوب في الآيات الشريفة بالتفسير بالرأي الممنوع. بحسب هذا الرأي الفاسد والعقيدة الباطلة (التفسير بالرأي)، جعلوا القرآن عارياً من جميع فنون الاستفادة، واتّخذوه مهجوراً بالكلّيّة، من حيث إنّ الاستفادات الأخلاقيّة والإيمانيّة والعرفانيّة لا ربط لها بالتفسير، فكيف بالتفسير بالرأي؟ فمثلاً: إذا استفاد أحد من كيفيّة حوارات النبيّ موسى مع الخضر عليهما السلام، وكيفيّة معاشرتهما وشدّ موسى رحاله إليه مع ما له من عظمة مقام النبوّة؛ لأخذ العلم الذي ليس موجوداً عنده، وكيفيّة عرض حاجته على الخضر كما ذكرت الآية الكريمة الشريفة: ﴿**هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا**﴾ (الكهف: 66)، وكيفيّة جواب الخضر والاعتذارات التي قدّمها النبيّ موسى عليه السلام، وعظمة مقام العلم وآداب سلوك المتعلّم مع المعلّم، ولعلّها تبلغ من الآيات المذكورة إلى عشرين أدباً، فأيّ ربط لهذه الاستفادات بالتفسير؟

فمن المحتمل، بل من المظنون، أنّ التفسير بالرأي راجع إلى آيات الأحكام التي تقصر عنها أيدي الآراء والعقول، ولا بدّ أن تؤخذ بصرف التعبّد والانقياد من خُزّان الوحي ومهابط ملائكة الله. كما أنّ أكثر الروايات في

هذا الباب وردت مقابل علماء العامّة الذين كانوا يريدون أن يفهموا دين الله بعقولهم ومقاييساتهم، وما في بعض الروايات الشريفة من أنه ليس شيء أبعد من عقول الرجال من تفسير القرآن، وكذلك الرواية الشريفة: «إنّ دين الله لا يصاب بالعقول»، تشهد أنّ المقصود من دين الله الأحكام التعبّديّة للدين، وإلّا فباب إثبات الصانع والتوحيد والتقديس وإثبات المعاد والنبوّة، بل مطلق المعارف، حقٌّ طلق للعقول.

- **حجاب المعاصي**

ومن الحجب المانعة من فهم القرآن الشريف، ومن الاستفادة من معارف هذا الكتاب السماويّ ومواعظه، حجاب المعاصي والكدورات الحاصلة من الطغيان والعصيان بالنسبة إلى ساحة ربّ العالمين المقدّسة، فتحجب القلب عن إدراك الحقائق.

«وليعلم أنّ لكلّ عمل من الأعمال الصالحة أو السيّئة صورة في عالم الملكوت تتناسب معه»

كما أنّ لكلّ عمل من الأعمال الصالحة أو السيّئة صورةً في عالم الملكوت تتناسب معه، ويحصل في هذه الحالة: إمّا النورانيّة، ويكون القلب مطهّراً ومنوّراً، وعندها تكون النفس كالمرآة المصقولة الصافية، ويليق للتجلّيات الغيبيّة وظهور الحقائق والمعارف فيه، وإمّا أن يصير ملكوت النفس به ظلمانيّاً وخبيثاً. وفي هذه الصورة يكون القلب كالمرآة التي يملؤها الرّين والدنس، لا تنعكس فيها المعارف الإلهيّة ولا الحقائق الغيبيّة. وحيث إنّ القلب في هذه الحالة يقع بالتدريج تحت سلطة الشيطان، ويكون المتصرّف في مملكة الروح

إبليس، فيقع السمع والبصر وسائر القوى أيضاً تحت تصرّف ذاك الخبيث، وينسدّ السمع بالكليّة عن المعارف والمواعظ الإلهيّة، ولا ترى العين الآيات الباهرة الإلهيّة، وتعمى عن الحقّ وآثاره وآياته، ولا يتفقّه القلب في الدين، ويحرم من التفكّر في الآيات والبيّنات وتذكُّر الحقّ والأسماء والصفات، كما قال الحقّ تعالى: ﴿**لَهُمْ قُلُوبٌ لاَّ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَّ يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لاَّ يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ**﴾ (الأعراف: 179).

● حجاب حبّ الدنيا

ومن الحجب الغليظة التي هي ستر صفيق سميك بيننا وبين معارف القرآن ومواعظه: حجاب حبّ الدنيا؛ فيصرف القلب بواسطة تمام همّته في الدنيا، وتكون وجهته تماماً إليها، ويغفل بسبب هذه المحبّة عن ذكر الله، ويعرض عن الذكر والمذكور. وكلّما ازدادت العلاقة بالدنيا وأوضاعها، ازداد حجاب القلب. وربّما تغلب هذه العلاقة على القلب، ويتسلّط سلطان حبّ الجاه والشرف عليه، بحيث يطفئ نور فطرة الله بالكليّة، وتغلق أبواب السعادة على الإنسان. ولعلّ المراد من أقفال القلوب المذكورة في الآية الشريفة: ﴿**أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا**﴾ (محمد: 24)، أقفال العلائق الدنيويّة وأغلالها.

من أراد أن يستفيد من القرآن ويأخذ نصيبه من المواعظ الإلهيّة، لا بدّ من أن يطهّر القلب من هذه الأرجاس، ويزيل لوث المعاصي القلبيّة، وهي الاشتغال بالغير عن القلب؛ لأنّ غير المطهّر ليس محرماً لهذه الأسرار، قال تعالى: ﴿**إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ* فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ* لَّا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ**﴾ (الواقعة: 77- 79).

الهوامش

(*) من كتاب: الآداب المعنويّة للصلاة، الإمام الخمينيّ قدس سره، في بيان رفع الموانع والحجب بين المستفيد والقرآن – الفصل الرابع.

(1) أوائل المقالات، المفيد، ص228.

رسالة إلى غزّة المقاومة (*)

السلام على فلسطين القويّة والمظلومة. السلام على شباب فلسطين الشجعان الغيارى. السلام على غزّة البطولة والمقاومة. السلام على حماس والجهاد وكلّ الفصائل الجهاديّة والسياسيّة في فلسطين.

أحمد الله العزيز القدير على نصرته والعزّة التي منّ بها على المجاهدين الفلسطينيّين، وأسأله جلّ وعلا أن ينزل السكينة والطمأنينة على قلوب ذوي الشهداء المفجوعين، وأن يمنّ على الشهداء بالرحمة والبشارة، وعلى الجرحى بالشفاء الكامل، وأبارك الانتصار على الكيان الصهيونيّ المجرم.

• مرفوع الرأس

خرج الشعب الفلسطينيّ مرفوع الرأس قويّاً من ابتلاء الأيّام الأخيرة. فالعدوّ الوحشيّ المفترس، أدرك حقيقة ضعفه في مواجهة المقاومة الفلسطينيّة الشاملة، وتجربة التعاون بين الفلسطينيّين في القدس

والضفّة الغربيّة وغزّة وأراضي الـ48 والمخيّمات، رسمت آفاق المستقبل للفلسطينيّين. وارتكب العدوّ الظالم خلال هذه الأيّام الاثني عشر جرائم كبرى كان أغلبها في غزّة، وأثبت عملياً أنّه بسبب ضعفه في إخماد الثورة الفلسطينيّة الموحّدة، يرتكب أعمالاً مخزية وجنونيّة تثير الرأي العام العالميّ ضدّه أكثر من ذي قبل، ما يزيد الكره له وللدول الغربيّة الداعمة له، ولا سيّما أمريكا المجرمة. فكان استمرار الإجرام أو اقتراح وقف إطلاق النار، كلاهما يعبّران عن فشله، واضطرّ في النهاية أن يقبل الهزيمة.

- **فلسطين أقوى والعدوّ أضعف**

وسيزداد هذا الكيان الخبيث ضعفاً. فجهوزيّة الشبّان الفلسطينيّين، والقوّة التي أظهرتها الفصائل الجهاديّة البارزة، وإعداد القوّة بشكل مستمرّ، ذلك كلّه سيجعل فلسطين أقوى، والعدوّ الغاصب أضعف وأكثر جبناً يوماً بعد يوم.

إنّ توقيت بدء المعارك وإيقافها هو ما يحدّده القادة الجهاديّون والسياسيّون الفلسطينيّون، لكنّ الإعداد والجهوزيّة والحضور من موقع القوّة في الساحة أمور لا يمكن أن تتوقّف. وتجربة حيّ الشيخ جرّاح في الوقوف في وجه مظالم الكيان والمستوطنين العملاء ستبقى وصفة يعمل على أساسها الشعب الفلسطينيّ الغيور. وأحيّي بدوري شباب الشيخ جرّاح، وأبارك لهم فتوّتهم.

- **واجب العالم الإسلاميّ**

العالم الإسلاميّ مسؤول دائماً تجاه قضيّة فلسطين، وعليه تكليف دينيّ. العقل السياسيّ وتجارب الحكم أيضاً تؤيّدان هذا الحكم الشرعيّ وتؤكّده. فعلى الدول الإسلاميّة:

1- **دعم القضيّة الفلسطينيّة:** أن تنزل إلى الميدان بكلّ صدق وإخلاص دعماً للشعب الفلسطينيّ، إن كان ذلك من خلال تعزيز قوّته العسكريّة، أو

الدعم الماليّ الذي هو بحاجة إليه اليوم أكثر من ذي قبل، أو لإعـادة بناء البنى التحتيّة والدمار الحاصل في غزّة.

ومطالبـــة الشعوب باستمرار وثباتٍ من شأنها أن تدعم هذا الهدف الدينيّ والسياسيّ؛ فعلى الشعوب المسلمة أن تطالب حكوماتها بأداء هذا الواجب، وأن تنهض هي بدورها، وفي حدود إمكاناتها، بتقديم الدعم الماديّ والسياسيّ.

أثبت العدوّ الصهيونيّ عمليّاً أنّـه بسبب ضعفه في إخماد الثورة الفلسطينيّة الموحّدة، يرتكب أعمالاً مخزية وجنونيّة

2- **مقاضاة الكيان الصهيونيّ الغاصب:** الواجب الآخر هو متابعة مقاضاة الكيان الصهيونيّ الإرهابيّ السفّاح، وإنزال العقوبة به. فكلّ الضمائر الحيّة تعترف بأنّ قتل الأطفال والنساء الفلسطينيّين خلال الأيّام الاثني عشر جريمة شاملة لا ينبغي أن تبقى بلا عقوبة. وكلّ العناصر المتورّطة في الكيان، والمجرم نتنياهو شخصيّاً، يجب أن يلاحَقوا من قبل المحاكم الدوليّة المستقلّة ويتحمّلوا عقوباتهم، وهذا ما سيتحقّق بحولٍ وقوّة من الله العليّ القدير. والله غالب على أمره.

الهوامش

(*) رسالة تهنئة وجّهها الإمام الخامنئيّ دام ظله للشعب الفلسطينيّ المنتصر بتاريخ 21 أيّار 2021م.

أُسرة

محبّةٍ لا بغضاء (*)

آية الله الشيخ حسين مظاهري

يشاهَد في قصّة «قيس وليلى»، والتي قد تكون ضرباً من الخيال، علاقة ما بعدها علاقة بين الحبيبَين. ويقال إنّ تغنّي قيس بليلى بلغ سمع أحد ملوك ذلك الزمان، فأراد أن يراها عن كثب. وعندما ذهب إليها، لم يرَ ليلى إلّا بنتاً قرويّة، سوداء الوجه، قبيحة المنظر، فتعجّب ممّا رأى! أهذه هي ليلى التي يتغنّى بها قيس، ويقول فيها أفضل الشعر؟!

وبعد أن فهم قيس ما يدور في خَلَد ذلك الملك، قال:

لـو نـظر الـمـلك بعيـن قيـس لـمـا رأى غيـر جمـال لـيـلى

فهو يقول: تعال وخذ عينَيّ، لترى بهما وجه ليلى، فلا يمكن أن تراها إلّا أجمل مَنْ خَلَقَ الله تبارك وتعالى. والطريف في الأمر أنّه كان يبرّر كلّ قبح فيها بعبارة جميلة؛ فحينما يُقال له إنّها سوداء كالفحم، فلِمَ هذا الشغف والهيام؟ يجيب بأنّ المسك كلّما كان شديد السواد، كان عبيره أعبق؛ ولهذا نعته القوم بالجنون!

- **كحبّ قيس وليلى**

كذا الأمر بالنسبة إلى الزوجَين، فعندما تكون المرأة محبّة لزوجها، لا يمكن لها أن ترى سيّئاته، وقد يصل بها الأمر على أن تثور في وجه من يسدي لها النصح، حتّى لو كان أقرب الناس إليها، في حال انتقادهم زوجها الخطّاء، دفاعاً عنه؛ لأنّها تحبّه.

وإذا ما أحبّ المرء زوجته، رآها جميلة، حتّى لو لم تكن كذلك. وعليه، لا ينبغي لجوء بعض النساء إلى المشعوذين والسَحرة من أجل الحظوة بحبّ أزواجهنّ؛ لأنّ ذلك لا يؤدّي إلى المحبّة أبداً، مضافاً إلى أنّه عمل غير صالح، وفيه إثم كبير.

أقبلت امرأة إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله! إنّ لي زوجاً وله عليّ غلظة، وإنّي صنعت به شيئاً لأُعطِفَه عليّ. فقال رسول الله ﷺ: «أفٍّ لكِ، كدّرت البحار وكدّرت الطين، ولعنتك الملائكة الأخيار، وملائكة السماوات والأرض...»[1].

• إيّاكم وسوء الخُلُق

إنّ التي تريد جلب رضى زوجها، أو تريد أن تحظى بقلبه، عليها أن تكون حسنة الأخلاق، تُدخل السرور على قلبه دائماً، تقف معه في الشدائد والبلايا وكأنّها هي المبتلاة، تحاول الابتعاد عن كلّ ما يغضبه أو يزعجه. وكذا الأمر بالنسبة إلى الرجل الذي يريد امتلاك قلب امرأته، ينبغي له أن يتودّد إليها ما استطاع إلى ذلك سبيلاً من خلال الكلام المهذّب والجميل، بعيداً عن البذاءة، والركاكة، والسباب، والعويل، والزعيق. ويجب عليه أيضاً أن لا يعكس مشكلات عمله خارج المنزل على زوجته وأولاده، فيصبّ نار غضبه عليهم؛ لأنّ ذلك سيؤدّي بهم إلى ما لا تُحمد عقباه، ناهيك عن ضغطة القبر التي ستصيبه آجلاً بسبب سوء خلقه.

عن رسول الله ﷺ: «من كان له امرأة تؤذيه، لم يقبل الله صلاتها، ولا حسنة من عملها حتّى تعينه وترضيه وإن صامت الدهر...، وعلى الرجل مثل ذلك الوزر، إذا كان لها مؤذياً ظالماً»[2].

• بألسنة متدلّية

المسلم بشكلٍ عام، لا ينبغي له أن يكون ظالماً ولا فحّاشاً ولا بذيئاً، ولا ينبغي له أن يكون عاملاً بالشكّ والريبة والظنّ، ومن يفعل ذلك، لن يحظى إلّا بغضب الله ورسوله ﷺ والأئمّة من أهل بيته عليهم السلام.

الضرب والشتم والسبّ التي يستخدمها بعض الرجال مع نسائهم ليست من الرجولة في شيء؛ لأنّ اللواتي يضربونهنّ لا حول لهنّ ولا قوّة، ولو كُنَّ غير ذلك لما تجرّؤوا على ضربهنّ أو سبّهنّ. هذا بالنسبة إلى الرجل، أمّا بالنسبة إلى المرأة اللعّانة السبّابة، فهي الأخرى مغضوبٌ عليها، ولا يُقبل لها عمل حسنٌ عند الله أبداً، ولن يتأتّى لها أن تشمّ ريح الجنّة.

> **المسلم بشكلٍ عام، لا ينبغي له أن يكون ظالماً ولا فحّاشاً ولا بذيئاً**

وإنَّ الرجال والنساء الذين يستخدمون العبارات السافلة والوضيعة

سيُحشرون -على حدّ ما جاء في الأخبار- وألسنتهم متدلّية على الأرض يسحقونها بأقدامهم، فيسأل من في الحشر عنهم، فيُقال لهم: إنّهم فئات عدّة: مجموعة أولى: اللعّانون السبّابون، ومجموعة ثانية: النساء اللواتي كنّ يشتمن أزواجهنّ ويرددن عليهم الكيل صاعين، ومجموعة ثالثة: الرجال الذين كانوا يضربون نساءهم ويشتمونهنّ، ويكيلون لهنّ شتّى التّهم الباطلة.

ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنّه قال: «إنّي أتعجّب ممّن يضرب امرأته، وهو بالضرب منها أولى...»[3].

• على هيئة قبيحة

في بعض الأحيان، نرى أنّ أحد الرجال يبدو عليه الوقار والفهم، ولكنّه في الحقيقة، غير ذلك، كونه يسبّ ابنه ويوجّه له عبارات نابية. فالفرد الذي يشتم ويسبّ، يعتاد على هذه الحالة وتتحوّل بعد مدّة إلى «مَلَكة» أو بالأحرى «هويّة» له، وبناءً على قانون تجسّم الأعمال، لو تأتّى له أن يرى بعين بصيرته، لرأى نفسه بصورة أخرى بشعة.

جاء في الخبر أنّ الأرواح تصعد إلى ساحة الربوبيّة المقدّسة فور الموت، ومن ثمّ تُساق إلى الجنّة أو جهنّم، فإذا كانت الروح الصاعدة لأحد الخيّرين الملتزمين، من الذين كانوا يشيعون الهدوء والسكينة في الدار، ويترقّقون لأزواجهم وأبنائهم، عندها ستقول الملائكة: جاء السيّد، جاء المؤمن، جاء المسلم، وجاءت السيّدة، جاءت المؤمنة، جاءت الخيّرة، كونهم رضوا عن الله ورضي عنهم فأرضاهم.

• معاً في الآخرة

اللهمّ نقسم عليك بأولاد الحسين عليه السلام إلّا جعلت بيوتنا، وأزواجنا، وأبناءنا مبعثاً للسرور والبهجة والحبور، اللهمّ أسبغ على بيوتنا الهدوء والسكينة.

اللهمّ نقسم عليك بعزّتك وجلالك أن تمنّ علينا بأبناء صالحين مؤمنين، ونساء خيّرات مؤمنات، واحشرنا معهم في الآخرة كما كنّا نعيش معهم في الدنيا، إنّك أنت أرحم الراحمين، وصلّ اللهمّ على محمّد وعلى أهل بيته الطيّبين الطاهرين.

الهوامش

(*) من كتاب الأخلاق البيتيّة، الفصل الخامس- بتصرّف.

(1) من لا يحضره الفقيه، الصدوق، ج3، ص445.

(2) وسائل الشيعة (آل البيت)، الحرّ العامليّ، ج20، ص163.

(3) بحار الأنوار، المجلسيّ، ج100، ص249.

الإنفاق صفة المتّقين(*)

سماحة السيّد حسن نصر الله (حفظه الله)

كثيرة هي الصفات التي يتحلّى بها الإنسان المؤمن؛ فمضافاً إلى الصلاة والصوم والصبر... ثمّة صفة مركزيّة أخرى، هي الإنفاق ممّا رزقه الله سبحانه وتعالى.

• ممّا رزقناهم ينفقون

إنَّ الإنفاق من صفات المؤمنين الأساسيّة؛ ففي سورة البقرة، يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿**الم* ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ**﴾ (البقرة: 1-2). من المقصود بالمتقين؟ ﴿**الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ**﴾ (البقرة: 3). ذكر الله بعد صفة الإيمان بالغيب وإقامة الصلاة عند المؤمنين، «الإنفاق ممّا رزقهم» مباشرة، وفي آية أخرى يقول سبحانه وتعالى: ﴿**وَسَارِعُواْ إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ**﴾ (آل عمران: 133) من هم هؤلاء؟ هم ﴿**الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاء وَالضَّرَّاء وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللهُ يُحِبُّ**

﴿الْمُحْسِنِينَ﴾ (آل عمران: 134). إذاً، الإنفاق من الصفات الأساسيّة في هذه المجموعة المؤمنة التي يتحدّث الله سبحانه وتعالى عنها.

- **الحثّ على الإنفاق**

في القرآن الكريم، الكثير من الآيات الكريمة التي أمرت بالإنفاق، ومنها قوله تعالى: ﴿**وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ**﴾ (المنافقون: 10). في هذه الآية أمرٌ بالإنفاق، ودعوةٌ إلى الاستفادة من فرصة الوجود في الحياة الدنيا، والقدرة على الإنفاق قبل أن تأتي لحظة الموت، عندها لا يعود هناك فرصة للقيام بهذا العمل، فيطلب الإنسان حينها من ربّه العودة إلى الدنيا، ولو لساعات أو أيّام، من أجل أن يتصدّق. وهنا ثمّة تأكيد على أهميّة هذا العمل وعظمته وأثره على آخرة الإنسان.

- **ما هو الإنفاق؟**

معنى الإنفاق الوارد في الآيات الأولى من سورة البقرة -بحسب كبار المفسّرين- هو البذل؛ أي ما يعطيه الإنسان وما يقدّمه، وهو يشمل الإنفاق الماديّ والمعنويّ، فيشمل تعليم العلم، والاستفادة من المكانة الاجتماعيّة لخدمة الناس، وغير ذلك، مضافاً إلى الإنفاق الماديّ، الذي سنتناوله أوسع بالحديث، لما له من ارتباط بواقعنا الحاليّ.

- **الإنفاق الماديّ**

ثمّة توافق بين العلماء على أنّ الإنفاق الماديّ أو الماليّ من أوسع مصاديق الإنفاق. وهو عنوان لأعمال متنوّعة ومتعدّدة، سواءٌ كان إنفاقاً واجباً أو مستحبّاً؛ مثل زكاة الفطرة، وأداء الخمس والحقوق الشرعيّة، والجهاد بالمال، والصدقات، والمشاريع التي تقام، كبناء مدرسة أو مسجد أو مشفى أو شقّ طريق.

- **بركات الإنفاق**

يحثّ القرآن الكريم والروايات الشريفة على الإنفاق، من خلال التركيز على آثاره الأخرويّة، ومنها:

1- مضاعفة الأجر

يقول تعالى: ﴿**مَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّئَةُ حَبَّةٍ وَاللهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاء وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ**﴾ (البقرة: 261)؛ فالثواب الأخرويّ الذي يعطيه الله سبحانه وتعالى للمنفق هو أجر مضاعف.

2- غفران الذنوب

يقول الله تعالى: ﴿**الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ* أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا لَّهُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ**﴾ (الأنفال: 3-4). من آثار الإنفاق الأخرويّة أيضاً غفران الذنوب. من المعلوم أنّ الحسنات تُذهب السيّئات، ولكن ثمّة تأكيد خاصّ في هذا النصّ على أنَّ هذا العمل يمسح الذنوب ويقضي عليها وينهيها.

3- رزق كريم

﴿**لَهُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ**﴾ (الأنفال: 4). من جملة آثار الإنفاق في سبيل الله سبحانه وتعالى، أنّه يأتي بالرزق الكريم. والرزق الكريم في الآخرة أعمّ من الطعام والشراب والقصور وغيرها، وإنّما يتعدّاه إلى الرزق المعنويّ أيضاً.

4- العاقبة الحسنة

﴿**وَالَّذِينَ صَبَرُواْ ابْتِغَاء وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُواْ الصَّلاَةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلاَنِيَةً وَيَدْرَؤُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُوْلَئِكَ لَهُمْ عُقْبَى الدَّارِ**﴾ (الرعد: 22). نتيجة الإنفاق هي العاقبة الحسنة، وهي ﴿**جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالمَلاَئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ*سَلاَمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ**﴾ (الرعد: 23- 24)؛ أي أنّهم يدخلون جنّات عدن مع آبائهم وأهلهم وزوجاتهم وذريّاتهم؛ فأن يكون الإنسان يوم القيامة مع من يحبّ، فهذا ممّا يحبّه ويسعده.

من جملة آثار الإنفاق في سبيل الله، أنّه يأتي بالرزق الكريم

5- ولا خطر على قلب بشر

﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَطَمَعاً وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ*فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاء بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (السجدة: 16- 17). لن يخطر في بال أحد ما هو الجزاء الحسن الذي سيسعدهم ويقرّ عيونهم يوم القيامة مقابل هذا الالتزام بالإنفاق في سبيل الله سبحانه وتعالى؛ وبتعبير آخر: ما لا عينٌ رأت ولا أذنٌ سمعت ولا خطر على قلب بشر.

- **لا تخافوا الإنفاق**

قد يخشى صاحب المال والرزق أن ينقص ماله أو يخسره نتيجة إنفاقه. من هنا، وعد الله سبحانه وتعالى المنفقين أنّه سيعوّض عليهم، ليس في الآخرة فحسب، وإنّما في الدنيا أيضاً، والشواهد حول ذلك كثيرة.

1- شواهد من القرآن

يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ إِنَّ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاء مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ﴾ (سبأ: 39). الله سبحانه وتعالى يبسط الرزق للناس ويجدّده لهم.

﴿وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ (سبأ: 39)؛ أي أنّ الله سبحانه وتعالى يجعل لكم تعويضاً لما تنفقونه.

﴿هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ -المنافقون- لَا تُنفِقُوا عَلَى مَنْ عِندَ رَسُولِ اللهِ حَتَّى يَنفَضُّوا﴾ (المنافقون: 7). هذا ينطبق على ما يحصل من حصار اقتصاديّ وإصرار على تجويع الناس، وعدم السماح بمساعدتهم حتّى يتخلّوا عن رسول الله ﷺ وعن إيمانهم ودينهم وخطّهم وطريقهم.

2- شواهد من الأحاديث

عن رسول الله ﷺ: «ما نقص مالٌ من صدقة قطّ»[1]؛ عندما تتصدّق من مالك، فلن ينقص هذا المال، بل سيعوّضه الله لك ويزيده، «فأعطوا ولا تجبنوا»[2]؛ لا تخافوا من الإنفاق ولا تكونوا جبناء. وعن الإمام الصادق عليه السلام: «لو أنَّ أحدكم اكتسب المال من حلّه [أي المال الحلال] وأنفقه في حلّه لم ينفق درهماً إلا أخلف الله عليه»[3]. نحن نتحدّث عن دار الدنيا.

- **على مَن ننفق؟**

يقول الله تعالى: ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَا أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ

خَيْرٍ فَإِنَّ اللهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ (البقرة: 215). من هنا، الأولويّة في الإنفاق للأرحام والجيران والأيتام والفقراء والمساكين. وبالطبع، للأرحام والأقربين أولويّة خاصّة؛ فعن النبيّ ﷺ: «إنَّ الصدقة على ذي القرابة يضعف أجرها مرّتين»[4]؛ فمن يهتمّ بأقاربه وأرحامه وينفق عليهم ليخلّصهم من الفقر أو الجوع أو الحاجة أو الدَّين أو الضيق أو الظروف الصعبة، فهذا أجره مضاعفٌ مرّتين.

> **من أهمّ الشروط لقَبول الإنفاق، عدم إتباعه بالمنّ والأذى**

• شروط قَبول الإنفاق

من أهمّ الشروط لقَبول الإنفاق، عدم إتباعه بالمنّ والأذى، يقول الله سبحانه وتعالى: **﴿الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللهِ ثُمَّ لاَ يُتْبِعُونَ مَا أَنفَقُواْ مَنًّا وَلاَ أَذًى لَّهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾** (البقرة: 262)؛ فالذين لا يُلحقون إنفاقهم بالمنّ والأذى يُقبل عملهم، ويكون لهم أجرهم عند ربّهم ولا يحزنون يوم القيامة.

في وقتنا الحاليّ، يجري تقديم بعض المساعدات لبعض العائلات، مع تصويرها واستصراح أفرادها، ونحن نعتقد أنّ هذا السلوك قد يكون من مصاديق الأذى والمنّ والتفضّل؛ لأنّ هذا المحتاج، وإن لم يعبّر عمّا يختلجه علناً، فقد يكون متضايقاً ومزعوجاً من الداخل. يجب الالتفات إلى هذه المسألة وتجنّب القيام بمثل هذه الممارسات، حتّى لو كانت للأرشيف والتوثيق. نبيّنا ﷺ وأئمّتنا عليهم السلام كانوا لا ينظرون في وجه أيّ سائل أو محتاج خجلاً، بل كانوا يطلبون منه تدوين ما يريده، وعند مغادرته يعملون على تلبية حاجته، حرصاً منهم على مشاعره.

• خير لأنفسنا

في الحقيقة، عندما ننفق، فإنّما ننفق لأنفسنا، وما نفعله هو خيرٌ لأنفسنا؛ لأنّ الله سبحانه وتعالى غنيّ عن صدقاتنا وأموالنا وزكاتنا وخُمْسنا وجهادنا وصلاتنا وصيامنا، وإنّ كلّ ما ننفقه يوفّى إلينا ولا يضيع علينا، وثوابه وأجره وآثاره وبركاته الدنيويّة والأخرويّة تصل إلينا، يقول الله تعالى: **﴿وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ﴾** (الأنفال: 60).

الهوامش

(*) من خطبة لسماحة الأمين العام السيّد حسن نصر الله (حفظه الله)، بتاريخ 2021/4/21م.
(1) بحار الأنوار، المجلسي، ج3، ص131.
(2) (م. ن.).
(3) الوافي، الفيض الكاشانيّ، ج9، ص1506.
(4) ميزان الحكمة، الريشهريّ، ج2، ص1599.

وصيّة الشهيد الحاج قاسم سليماني

شرح

الشيخ أبو صالح عبّاس

«إلى إخواني في الحرس الثوريّ والجيش..

أخاطب إخواني الأعزّاء في الحرس الثوريّ والمنتسبين إلى الجيش من الحرس.

اجعلوا الشجاعة والقدرة على إدارة الأزمات معيار تحمّل المسؤوليّة عند اختيار القادة».

في هذه الفقرة من الوصيّة، يتوجّه الحاجّ قاسم سليمانيّ إلى رفاق السلاح، وإخوان الجهاد والشهادة من أبناء الحرس الثوريّ وأفراد الجيش، بكلمات مباشرة، من دون مقدّمات أو مجاملات، كما هو ديدن الخطابات العسكريّة، التي تكتفي بالقليل من الكلمات مع الكثير من الدلالات.

- **معايير اختيار القوّات المسلّحة**

يشير الحاجّ قاسم هنا إلى معيار تحمّل المسؤوليّة الواجب ملاحظته عند اختيار القادة بالنسبة إلى القوّات المسلّحة. وهذا المعيار يتكوّن من ركنين: أحدهما الشجاعة، والآخر القدرة على إدارة الأزمات.

1- **القوّة:** في القرآن الكريم، يوجد العديد من الآيات التي تبيِّن أبرز الصفات التي يجب على القائد أو من يناط به تحمّل المسؤوليّة أن يتحلّى بها، منها قوله تعالى: ﴿**وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ**﴾ (البقرة: 247)، وقوله تعالى:

﴿إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ﴾ (القصص: 26). وهاتان الآيتان تشتركان في صفة القوّة. وهذه القوّة وإن كانت في الأولى ظاهرة في القوّة الجسديّة، إلّا أنّها في الآية الأخرى أعمّ من ذلك، مثل عناصر القوّة النفسيّة، والتي منها الشجاعة، والثقة بالنفس، وكذلك القوّة الروحيّة لناحية رسوخ الإيمان والعقيدة. وأيضاً تشير الآيتان إلى صفتين أخريين؛ هما العلم، والأمانة، فتجتمع بين أيدينا ثلاث صفات، وهي: القوّة، والعلم، والأمانة. وبالعودة إلى الوصيّة، فإنّ القائد الشهيد يتحدّث عن الشجاعة، والقدرة على إدارة الأزمات، وهما صفتان متضمّنتان في الآيتين الكريمتين؛ لكون الصفتين تندرجان في القوّة والعلم والأمانة.

يشير الشهيد إلى صفتين يجب أن تتحلى بهما القوّات المسلّحة، وهما: الشجاعة والقدرة على إدارة الأزمات

فالقوّات المسلّحة يجب أن تكون قويّة، وتمتلك جميع عناصر الاقتدار الماديّ والمعنويّ، فهي وكما يقول أمير المؤمنين عليّ عليه السلام: «فَالْجُنُودُ بِإِذْنِ اللَّه حُصُونُ الرَّعِيَّةِ وزَيْنُ الْوُلَاةِ، وعِزُّ الدِّينِ وسُبُلُ الْأَمْنِ، ولَيْسَ تَقُومُ الرَّعِيَّةُ إِلَّا بِهِمْ...»؛ وهذا يعني أنّه من دون الجنود لا عزّ للدين، ولا أمان، ولا قيامة للرعيّة. كما أنّ ضمانة استخدام ذلك كلّه وَفق المنهج الصحيح، وبالجرعة اللازمة، تتوقّف على الأمانة، ومن دونها فإنّ الخيانة ستقع لجهة تضييع الطاقات.

2- **القدرة على إدارة الأزمات:** ينبغي أن تمتلك القوّات المسلّحة القدرة على مواجهة الأزمات وحسن إدارتها، وهذا يستدعي منها التحلّي بالحكمة والبصيرة والكثير من التيقّظ، والأهمّ من ذلك كلّه، توثيق العلاقة بالله تعالى، على قاعدة التقوى التي هي شرط للتبصّر وتيسير الأمور، كما يقول تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ (الطلاق: 2)، ويقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا﴾ (الأنفال: 29).

- **القوّات المسلّحة والولاية**

«من الطبيعيّ أن لا أشير إلى الولاية؛ لأنّها ليست أمراً فرعيّاً بالنسبة إلى القوّات المسلحة، بل هي أساس بقائها، وهي شرط لا يقبل الخلل».

في هذا المقطع، يتحدّث الحاجّ قاسم عن الولاية، ولكن بلفتة ذكيّة

منه؛ إذ لم يتعرّض إليها كصفة عرضيّة أو شرط كمال، بل طرحها كتحصيل حاصل لا يحتاج إلى تأكيد، وأيضاً كشرط أصيل من دونه تنتفي هويّة القوّات المسلحّة، بل ينتفي وجودها، وفي ذلك أبلغ التعبير عن أصالة الولاية في بنية القوّات المسلّحة، كامتداد عمليّ للوليّ الفقيه ليس من موقع كونه قائداً للقوّات المسلّحة، بل باعتباره جوهراً لها، ومحوراً لحركتها، ومركزاً لإشعاعها.

- **من مهام القوّات المسلّحة**

«والنقطة الأخرى هي معرفة العدوّ في الوقت المناسب، والإحاطة بأهدافه وسياساته، واتّخاذ القرارات الملائمة، والتصرّف المناسب. كلّ واحد من هذه الأمور، إن نُفّذ في غير وقته، فسيؤثّر تأثيراً عميقاً في انتصاركم».

يشير القائد الشهيد إلى أخطر مهامّ القوات المسلّحة، وهي:

1- **معرفة العدوّ:** تعدّ معرفة العدوّ من الأصول السياسيّة والعسكريّة المعروفة، فعلى القوّات العسكريّة امتلاك بصيرة تمييز العدوّ من الصديق في الوقت المناسب.

2- **الإحاطة بالأهداف:** وهي تعني رصد مروحة أهداف العدوّ، بمستوياتها قريبة المدى والبعيدة؛ لأنّ ذلك من شأنه أن يحقّق أمرين:

- **الأوّل:** معرفة تكتيكات العدوّ ووسائله وطرائقه التي يروم من خلالها تحقيق الأهداف التي يريدها.

- **الثاني:** تحديد الإجراءات الدفاعيّة والاستباقيّة التي يتوجّب القيام بها، وهي بدورها تحدّد الإمكانات وخطط التصدّي التي يلزم توفيرها بما يتناسب مع الأهداف المرصودة.

3- **الإحاطة بالسياسات:** وهي تعني الخطوط العريضة التي على أساسها تتحدّد الأهـداف والطرق المؤدّية إلى اتّخاذ القرارات بخصوص الإجراءات الواجب اتّباعها.

4- **اتّخاذ القرار الملائم:** إنّ اتّخاذ القرار يؤسّس لبناء منظومة من السلوكات والإجراءات التي تتنوّع بين الهجوم والدفاع، مع ما يستلزم ذلك من القيام بجهود جبّارة من جهة توفير المقدّمات المطلوبة، وهي سلسلة طويلة من الإجراءات الجزئيّة والكليّة، ومن جهة بناء منظومة ردع تتراوح بين الأداء الوقائيّ، والمعلوماتيّ، والأمنيّ، والاقتصاديّ، والثقافيّ

> على القوّات العسكريّة امتلاك بصيرة تمييز العدوّ من الصديق في الوقت المناسب

العامّ والخاصّ وغيره، وهذه الأمور كلّها لا يمكن تحقيقها من دون اتّخاذ القرار المناسب.

5- **التصرّف المناسب:** وهو بمنزلة المرحلة التنفيذيّة التي تأتي تتويجاً للمراحل التمهيديّة السابقة، وهو يستدعي دقّة، وقدرة، وشجاعة، وثقة بالنفس، وأيضاً فهماً دقيقاً للخطوات السابقة، وللخطّة المرسومة، وإتقاناً للوسائل والطرائق التي على أساسها يتمّ التنفيذ.

6- **التوقيت المناسب:** وهو شرط نجاح الإجراءات السابقة كلّها؛ لأنّ التأخّر في فهم العدوّ من شأنه أن يوقع في الكثير من الأخطاء على صعيد التشخيص وتقدير الموقف، أو ضعف البصيرة وتضييع البوصلة. وأيضاً التأخّر في الإحاطة بالأهداف والسياسات، يوقع في الجهل بتكتيكات العدوّ، وبتشخيص الإجراءات المناسبة. وكذلك التأخّر في اتّخاذ القرار الملائم يؤدّي إلى تفويت الفرص، أو تضييع عنصر المفاجأة، أو تفاقم الأمور، وطروء أحداث جديدة تستدعي قرارات أخرى. والأمر نفسه ينطبق على المرحلة التنفيذيّة؛ إذ إنّ عدم التوقيت المناسب لناحية الاستعجال في القيام بالمطلوب وقبل نضوج الظروف والحيثيّات الملائمة، يضيّع الإنجاز، ويفوّت تحقيق الهدف بكماله. وكذلك الأمر عند التباطؤ وتأخير الإجراء، فإنّه يوقع في مشاكل عديدة لناحية تضييع الهدف، أو طروء حالات وأحداث إضافيّة تغيّر في تقدير الموقف، وتعدّل تالياً في الأسلوب الواجب اعتماده.

الهوامش

(1) نهج البلاغة، ص432.

أحكام مبطلات الصلاة

الشيخ علي معروف حجازي

للصلاة أجزاء وشروط ومبطلات؛ فالأجزاء هي التي تتقوّم بها الصلاة كالركوع والسجود. والشروط تحتاج إليها الصلاة لتكون صحيحة، كالطهارة من الحدث.

وأمّا المبطلات، فهي الأمور التي تفسد الصلاة وتبطلها إذا حدثت بالتفاصيل الآتية، وهي أحد عشر أمراً.

1- الحدث

الحدث الأصغر (كخروج الريح)، والأكبر (كالحيض)، فهما مبطلان للصلاة، سواء حصلا عمداً أو سهواً أو قهراً.

ولكن للمسلوس والمبطون والمستحاضة تفاصيل خاصّة بهم.

2- تعمّد التكتّف

وهو أن يضع المصلّي إحدى يدَيه على الأخرى، وهو من مبطلات الصلاة، ولا يبطل في حال السهو، ويجوز حال التقيّة.

3- الالتفات عن القبلة

أ- تعمّد الالتفات الفاحش بالوجه بحيث يجعل صفحة وجهه بإزاء يمين القبلة أو

شمالها يبطل الصلاة. ويكفي للبطلان هذا الالتفات للوجه وحده ولو بدون البدن.

ب- لو نسي المصلّي أنّه يصلّي والتفت بهذا الشكل، فالأحوط وجوباً بطلان الصلاة، ولو لم يكن الالتفات فاحشاً، فلا تبطل الصلاة.

تعمّد الكلام مع غير الله تعالى، حتّى لو كان ذلك ضمن الدعاء، يُبطل الصلاة

4- تعمّد الكلام ولو بكلمة واحدة

أ- والمقصود بالكلام هو الكلام مع غير الله تعالى، حتّى لو كان ضمن الدعاء، كأن يقول المصلّي لشخص (غفر الله لك)، فهذا لا يجوز في الصلاة.

ب- وأمّا لو نسي أنه يصلّي وتكلّم، فلا تبطل الصلاة إذا لم يؤدّ ذلك إلى محو صورة الصلاة، وإنّما تجب سجدتا السهو فقط.

- **ردّ التحيّة في الصلاة**

يندرج تحت عنوان الكلام، ردّ المصلّي على السلام، وله بعض الأحكام، وهي:

أ- **صيغة التحيّة:** إذا سلّم شخص على المصلّي، فيجب ردّ المصلّي عليه، ولكن يجب تقديم كلمة «السلام» على كلمة «عليكم» ونحوها، فيقول المصلّي: «السلام عليكم»، وليس «وعليكم السلام».

ولا يجب في الردّ المماثلة بالإفراد أو الجمع، أو التعريف أو التنكير؛ فلو قال المسلِّم: «السلام عليكم» فيجوز الردّ بـ«السلام عليكم»، أو «السلام عليك»، أو «سلامٌ عليك»... وهكذا.

ب- **السلام على جماعة:** لو كان السلام على جماعة منهم المصلّي وقد ردّ أحدهم، فلا يجوز للمصلّي أن يردّ على الأحوط وجوباً. وإذا لم يردّ أحد، فيجب على المصلّي الردّ.

ج- **التحيّة العرفيّة:** إذا كانت التحيّة بغير صيغة «السلام»، كأن يُقال: «مرحباً» أو «صباح الخير» أو «مسّاكم الله بالخير» ونحوها، لا يجوز ردّها في الصلاة. وأمّا خارج الصلاة، فالأحوط وجوباً الردّ إذا كانت قولاً، وعُدّت تحيّة عرفاً.

5- القهقهة

أ- القهقهة هي الضحك المشتمل على صوت.

ب- لا تبطل الصلاة بالتبسّم ولو عمداً، لكنّها تبطل بالقهقهة عمداً أو قهراً، ولا تبطل بالقهقهة مع نسيان أنّه في الصلاة.

6- البكاء

أ- البكاء المشتمل على الصوت لفوات أمر دنيويّ، يُبطل الصلاة، سواء أكان عمداً أم سهواً. ولا تبطل الصلاة بالبكاء غير المشتمل على صوت حتّى لفوات أمر دنيويّ.

ب- لا تبطل الصلاة بالبكاء المشتمل على صوت إذا كان للخوف من الله أو لأمور أخرويّة، بل هو من أفضل الأعمال.

7- ما يمحو صورة الصلاة

أ- تبطل الصلاة بكلّ فعل يقوم به المصلّي يمحو ويُذهب صورتها، كالوثبة والتصفيق، بحيث لو رآه شخص على هذه الشاكلة، لما ظهر له أنّه يصلّي، سواء أكان عمداً أم سهواً.

ب- إذا رفع المصلّي صوته بقراءة الآيات أو الأذكار للتنبيه، ولم يؤدّ ذلك إلى الخروج عن هيئة الصلاة، فلا إشكال بشرط أن يؤتى بالقراءة والذكر بنيّة القراءة والذكر.

ج- إنّ تحريك اليد أو رفعها أو تحريك الحاجب -مثلاً- من أجل إفهام شخصٍ أمراً، إذا كان قليلاً لا ينافي الاستقرار والطمأنينة ولا يمحو صورة الصلاة، فلا يوجب البطلان.

8- الأكل والشرب

الأكل والشرب مبطلان للصلاة. ويجوز ابتلاع ذرّات بقيت بين الأسنان، وكذلك ابتلاع ما يذوب من السكّر الذي بقي منه شيء قليل في الفم، ولا يضرّ بصحّة الصلاة.

9- قول آمين

تعمّد قول «آمين» بعد الفاتحة حرام ومبطل للصلاة، ولكنّه لا يكون مبطلاً مع السهو أو التقيّة.

10- الشكّ في بعض الركعات

الشكّ في عدد ركعات صلاتَي الصبح والمغرب، وصلاة القصر، وفي الركعتَين الأولى والثانية من الرباعيّة وغيرها -كما هو مفصّل في محلّه- مبطلٌ للصلاة.

11- الزيادة والنقيصة

تبطل الصلاة بزيادة جزء ركنيّ عمداً أو سهواً، أو نقصانه، وتبطل بزيادة الجزء الواجب غير الركنيّ عمداً، أو نقصانه.

الحياء

حصن المجتمع

- الحياء من الإيمان
- عندما ينعدم الحياء
- الحياء قيمة اجتماعيّة
- التربية على الحياء
- هل لا بدّ أن نستحي؟!

الحياء من الإيمان

زينب فهدا

في صورة من أجمل الصور التي رسمتها الآيات القرآنيّة، والتي تُثني على امرأة تجسّدت فيها صفات الطهر والعفاف، والتحفت بجلباب الحياء ودثاره: ﴿فَجَاءتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاء﴾ (القصص: 25)، فلفت ذلك نبيّ الله موسى عليه السلام، لامتناعها مع أختها عن الدخول بين الرجال تارة، حيث فضّلتا الانتظار حتّى يخلو المكان: ﴿قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاء﴾ (القصص: 23)، وتارة أخرى عندما جاءت ناحيته عليه السلام وحياؤها يمشي أمامها، فسطّرت بذلك أروع صور الحياء الذي يجب أن تتحلّى به المرأة الصالحة في كلّ شيء يتعلّق بها؛ في لباسها، وسلوكها، وكلامها، وطريقة تعامُلها مع مَنْ حولها.

• الحياء في الرؤية الإسلاميّة

1- **دليل على الإيمان:** أصّلت النصوص الشريفة خُلق الحياء من جهات متعدّدة، بدءاً ببيان أهميّته، مروراً بأسبابه، وانتهاءً بآثاره؛ إذ اعتبرت الحياء أحد الأدلّة التي تشير إلى إيمان الفرد وتديّنه من جهة، أو عدم إيمانه عند فقد الحياء من جهة أخرى، لقول الإمام الصادق عليه السلام: «لا إيمان لمن لا حياء له»[1]، ولما جاء عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «الحياء هو الدين كلّه»[2]، ولقوله صلى الله عليه وآله وسلم: «الحياء شعبة من الإيمان»[3]. وقد يتساءل بعضهم عن سبب جعل الحياء شعبةً من الإيمان. والجواب عن ذلك يكمن في أنّ كلّاً منهما داع إلى الخير، صارف عن الشر؛ فالإيمان يبعث المؤمن على فعل الطاعات وترك المعاصي، والحياء -بحسب مفهومه اللغويّ وكما جاء في الروايات- خُلق يبعث على فعل كلّ مليح وترك كلّ قبيح، والابتعاد عنه. وبذلك، فإنّ كلّ من اتّصف به يمتنع من ارتكاب المعاصي والاستهتار بها، حتّى وإن لم يمتلك الإنسان التقوى الداخليّة، فيصبح الحياء عندئذ كالحجاب الذي يحول بين المؤمن وبين ارتكاب المعاصي.

2- **فقد الإيمان:** أمّا علّة كون فقد الحياء دلالة على فقد الإيمان وضعفه، كما في الحديث: «الحياء والإيمان قرناء جميعاً، فإذا رفع أحدهما رفع الآخر»[4]، فهي أنّ فقد الحياء سوف ينعكس على سلوك الإنسان وتصرّفاته في الدنيا، حيث الانغماس التدريجيّ في المعاصي، والابتعاد كلّ البعد عن سلوك الإنسان المؤمن الملتزم. هذا الارتباط الوثيق بين الإيمان والحياء الذي أظهرته النصوص الشريفة، يؤكّد أنّ تحقّق الإيمان لا يمكن من دون التحلّي بالحياء، وكلّما زاد الأخير زاد الدين، باعتباره خُلُقاً من أخلاق الإسلام، لقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إنّ لكلّ دين خلقاً، وخلق الإسلام الحياء»[5].

• الحياء للنساء والرجال

ولكن هل الحياء مطلوب من المرأة فقط؟

روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قوله: «إنّ الله قسم الحياء عشرة أجزاء، فجعل في النساء تسعة وفي الرجال واحداً»[6]؛ وفي ذلك إشارة إلى أمرين مهمّين؛ الأوّل: إنّ الحياء مطلوب من الجميع رجالاً كانوا أو نساء، فهو بذلك خصلة لها بالجنس، وثانياً: إنّ الحياء في النساء أشدّ وآكد وأكثر ظهوراً؛ لأنّه إذا زال عنهنّ زاد ابتعادهنّ عن الطريق الصحيح والصراط المستقيم.

• مصاديق الحياء

الحياء كغيره من الصفات الأخلاقيّة التي لا بدّ أن يكون الالتزام بها دون إفراط أو تفريط، بالتالي، فإنّ الفرد هو الذي يجعله ممدوحاً أو مذموماً، تبعاً لكيفيّة الاستفادة منه.

1- الحياء الممدوح:

بحسب ما ورد في الروايات الشريفة، فإنّ للحياء درجات ومراتب، وكلّ مرتبة تُمهِّد للأخرى:

أ- الحياء من الباري عزّ وجلّ في السرّ والعلن: وهو أفضل الحياء كما يقول الإمام عليّ عليه السلام: «أفضل الحياء استحياؤك من الله»[7]. ولأهميّته وصّى به الرسول صلى الله عليه وآله أحد أصحابه عندما جاءه طالباً منه أن يوصيه بقوله: «أوصني»، فقال صلى الله عليه وآله: «استحي من الله»[8]. وفي حديث آخر بيّن صلى الله عليه وآله لأصحابه كيف يكون هذا الاستحياء من الله عندما سألوه: «وما نفعل، يا رسول الله؟»، قال صلى الله عليه وآله: «فإن كنتم فاعلين فلا يبيتنّ أحدكم إلّا وأجَلُه بين عينَيه»[9].

> **الحياء مطلوب من الجميع رجالاً كانوا أو نساء، فهو بذلك خصلة إنسانيّة لا علاقة لها بالجنس**

ب- **الحياء من النبيّ ﷺ والأئمّة عليهم السلام:** روي عن الإمام الباقر عليه السلام: «إنّ أعمال العباد تُعرض على نبيّكم كلّ عشيّة خميس، فليستحي أحدكم أن يُعرض على نبيّه العمل القبيح»[10]. وقد أكّدت الآيات الكريمة أنّ أعمال الإنسان تعرض على خالقه ورسوله ﷺ وأئمّته عليهم السلام لقوله تعالى: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ (التوبة: 105)؛ وفي التفاسير إنّهم الأئمّة عليهم السلام[11]. هذا هو الحياء الذي طالبت به السّيدة أمّ كلثوم عليها السلام أهل الكوفة عندما دخلت إليها، وكان أهلها ينظرون إلى الأسرى، فعلا صوتها عليها السلام قائلة: «يا أهل الكوفة، أما تستحيون من الله ورسوله أن تنظروا إلى حُرم النبيّ ﷺ»[21].

ج- **الحياء من الملائكة:** عن النبيّ الأكرم ﷺ: «ليستحِ أحَدُكُم مِن مَلَكَيه اللَّذَين معَهُ، كما يَستَحي من رجُلَين صالحَين من جِيرانه، وهما معه باللّيل والنَهار»[13].

د- **الحياء من النفس:** وهو أحسن الحياء لقول الإمام عليّ عليه السلام: «أحسن الحياء استحياؤك من نفسك»[14]، وعنه عليه السلام: «من تمام المروة أن تستحيي من نفسك»[15]. فحياء النفوس يتبلور من شعورها بالنقص وعدم الرضى، والرغبة في الوصول إلى رضى الله سبحانه وتعالى.

ثمّ إنّ ثمّة الكثير من العوامل في عصرنا الحالي التي تساعد على نزع الحياء من النفوس، وتسوّق للرذائل والقبيح من الصفات، وتضرب العفّة عند الرجل والمرأة؛ فعلى قدر الحياء تكون العفّة. ولهذا أشار أمير المؤمنين عليه السلام إلى أنّ العفّة إحدى ثمرات الحياء: «أصل المروءة الحياء، وثمرته العفّة»[16]. هذه العفّة التي خشيت أن تُتّهم فيها السيّدة مريم عليها السلام: ﴿قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنتُ نَسْياً مَّنسِيّاً﴾ (مريم: 23).

هـ- **الحياء من الناس:** عن رسول الله ﷺ: «من لا يستحيي من الناس لا يستحيي من الله»[17]. ولهذا فإنّ الحياء من ارتكاب القبيح أمام الناس، والاستمرار به والمداومة عليه، تؤدّي شيئاً فشيئاً إلى الانتقال إلى مرتبة أعلى، وهي الحياء من النفس، ثمّ بعدها الحياء من الله تعالى ورسله، فقد ورد عن الإمام العسكريّ عليه السلام: «من لم يتقّ وجوه الناس لم يتّق الله»[18]. ومن استحيا من الناس لا بدّ أن يكون حياؤه من ربّه أشدّ، لعلمه أنّ الله يرى.

كما أشارت الآية القرآنيّة في سورة البقرة إلى هذا النوع من الحياء عند جماعة من الفقراء الذين عاصروا رسول الله ﷺ، في قوله تعالى: ﴿**لِلْفُقَرَاء الَّذِينَ أُحصِرُواْ فِي سَبِيلِ اللهِ لاَ يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاء مِنَ التَّعَفُّفِ**﴾ (البقرة: 273)، فكان استحياؤهم من إظهار الحاجة الماديّة لغيرهم.

- **الحشمة نوعٌ من الحياء**

ذكرت بعض الكتب التاريخيّة مصداقاً جميلاً للحياء، وهو الحشمة العالية. وتذكر المصادر التاريخيّة أنّ السيّدة زينب عليها السلام كلّما أرادت زيارة قبر جدّها رسول الله ﷺ، كانت تزوره ليلاً، مع أبيها أمير المؤمنين وأخويها السبطين عليهما السلام، وعندما تصل، كان أبوها عليه السلام يطفئ الشموع المضاءة في أطراف القبر. وفي أحد الأيّام، سأل الإمام الحسن عليه السلام عن سبب هذا الأمر، فأجابه الإمام عليه السلام: «أخشى أن ينظر أحد إلى شخص أختك زينب»[19].

2- الحياء المذموم:

وهو حياء منهيّ عنه في الروايات الشريفة؛ لأنّه يحرم الإنسان الكثير من الأمور الحسنة، ومنه:

أ- الحياء من سؤال التفقّه: لقول الإمام الصادق عليه السلام: «لا يستحي الجاهل إذا لم يعلم أن يتعلّم»[20].

ب- الحياء من قول الحقّ: لقول أمير المؤمنين عليه السلام: «من استحيى من قول الحقّ، فهو أحمق»[21].

ج- الحياء من قول لا أعلم: «لا يستحيينّ أحد إذا سئل عمّا لا يعلم أن يقول لا أعلم»[22].

د- الحياء من طلب المعاش: «من لم يستحِ من طلب المعاش، خفّت مؤونته، ورخى باله، ونعم عياله»[23].

هـ- الحياء من خدمة الضيف: عن أمير المؤمنين عليه السلام: «ثلاثٌ لا يُسْتَحيى منهُنَّ: خِدمَةُ الرّجلِ ضَيفَهُ، وقيامُهُ عن مَجْلسِهِ لأبيه ومعلّمِهِ، وطلَبُ الحقّ وإنْ قَلَّ»[24].

و- الحياء من إعطاء القليل: «لا تستحِ من إعطاء القليل، فإنّ الحرمان أقلّ منه»[25].

• خلق فطريّ

لا بدّ من القول إنّ إسراع كلّ من نبيّ الله آدم عليه السلام وزوجته حواء عليها السلام إلى ستر جسديهما بما تيسّر لهما من ورق الجنّة: ﴿**فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ**﴾ (طه: 121)، إشارة إلى أنّ الحياء خلق فطريّ عند الإنسان ملازم له، عليه أن يتعهّده بالحفظ والتربية، وإلاّ زال واندثر أمام أيّ عاصفة تعصف به، حتّى يصل الأمر بالإنسان أن يقال فيه: إذا لم تستحِ فافعل ما شئت!

الهوامش

(1) أصول الكافي، الكلينيّ، ج2، ص135.
(2) بحار الأنوار، المجلسيّ، ج3، ص119.
(3) (م. ن.).
(4) وسائل الشيعة، الحرّ العامليّ، ج8، ص517.
(5) ميزان الحكمة، الريشهريّ، ج2، ص958.
(6) كنز العمّال، المتّقي الهنديّ، ج3، ص127.
(7) ميزان الحكمة، الريشهريّ، ج6، ص719.
(8) بحار الأنوار، (م. س.)، ج68، ص336.
(9) (م. س.)، ص333.
(10) (م. ن.)، ج23، ص344.
(11) البرهان في تفسير القرآن، البحرانيّ، ج2، ص839.
(12) الدمعة الساكبة، البهبهانيّ، ص364.
(13) كنز العمال، (م. س.)، ج3، ص118.
(14) عيون الحكم والمواعظ، الليثي، ص121.
(15) (م. ن.)، ص472.
(16) ميزان الحكمة، (م. س.)، ج2، ص564.
(17) كنز العمّال، (م. س.)، ج3، ص122.
(18) بحار الأنوار، (م. س.)، ج68، ص336.
(19) وفيّات الأئمّة، ص436.
(20) المحاسن، البرقي، ج1، ص229.
(21) عيون الحكم والمواعظ، (م. س.)، ص440.
(22) نهج البلاغة، وصيّة 82.
(23) ثواب الأعمال، الصدوق، ص167.
(24) مستدرك الوسائل، النوري، ج16، ص260.
(25) نهج البلاغة، من قصار كلامه عليه السلام، ج4، ص15.

عندما ينعدم الحياء

الشيخ محمد الحُمُود

كثيرة هي القيم الأخلاقيّة الّتي افتقدناها في عصرنا هذا، عصر العولمة والتحَرُّر، ومنها تلك القيمة التي تحوّلت في أذهان الكثيرين من الناس، وخصوصاً في مجتمعاتنا الإسلاميّة، إلى قيمة بالية، لا تتلاءم مع عصرهم، بل وتتنافى مع الحضارة والانفتاح، وتخالف الحريّة الشخصيّة والتقدّم الإنسانيّ، حتّى كادت تُمحى من قاموس علم الأخلاق، بل ومن داخل النفوس لتصبح مجرّد لفظٍ فارغ المضمون، إنّها قيمة الحياء.

- **من أسباب انعدام الحياء**

إنّ تدهور الحياء عند الكثير من الناس لا يحدث بين ليلة وضحاها، فهو ككرة الثلج تبدأ صغيرة ثمّ تتدحرج بسرعة وتكبر وتكبر حتّى تصبح كتلة صلبة قادرة على أن تحطّم كلّ ما يصادفها من قيم وعادات وأخلاق. ولهذا الأمر أسباب كثيرة، منها:

1- غفلة الإنسان عن الله تعالى، وعدم الشعور بحضوره ورؤيته لأعماله، وعدم تقديره له، كما قال الله تعالى: ﴿**مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ**﴾ (الزمر: 67).

2- حبّ الإنسان للدنيا والغرق في لذّاتها، والانبهار بزخارفها ومغرياتها.

3- كثرة ارتكابه للمعاصي التي سبّبت موت قلبه وانسلاخه من الحياء بالكلّيّة، فلم يعد يتأثّر بفعل القبيح، بل لربّما يتبجّح به، ويخبر الناس عنه.

4- الاختلاط الّذي لا يراعي الضوابط الشرعيّة، وما يتخلّله من النظر المحرّم، والمزاح الذي يحوي ألفاظاً سوقيّة بذيئة أو تلميحات أو إشارات إلى أشياء يستقبح ذكرها، فضلاً عن آثاره السلبية على الأفراد والأُسرة والمجتمع.

5- مواقع التواصل الاجتماعيّ، وما لها من دور كبير في انعدام الحياء؛ إذ أباح بعضها جميع أنواع المحرّمات.

6- وكذلك بعض الوسائل الإعلاميّة التي تبثّ البرامج غير المحتشمة والمخلّة بالأدب والأخلاق والقيم، سواء أكانت على شاشة التلفاز أم عبر الشبكات العنكبوتيّة، تلك التي اخترقت الخطوط الحمراء للمنظومة القيميّة للمجتمع عن طريق كسر الحواجز في نفوس أبناء المجتمع بدعوى نشر الحوار وحريّة التعبير.

- **مظاهر انعدام الحياء**

لهذه الأسباب وغيرها، بتنا نجد الكثير من مظاهر انعدام الحياء في مجتمعاتنا، من أبرزها:

1- انتشار الفساد الأخلاقيّ والاجتماعيّ والسياسيّ والاقتصاديّ والإداريّ الذي قد نال من مظاهر الحياة وجوانبها كلّها من دون استثناء.

2- تجرُّؤ الكثير من الناس على الله تعالى، وتجاهرهم بالمعاصي طغياناً واستخفافاً، وتباهيهم بإقامة العلاقات غير الشرعيّة، وانتشار العلاقات الشاذّة بين الذكور أنفسهم، وكذلك بين الإناث.

3- آفة تعاطي الخمر والمخدّرات وترويجها والاتّجار بها.

4- استخفاف بعض الشباب والفتيات بالأوامر والنواهي الإلهيّة، من قبيل ارتدائهم الملابس الممزّقة والضّيّقة والقصيرة.

5- ازدياد ظاهرة حالات خلع الحجاب أمام وسائل التواصل للترويج لثقافة السفور بدل الحشمة.

كما وسرى عدم الاحتشام في اللباس إلى بعض المحجّبات اللواتي بتن

يرتدين لباساً هو أقربُ إلى السفور منه إلى اللباس الشرعيّ، واختزلن الاحتشام المفروض عليهنّ بمجرّد تغطية الشعر، وأضحى الحجاب عندهنّ قطعة قماش توضع على الـرأس فقط، حجاباً فارغاً من المضمون.

6- انتشار ظاهرة تشبُّه الرجال بالنساء في اللباس والسلوكات وبالعكس.

7- التفوُّه بالألفاظ البذيئة والفاحشة علناً في الشوارع والأماكن العامّة وبصوت عالٍ، ودون خجل.

8- تناقل الطرائف بين بعض الشباب والفتيات عبر شبكات التواصل الاجتماعيّ، الذي بات أمراً يتجاوز الحياء والأخلاق، فضلاً عن نشر الصور الخاصّة وبوضعيّات غير لائقة، والفيديوهات التي تنقل حياتهم اليوميّة، وكأنّهم في بثٍّ مباشر لساعات وساعات، بحيث يجعلون تفاصيل حياتهم الشخصيّة معروضة أمام الجميع بلا ساتر، وأسرارهم مباحة أمام الملأ، رغبة في زيادة التفاعل -تعليقاً أو مشاركةً أو إعجاباً- حولها.

9- الاستهتار بالقيم والعادات والتقاليد الحسنة.

10- تراجع الغيرة والحميّة.

11- ذوبان الهويّة الإسلاميّة، وتحوّل المنكر إلى معروف. ولا شكّ في أنّ أسوأ مرحلة يصل إليها المنكَر هي أن يغدو أمراً عاديّاً وطبيعيّاً ولا يستفزّ المشاعر. وهذا ما نبّه منه النبيّ الأكرم محمّدﷺ، وحذّر منه كما روي عنه: «كَيْفَ بِكُمْ إِذَا فَسَدَتْ نِسَاؤُكُمْ، وَفَسَقَ شَبَابُكُمْ، وَلَمْ تَأْمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ، وَلَمْ تَنْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ؟ فَقِيلَ لَهُ: وَيَكُونُ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟! فَقَالَ: نَعَمْ، وَشَرٌّ مِنْ ذَلِكَ! كَيْفَ بِكُمْ إِذَا أَمَرْتُمْ بِالْمُنْكَرِ وَنَهَيْتُمْ عَنِ الْمَعْرُوفِ؟ فَقِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَيَكُونُ ذَلِكَ! قَالَ: نَعَمْ، وَشَرٌّ مِنْ ذَلِكَ! كَيْفَ بِكُمْ إِذَا رَأَيْتُمُ الْمَعْرُوفَ مُنْكَراً وَالْمُنْكَرَ مَعْرُوفاً»[1].

- **تداعيات من قلّة الحياء أو انعدامه**

1- **في القرآن الكريم:** حذّرنا الله سبحانه وتعالى من نتيجة هذه الأعمال، وأمرنا أن نسير في الأرض للنظر في ما حلّ بالأمم السّابقة من الدمار والعقوبات كي نعتبر ونتّعظ حتّى لا يصيبنا مثل ما أصابهم، وذلك بقوله: ﴿**قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ**﴾ (الأنعام: 11)، وقوله: و﴿**ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ**﴾ (الأنعام: 13).

من بعض مظاهر انعدام الحياء، التفوّه بالألفاظ البذيئة والفاحشة علناً في الشوارع والأماكن العامّة وبصوت عال

2- **في الأحاديث الشريفة:** لقد أخبرنا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام عن هذا الواقع المرير قبل مئات السنين بقوله: «يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يَرْتَفِعُ فِيهِ الْفَاحِشَةُ، وتَضِيعُ فِيهِ الأَمَانَة، وَتُنْهَتَكُ فِيهِ الْمَحَارِمُ، وَيُعْلَنُ فِيهِ الزِّنَا، وَيُسْتَحَلُّ فِيهِ أَمْوَالُ الْيَتَامَى، وَيُؤْكَلُ فِيهِ الرِّبَا، وَيُطَفَّفُ فِي الْمَكَايِيلِ وَالْمَوَازِينِ، وَيُسْتَحَلُّ الْخَمْرُ بِالنَّبِيذِ، وَالرَّشْوَةُ بِالْهَدِيَّةِ، وَالْخِيَانَةُ بِالأَمَانَةِ، وَيَشْتَبِهُ الرِّجَالُ بِالنِّسَاءِ وَالنِّسَاءُ بِالرِّجَالِ، وَيُسْتَخَفُّ بِحُدُودِ الصَّلاةِ، وَيُحَجُّ فِيهِ لِغَيْرِ اللهِ، فَإِذَا كَانَ ذَلِك...»[2].

وفي حديث آخر، يقول عليه السلام: «فإنّا لله وإنّا إليه راجعون، ظهر الفساد، فلا منكِر مغيّر، ولا زاجِر مزدجر، أفبهذا تريدون أن تُجاوروا الله في دار قدسه، وتكونوا أعزّ أوليائه عنده؟ هيهات! لا يُخدع الله عن جنّته»[3].

وكذلك ورد التحذير من العقوبات الإلهيّة على لسان رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، حيث قال: «لَمْ تَظْهَرْ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطُّ حَتَّى يُعْلِنُوا بِهَا إِلَّا فَشَا فِيهِمْ الطَّاعُونُ وَالأَوْجَاعُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ مَضَتْ فِي أَسْلَافِهِمْ الَّذِينَ مَضَوْا»[4]، وعلى لسان أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: «فَالْحَذَرَ الْحَذَرَ حِينَئِذٍ مِنْ أَخْذِ اللَهِ عَلَى غَفْلَةٍ، فَإِنَّ مِنْ وَرَاءِ ذَلِكَ مَوْتاً ذَرِيعاً يَخْتَطِفُ النَّاسَ اخْتِطَافاً، حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيُصْبِحُ سَالِماً، وَيُمْسِي دَفِيناً، وَيُمْسِي حَيّاً، وَيُصْبِحُ مَيِّتاً...»[5]. وأضاف أنّها توجب

الخذلان والعذاب الأليم وحلول النّقم: «مُجَاهَرَةُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ بِالْمَعَاصِي تُعَجِّلُ النِّقَمَ»[6]، وتعجيل النقمة معناه أن يُعجِّل الله عزَّ وجلَّ في هلاك الإنسان، أو في ذهاب ماله، أو في خسارة أعزّ ما يملك، كالصحّة والأولاد.

> لا بدّ لنا من العودة إلى قيمنا الأصيلة والتّمسّك بها، وممارستها بفخر واعتزاز

• فلنستيقظ من غفلتنا

إنّ الزمن الذي يُفتقد فيه الحياء يسوده التحلّل الأخلاقيّ، وتبدّل القيم السامية بأخرى فاسدة ومبتذلة، وصارت مبارزة الله بالمعصية بطولة وشجاعة ومنقبة، والتسيّب الأخلاقيّ تحرُّراً! لذا، لا بدّ لنا من العودة إلى قيمنا الأصيلة والتّمسّك بها، وممارستها بفخر واعتزاز، وذلك يستدعي أن نستيقظ من غفلتنا، ونزيل الغشاوة التي تغلّف قلوبنا، ونعزّز التقوى في نفوسنا كي نحصّنها من الانزلاق والسقوط في بحر المحرّمات، وأن نتأمّل في عظمة الله تعالى، ونستشعر أنَّه أقرب إلينا من حبل الوريد، وأنَّنا في محضره، كما قال الإمام الخمينيّ قدس سره: «إذا ما تيقّن الإنسان وآمن أنَّ كلّ العوالم الظاهرة والباطنة هي في محضر الله تعالى، وأنَّه سبحانه حاضر وناظر في كلّ مكان، يستحيل أن يصدر عنه ذنب أو معصية»[7]، وأن نعلم أنَّه تعالى يقهر العباد بقدرته، وأنَّه مطّلع علينا ومراقبنا كما قال في كتابه الكريم: ﴿**إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا**﴾ (النساء: 1)، وأن ندرك أنَّ كلّ أعمالنا وحتَّى أفكارنا ونوايانا محفوظة في صحيفة أعمالنا إلى يوم القيامة لتكون ماثلة أمامنا، وسوف يحاسبنا الله عليها، ويومذاك يقول بعض الناس كما أخبرنا بذلك الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿**يَا وَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِراً وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَداً**﴾ (الكهف: 49). ساعتئذٍ فقط تعود العفّة والحياء قيمة لها مكانتها المتألّقة في مجتمعنا.

الهوامش

(1) الكافي، الكليني، ج5، ص59.
(2) بحار الأنوار، المجلسي، ج93، ص 303.
(3) نهج البلاغة، ج2، ص 12.
(4) وسائل الشيعة (آل البيت)، الحرّ العامليّ، ج16، ص273.
(5) بحار الأنوار، (م. س.)، ج93، ص303.
(6) غرر الحكم، حديث 9811.
(7) الإمام الخمينيّ قدس سره، الجهاد الأكبر، موقع دار الولاية للثقافة والإعلام.

الحياء قيمة اجتماعيّة

د. سحر مصطفى(*)

«... فقد عَظُم جُرمي وقلّ حيائي...»، نصدح بها في دعاء الحزين مع الإمام زين العابدين عليه السلام. فما سرّ هذا الربط بين الجرم وقلّة الحياء؟ وهل الحياء قيمة مهمّة في حفظ المجتمعات، أم أصبح قيمة معيقة للتقدّم؟

أسئلة كثيرة تطالعنا عندما نتناول موضوع الحياء في السياق الاجتماعيّ، وتحديداً في ظلّ التغيّرات المتسارعة التي تعيشها المجتمعات بفعل القفزات التكنولوجيّة الهائلة، وخصوصاً في عالم الاتّصال والتواصل.

- **ضرب قيمة الحياء**

الحياء قيمة عالية الأهميّة تساهم في ضبط الأداء الاجتماعيّ، وتساعد في تشكيل رادع داخليّ عند الأفراد، ثمّ المجتمع. وهي تتمظهر في سلوكات مختلفة، منها الاحتشام في اللباس، وأسلوب التواصل مع الآخرين، والابتعاد عن الأفعال الخاطئة. والحياء مهمّ ليس لتجنّب الانحرافات فحسب، بل لتحسين الأداء؛ فحين نستحي من أن نُتّهم بالتقصير، سنعمل حكماً على تطوير إمكاناتنا لتقديم معدّلات أفضل في الأداء.

وعلى الرغم من هذه الأهميّة لقيمة الحياء والسلوكات التي ترتبط بها، نجد أنّها تعرّضت لمحاولات ضرب وتهشيم، تارةً تحت عنوان محاربة العيب الاجتماعيّ بوصفه معيقاً للتطوّر والتقدّم والتنمية، وطوراً في الخلط بين الحياء والخجل، وبشكل خاصّ الأشكال المرضيّة من الخجل. هذه المحاربة لقيمة الحياء انعكست سلباً على الأفراد والمجتمع، وأوجدت الكثير من الانحرافات السلوكيّة والخروج عن المألوف تحت عنوان التحرّر. ونذكر بعض أساليب ضرب قيمة الحياء التي يتحمّل المجتمع مسؤوليّتها:

1- **برامج مبتذلة:** وليس أدلّ على ما نقول ممّا نشهده اليوم، في ساحات الإعلام في أشكاله ووسائله المختلفة، من تدنّ في شكل الموادّ المقدّمة ومضمونها، والتي تخدش الحياء العامّ، وتدمّر قيمته، تحت عناوين مختلفة، منها: التسلية، والتحدّي، والحريّة، والجرأة؛ فنجد برامج النكات البذيئة، والمسلسلات التي تروّج للممارسات المنحرفة، وتلك التي تقدّم من لا يملك أيّ ذرّة حياء في ميادين مختلفة، تحت عنوان تجارب جريئة.

2- **استغلال مواقع التواصل:** هذا فضلاً عما تطالعنا به صفحات مواقع التواصل الاجتماعيّ؛ فنجد مثلاً حملات تخاض عبر هذه الوسائل لتحدّ الضوابط الأخلاقيّة العامّة، تحت شعارات الحريّة والتغيير. وفي هذا المجال، تُطرح

مغالطات حول العلاقة بين العلم والمعرفة والحياء، من خلال الترويج أنّ طرح الموضوعات العلميّة والاجتماعيّة، يستلزم الخروج عن ضوابط الحياء. وهذه المغالطة تستحقّ التوقّف عندها وإيضاحها؛ إذ يوجد فرق شاسع بين الشرح العلميّ لما يمكن أن نعتبره موضوعات حسّاسة، وبين التهتّك وخدش الحياء. ومن المهمّ الالتفات عند مقاربة مسائل كهذه إلى الزمان والمكان والكيفيّة والجمهور المستهدف، حتّى يكون الطرح علميّاً آمناً، ولا يتحوّل إلى وسيلة للتهتّك وضرب الحياء.

> لا يمكننا الحديث عن تعزيز الحياء في المجتمع، في ظلّ أُسَر لا تعرف أهميّة هذه القيمة

3- **إعلانات تخدش الحياء:** لا ننسى الإعلانات التي لا تتوانَى في استخدام جسد المرأة بشكل غير لائق وخادش للحياء، لترويج منتجاتها؛ فتطالعنا لوحات الإعلانات الضخمة المنتشرة في الطرقات كافّة، وكذلك عبر شاشات التلفزة، أو في صفحات المحلّات والصحف، والتي لا تُظهر المرأة إلّا كسلعة تجاريّة بهدف الكسب الماديّ، على حساب ضرب الضوابط والقيم الأخرى.

أمّا نتيجة ذلك كلّه، فتراجع احترام الكبير، والفحش في اللباس والكلام، وتدنٍّ في مستوى لغة التواصل، واستسهال استخدام الألفاظ النابية، وصولاً إلى انحرافات أخطر وأعمق.

- **سُبل تفعيل قيمة الحياء**

في مواجهة التداعيات السلبية لتراجع قيمة الحياء في المجتمع، لا بدّ من اعتماد استراتيجيّة لإعادة تفعيل هذه القيمة. وهذا الأمر يحتاج إلى تضافر جهود الفاعلين الاجتماعيّين كافّة، من أهل، وعلماء دين، ونخب ثقافيّة، وتعاون المؤسّسات الاجتماعيّة، من مدارس، وجامعات، وإعلام.

ويمكننا ذكر بعض الأمور التي يمكنها المساعدة في مجال تعزيز الحياء:

1- **في الأسرة:** لا يخفى على أحد دور الأسرة المحوريّ في زرع القيم الأساسيّة في نفوس الأبناء، والتنشئة الاجتماعيّة. لذلك لا يمكننا الحديث عن تعزيز الحياء في المجتمع، في ظلّ أُسَر لا تعرف أهميّة هذه القيمة، أو تجهل كيفيّة غرسها في نفوس الأبناء. وفي هذا المجال، يمكننا ذكر بعض الأمور المساعدة:

أ- وعي الأهل لأهميّة هذه القيمة.

ب- ربط التديّن بالحياء، بحيث يصبح تجنّب ارتكاب الذنب حياء من الله تعالى، وخوفاً على صورتهم أمام الباري عزّ وجلّ. وثمّة في هذا المجال الكثير من الروايات من سيرة أهل البيت عليهم السلام يساعد استحضارها في أسلوب قصصيّ مشوّق على هذا الأمر، فضلاً عن مضامين العديد من الأدعية. ومن المهمّ في هذا السياق الالتفات إلى المراحل العمريّة المختلفة وطريقة تقديم الأفكار وتقريبها للأولاد.

ج- الحرص على عدم التهتّك في اللباس أمام الأولاد، حتّى لو لم يكونوا في مرحلة التكليف.

د- تعزيز القيم المرتبطة بالحياء، كالاحترام والعفّة.

هـ- ضرورة أن يكون الأهل قدوة في هذا المجال، حيث يراعون في سلوكاتهم الحياء.

و- تشكيل حسّ نقديّ عند الأبناء، لما يقدّم عبر الإعلام بأشكاله كافّة، واستنكار كلّ ما من شأنه هتك الحياء، ومناقشة المضمون معهم.

ز- تعزيز التواصل مع الأبناء، والعطف عليهم وإظهار الاهتمام والمحبّة، فيتشكّل لدى الأبناء حياء حبّ.

2- **على صعيد المؤسّسات التربويّة:** تلعب المدرسة ومن ثمّ الجامعة دوراً مهمّاً في تعزيز القيم وتشكيل السلوك عند المتربّين. ويشمل الموضوع المناهج التربويّة، والأنشطة، وسلوكات المربّين، وأنظمة المدرسة وبيئتها. ومن المهمّ أن يختار الأهل المدرسة التي تراعي الحياء في مناهجها وأنشطتها، وتحترم ضوابط الاختلاط، واللباس...

3- **دور الإعلام:** إنّ أخطر دور قد تمارسه أيّ مؤسّسة في ضرب الحياء العامّ، وتجاوز الخطوط الحمراء في هذا الموضوع، هي مؤسّسة الإعلام. وفي الوقت نفسه، يمكنها أن تكون منبراً مهمّاً للحثّ على خلق بيئة ملائمة لتنامي الحياء.

ويمكن ذكر بعض النقاط المهمّة في دور الإعلام:

أ- الحرص على إزالة أيّ مظاهر تخدش الحياء العامّ شكلاً ومضموناً من البرامج المقدّمة، بدءاً من مظهر الإعلاميّين وسلوكهم، وصولاً لسيناريو البرامج، والإعلانات التي يتمّ عرضها.

ب- تكثيف المواد الإعلاميّة التي تظهر أهميّة الحياء ومحوريّته في حفظ المجتمع وصيانته من الانحراف.

ج- الالتفات إلى عدم الانجرار تحت عنوان الجرأة في طرح الأمور إلى ضرب الحياء، فهذا الموضوع يحتاج إلى حذر وانتباه.

4- **الجمعيّات الأهليّة:** لا يكفي أن تلعب الجمعيّات الأهليّة دوراً في معالجة المشاكل الاجتماعيّة، بل من الأهميّة بمكان أن تعمل أيضاً في الشقّ الوقائيّ لتعزيز كلّ ما من شأنه أن يقي المجتمع من الوقوع في الانحرافات، كما في محاربة كلّ انحراف في بداياته. من هنا، يمكن لهذه الجهات أن تقوم بالعديد من الإجراءات التي يمكن من خلالها محاربة المظاهر التي تخدش الحياء العامّ، وتقوم في المقابل بتعزيز هذه القيمة، فعلى سبيل المثال لا الحصر، يمكنها:

أ- القيام بحملات لرفض انتشار اللوحات الإعلانيّة المخالفة لقيمة الحياء.

ب- نشر الوعي حول أهميّة الحياء، والتثقيف حول الفرق بين الخجل المرضيّ وضعف الشخصيّة والحياء، من خلال الورش والأنشطة الفنيّة المختلفة.

ج- تزويد المربّين بمهارات لتعزيز الحياء عند الناشئة.

5- **النخب الثقافيّة وعلماء الدين:**

أ- رصد الحملات المشبوهة التي تهدف إلى ضرب الحياء العامّ، والتصدّي لها.

ب- التوعية والتثقيف.

ج- تشكيل لجان متخصّصة لقراءة المناهج التعليميّة ومتابعة المواد الإعلاميّة، وتقديم الملاحظات حول ما يمكنه أن يزعزع قيمة الحياء.

د- الحضور الفاعل على منصّات التواصل الاجتماعيّ.

- **حصن المجتمعات**

إنّ المجتمعات تحيا بالحياء وتتحصّن به، ويجب بأيّ حال من الأحوال عدم الاستهانة بهذه القيمة وضربها. ولا نبالغ إذا ما قلنا إنّه يجب الاستنفار لمواجهة محاولات تكسير هذا الخُلُق والسلوكات المرتبطة به. ونختم مع الإمام السجّاد عليه السلام بالدعاء أن يكون حالنا كما جاء في دعاء التوبة: «فَأَقْبَلَ نَحْوَكَ مُؤَمِّلاً لَكَ مُسْتَحْيِياً مِنْكَ».

الهوامش

(*) مسؤولة الدراسات في مركز أمان للإرشاد السلوكيّ والاجتماعيّ، أستاذة في الجامعة اللبنانيّة.

التربية على الحياء

الشيخ د. محمّد حجازي

في الوقت الذي يجهد فيه الآباء والأمّهات لتقويم سلوك أولادهم الدينيّ والدنيويّ، وتعليمهم آداب الحياة وأصولها، فإنَّهم معنيّون بشكل أساسيّ ومباشر بتنمية ملكة الحياء -والتي تعني الاحتشام- في فطرتهم وتصرّفاتهم؛ وذلك لأنَّ التمرين والتدريب على ضبط السلوكات كافّة لا يمكن فصله عن ميزان الحياء والاستحياء الصحيّ.

• الحياء قاعدة وميزان

في كلّ دور ووظيفة أو تصرّف، يكمن الحياء في عمليّة الاندفاع والانزجار، وذلك لِمَا يشكّله من أبعاد مختلفة؛ فحينما نتحدّث عن هذا المفهوم، لا يمكن قصره واختزاله في العمليّة التربويّة على تجنّب العيب العُرفيّ، إنَّما هو قاعدة وميزان لكلّ الجوانب الأخلاقيّة والشرعيّة والاجتماعيّة والاقتصاديّة وغيرها من موارد الحياة البشريّة.

لذلك، نبّهت القاعدة التربويّة الإسلاميّة من خطورة ترك التربية على الحياء، وجعلته حدّاً فاصلاً بين الاستقامة والانحراف.

فقد ورد في الحديث الشريف: «إن لم تستحِ فافعل ما شئت»[1]؛ فمن لا يتربّى على الحياء والعِفّة والحِشمة والخوف من الله تبارك وتعالى، فإنَّه سيتعامل مع أغلب الأشياء، وفي مجالات الحياة كافّة، بعنوان الاستباحة والاستهانة.

• مخاطر فقدان الحياء

1- **من الناحية الشرعيّة:** إذا لم يتربَّ المكلّف على الالتزام بالأحكام الشرعيّة، فإنَّه لا يشعر أنَّ ثمّة قيمة للحلال والحرام، فبإمكانه أن يفعل المحرّمات (كشرب الخمر والاستماع إلى الغناء) دون أيّ حذرٍ من عواقب الأمور، فيؤدّي ذلك إلى اقتراف المعاصي وافتعال الموبقات، بعيداً عن الشعور بأيّ ذنب تُجاه الخالق عزّ وجلّ.

2- **من الناحية الأخلاقيّة:** عندما تُفقد القدوة التربويّة، قد لا يلتفت الإنسان

إلى أنَّ ثمّة خللاً في طريقة تعامله مع الناس، وقد يصدر عنه السُباب والشتم أو الكذب دون رعاية حقوق الآخرين واحترام حُرُماتهم. ولهذا، وضع الإسلام نتائج وخيمة لقلّة الحياء؛ فعن النبيّ ﷺ: «إنَّ الله حرَّم الجنّة على كلّ فحّاش بذيء، قليل الحياء، لا يبالي ما قال وما قيل له...»[2].

والسبب في عدم مبالاته حيال «ما قال وما قيل له»، أنَّه لم يتربَّ في بيئة صالحة تنمّي فيه ملكة الحياء، التي تشجّعه على قول الحقّ وتزجره عن التلفّظ بالباطل.

3- **من الناحية الاجتماعيّة:** من ينشأ على قلّة الحياء، فيصبح فاقداً للحسّ الاجتماعيّ والقدرة على القيام بالمبادرات الاجتماعيّة؛ وذلك لأنَّ قوّة الحياء الدافعة إلى الغيرة على مصالح الآخرين ضعيفة لديه.

وهكذا تكون الشخصيّة الفاقدة للحياء غير مبالية اجتماعيّاً، ولا تهتمّ لِمَا يجوز وما لا يجوز، وما هو أخلاقيّ أو غير أخلاقيّ، وبما هو مقبول وغير مقبول في وسطه.

- **ضوابط غرس الحياء**

ولأجل معرفة المنهج الإسلاميّ في عملية تربية الإنسان على قيم الحياء، لا بدّ من الالتفات إلى الأمور التالية:

1- التربية على الحياء هي عمليّة غرس الضابط والوازع النفسيّ والدّينيّ الذي

يصبح ميزاناً للقيام بالأفعال أو بالامتناع عنها، وخصوصاً أنَّ الدِّين عدّ الحياء جزءاً من الإيمان. عن النبيّ ﷺ: «الحياء من الإيمان، والإيمان في الجنّة»[3]. وهذا ما يشجّع الوالدين على تنمية هذه الخصلة في نفوس أولادهما؛ لأنَّها تساعدهما بشكل كبير على تسهيل عمليّة التربية الإيمانيّة بالأساس، وبناء الشخصيّة.

2- لا بدّ من الالتفات إلى أنَّ المراحل الثلاثة التي تمرّ فيها العمليّة التربويّة -والتي حُدِّدت إسلاميّاً من عمر السنة إلى 21 سنة- ينبغي أن تُرَاعى فيها ضوابط تحكيم الحياء في شخصيّة الطفل.

- **ثلاث مراحل لغرس الحياء**

أ- في المرحلة الأولى، من عمر السنة إلى سبع سنوات، يتلقّى الطفل الإرشـادات الأولى البسيطة لمعرفة حدوده في التصرّف بالأشياء، وخصوصاً بعد السنة الخامسة من عمره، فمن المفترض أن يتربّى على احترام حقوق الآخرين، فألعاب الأطفال الآخرين -على سبيل المثال- ليست ملكاً له، ولا ينبغي تربيته على التصرّف بها دون أخذ الإذن من أصحابها. وكذلك الأمر -على سبيل المثال- من غير الصحيح أن يعتاد على مدّ يده ليأكل ويشرب ممّا هو غير مسموح له، كما لو كان في الشارع أو في بيوت الناس غير الأقارب.

ب- المرحلة الثانية، أكثر خطورة، وهي من السنة السابعة إلى الرابعة عشرة، حيث يدخل عمر التمييز، وتنمو فيه عناصر الشخصيّة السويّة، وتتفتّح فيه براعم الوعي، فمن الضروري أن تنمو عنده مفاهيم العِفّة والاحتشام وعدم الوقاحة والسفاهة، وخصوصاً إذا قارب عمر المراهقة والتكليف، فإنَّه قد يصدر عنه ما يشينه ويشين أهله، وذلك من قبيل هتك الحرمات ومحاولة الوقوع في الفواحش والتدرّب عليها، كالنظر إلى ما حرّم الله تعالى، والاستمالة إلى فعل المحرّمات، والبدء بمرحلة إرضاء الشهوات دون أيّ وازع ورقيب، وقد يتعدّى الأمر إلى السرقة وسلب أموال الناس؛ وذلك بسبب عدم زرع نبتة الحياء والحِشمة التي تعدُّ كابحاً لمرحلة الطيش.

ج- في المرحلة الثالثة، من عمر أربع عشرة سنة إلى الحادية والشعرين، حيث تبدأ نتائج التربية بالظهور في أفعال الشابّ أو الصبيّة وأقوالهما، وتبدو خصلة الحياء الصحيّ بوضوح عليهما إذا تلقّيا الجرعات التربويّة الكاملة. فمن الجهة الأخلاقيّة، أغلب ما يصدر عنهما يكون مطابقاً

للأدب والحِشمة، ومن الجهة الدِّينيّة، نلاحظ التزاماً جيّداً بالحلال والحرام، وإلّا فإنَّ الإهمال التربويّ في المراحل السابقة، سيؤدّي إلى بروز خصال وأخلاق سيّئة عند بعض الشباب والفتيات، وتكثر الشكاوى من الأهل تجاههم؛ لأنَّهم يشعرون بخروج أمثال هؤلاء الأولاد عن السيطرة على أفعالهم وأقوالهم، وتتزايد حالات التذمّر منهم.

• كيفيّة تعزيز الحياء

أمام خطورة المسؤوليّة الملقاة على الوالدين وحساسيّتها، ينبغي الالتفات إلى خطوات عمليّة؛ لتفادي محذور ضعف حسّ الحياء في نفوس الأبناء، وذلك من خلال:

1- الحرص على وجود الشخصيّة القدوة عند الوالدَين تُجاه أولادهما لتكون مُرشداً قويّاً ومعلماً واضحاً لتثبيت قواعد العِفّة والحياء، وأبسط الأمثلة على ذلك، عدم صدور الأخطاء الفادحة أمام أولادهما.

2- تقوية التربية الدِّينيّة عند الأطفال؛ لِمَا لها من تأثير عظيم على بناء شخصيّة سويّة، مليئة بالحياء الصحيح، وبعيدة عن الخجل المَرَضي.

3- إبعاد الأولاد عن البيئة المشجّعة على فعل الحرام أو أكل الحرام؛ لأنَّ ذلك له تأثير كبير على نفسيّة الطفل وحيائه، والتي تظهر آثارها وبشكل تدريجيّ مع الوقت، ومثاله كما جاء في الحديث: «كسب الحرام يَبِيْنُ في الذُّريّة»[4].

4- الحذرُ من رفقاء السوء، سواء كانوا في الشارع أو المدرسة أو الجيران؛ لأنَّ رفيق السوء كفيل بتخريب شخصيّة قائمة على عمر مديد بالتربية!

5- تنظيم استعمال وسائل التواصل الاجتماعيّ، وتنبيه الأبناء من الأشياء التي تضرّهم، وتكون عاملاً في التقليل من احترام القواعد الأخلاقيّة والشرعيّة.

6- متابعة أمورهم وتفقّد شؤونهم بطريقة محبّبة، والانتباه من أيّ سلوك مستجدّ في تصرّفاتهم، لا يتوافق مع المبادئ الأخلاقيّة التي تربّوا عليها.

• كما نزرع نحصد

التربية على الحياء هي من صلب مسؤوليّة الوالدين للتربية على الصلاة والصيام. وكما نزرع نحصد، فلنحرص على إنبات شجرة الحياء في خريطة تفكير أولادنا ومشاعرهم العاطفيّة؛ لتكون سمةً شاملة لشخصيّاتهم.

الهوامش

(1) ميزان الحكمة، الريشهري، ج1، ص718 .
(2) م. ن.، ج3، ص2376.
(3) م. ن.، ج1، ص717.
(4) وسائل الشيعة، الحرّ العامليّ، ج17، ص67.

هـــل لا بـدّ أن نستحي؟!

تحقيق: غدير مطر

كثيرة هي الأحاديث المرويّة عن الرسول ﷺ وأهل بيته عليهم السلام، والتي قدّمت الحياء فضيلة أو قيمة إنسانيّة لا بُدّ من امتلاكها، فعن الرسول ﷺ: «الحياء هو الدين كلّه»[1]، وعنه أيضاً: «إنّ لكل دين خُلُقاً، وإنّ خُلق الإسلام الحياء»[2]. واللافت أيضاً عندما يقرن ﷺ الحياء بالإيمان في قوله: «الحياء والإيمان في قرن واحد، فإذا سُلب أحدهما اتّبعه الآخر»[3]، وهذا ما أكّده الإمام الصادق عليه السلام في حديثه: «س»[4].

من هنا، جلنا على بعض الشباب سائلين حول انعكاسات الحياء على إيمان الإنسان وربطه بتقبّل الناس له أو نفورهم منه. فهل للحياء أثرٌ اجتماعيّ؟

• الحياء إيجابيّ وسلبيّ

«خصال حميدة، وفضيلة يحثّنا الله تعالى على التمتّع بها. هي قوّة تساعد الإنسان على رسم حدوده الشخصيّة بينه وبين الآخرين، بما يحقّق له قوّة الحضور بين الناس». هكذا عرّفت الباحثة التربويّة فاطمة نصر الله الحياء. أمّا كمفهوم، فتصفه نصر الله: «هو خلق عظيم يساعد الإنسان على تجنّب الوقوع في الأخطاء والتعدّي على حقوق الآخرين».

لكن هل سبق وسمعتم بعبارة «الحياء الإيجابيّ والسلبيّ» في مكان ما؟

ربطت سناء. م. «الحياء بشقّيه بالعمل؛ فالحياء الإيجابيّ يشكّل رادعاً للابتعاد عن المعاصي، والامتناع عن أيّ عمل غير لائق، أمّا الحياء السلبيّ، فبالعكس، يمنعنا عن القيام بالعمل الجيّد واللائق».

بدوره يرى فادي. م. أنّ «الحياء الإيجابيّ هو حياء إيمانيّ إلهيّ، يردع الإنسان عن ارتكاب المعاصي والذنوب التي تخالف التعاليم الإلهيّة وتتجاوز الحدود الشرعيّة، أمّا الحياء السلبيّ فهو نتيجة عدم الثقة بالنفس، والخوف من مواجهة الناس ومحادثتهم أو مناقشتهم بالحقوق الفرديّة، ممّا يعوق تطوّر الفرد، ويحدّ من طاقته».

تؤكّد ريان. س. أنّ «الحياء مطلوب من الشاب والفتاة على حدٍّ سواء»، كما تلفت إلى «ضرورة الالتزام بهذه القيمة في المواقف التي تستدعي ذلك، لكي لا تغلب صفة الخجل»، وتحدّثنا عن «طفولتها التي كانت مليئة بالمواقف الصعبة نتيجة لخجلها غير المبرّر في بعض الأحيان»، وتقول: «في إحدى المرّات، تعرّضت لموقف

الحياء الإيجابيّ يشكّل رادعاً للابتعاد عن المعاصي، والامتناع عن أيّ عمل غير لائق، أمّا الحياء السلبيّ، فبالعكس، يمنعنا عن القيام بالعمل الجيّد واللائق

مهين لي ولعائلتي، وعلى الرغم من أنّ الحق كان معي، لكنْ لسكوتي عن هذا الحقّ صار ضدّي».

إنّ الإنسان إذا لم يستحِ، فبإمكانه فعل ما يشاء؛ لأنّ الحياء رادع، وهو نوع من البصيرة

• بلا حياء.. بلا إيمان

كثيراً ما نستخدم عبارة «شخص بلا حياء»، فكيف يفهمها الناس؟ وما هو موقفهم من هذا الشخص؟

«مـن يتعرّض للناس بالإهانة والشتم، والمغتاب، وغير المحتشم، كلّها صفات يمكن أن أصف بها غير الحيي»، يقول فادي. م.

أمّا سناء. م. فترى في «الشخص الذي لا يملك حياءً شخصاً وقحاً»، وتضيف: «بالنسبة إليّ مثلاً، من يرفع صوته في وجه مسنّ أصفه بأنّه وقح».

الباحثة نصر الله ترى في تعبير «شخص بلا حياء»، تعبيراً دقيقاً جدّاً، فهو «لا يمتّ للحياء ولا حتّى للخجل بصلة»، وتضيف: «من ننعته بهذه الصفة، غالباً ما نقصد أنّه وقح، متعدٍّ على الآخرين، قاسي القلب، غير منضبط، وغير لائق في مواقفه».

• فاقد الحياء منبوذ

تقول ريان. س. عن نظرتها لمن لا يتحلّى بالحياء: «من ليس لديه حياء لا يملك شيئاً، بنظري هو شخص مجرد من أيّ صفة أو قيمة أخرى، فالحياء قوّة، وعدم الحياء ضعف».

أمّا غوى. د. فتقول إنّ «بعض الناس يتذرّعون بالحياء، فهم يستحيون من الناس لا من الله، وهنا تكمن المصيبة العظمى». بالنسبة إلى آمنة. ق. فإنّ «الابتعاد عن الذين لا يملكون حياء هو سيّد الموقف».

«عدم الحياء من أقبح الصفات التي يمكن أن يتّصف بها الإنسان في مجتمعنا؛ إذ عندما يُقال عن فلان بلا حياء، تلقائيّاً سيتجنّبه الجميع كردّ فعل بديهي، فهذا الفلان يعني بالنسبة إلى الناس شخصاً بلا حدود ولا ضوابط، وقح وبلا أخلاق».

لفتت فاطمة. ي. إلى «استهانة الناس، وخاصّة جيل الشباب، بقيمة الحياء في أيامنا هذه» لتكمل: «على وسائل التواصل الاجتماعيّ مثلاً، تخطى الشباب والفتيات حدود التعاطي الأخلاقيّ والتعامل المنسجم مع

مبادئنا التي تربّينا عليها. الكثير يكتب ما بدا له من كلمات ومشاعر، دون الاكتراث بالضوابط الأخلاقيّة لذلك».

سارة. ج. تؤكد: «نظرتي للشخص الفاقد لقيمة الحياء مختلفة، فالشخص غير الحيي تختلف طريقة التعاطي معه، لذلك أتفادى صحبته وأيّ صلّة وصل به».

وتضيف: «لا أطيق التعاطي مع هذا النوع من الناس، لأنّهم يمثّلون بالفعل كلّ صفات الإنسان غير الخلوق والوقح، الذي ليس لديه أيّ حدود ولا ضوابط تردعه عن تصرّفات قد تؤذي المجتمع كلّه أحياناً».

«إن تعرّضت لموقف ما استدعى مواجهتي لشخص بلا حياء، أتفاداه فوراً، لا يمكنني التحدّث إليه، فأنا أتّسخ أخلاقيّاً بمجرّد الاكتراث له»، تقول حوراء.

- **«وافعل ما شئت»**

«إذا لم تستحِ، فافعل ما شئت»، من الأحاديث المتداولة بيننا بكثرة، تفسّره الباحثة فاطمة نصر الله: «هو قول ينضمّ إلى مفهوم عدم الحياء، بحيث إنّ الإنسان إذا لم يستحِ، فبإمكانه فعل ما يشاء؛ لأنّ الحياء رادع، وهو نوع من الصفات تحدّد للإنسان ما إذا كان سيُقدم على أيّ عمل أو

يمتنع عنه». تضيف نصر الله: «إذا نظرنا إلى الأحاديث المرويّة عن الرسول ﷺ وآل بيته عليهم السلام نرى أنّ الحياء والإيمان متلازمان. هذا التلازم يجعل الحياء فضيلة من الفضائل التي يجب على الإنسان التحلّي بها؛ لأنّها صفة من صفات الإيمان»، وتؤكّد: «على المؤمن أن يستحي من خالقه، وأن لا يتجاوز حدوده، فهذه القوّة؛ أي الحياء، تمنعه من ارتكاب المعاصي».

• صفات محمودة ومنبوذة

تميّز الباحثة فاطمة نصر الله الفرق بينهما بالقول: «عندما نتحدّث عن الحياء، فإنّنا نتحدّث عن الصفة الإيجابيّة في الإنسان؛ الحياء الإيجابيّ من الفضائل التي تعطي الإنسان القوّة في شخصيّته بما يحقّق له حضوراً إيجابيّاً، ويساعده على رسم أسلوب التعاطي مع الآخرين بما يتناسب مع نفسه ومع الآخر». وتضيف: «يمكن أن نلحظ الحياء مقترناً بالكثير من الصفات الإنسانيّة المحمودة التي يتمتّع بها الإنسان المتوازن. والحياء لا يمنع الإنسان من المطالبة بحقّه وتحصيل أهدافه بطريقة لائقة وراقية، دون التعدّي على الآخرين». أمّا فيما خصّ الحياء السلبيّ، فترى نصر الله أنّه: «لا يمكننا القول إنّ ثمّة حياءً سلبيّاً؛ لأنّه عندما يصبح كذلك، فإنّنا نطلق على هذا الموقف كلمة الخجل المخالفة للحياء. وهو إحدى الصفات التي تعوق الإنسان عن التواصل السليم مع الآخرين بما لا يحقّق أهدافه، فيخسر الكثير من المواقف نتيجة شعوره هذا. والخجل من الصفات السلبيّة التي تمنع الإنسان من تأسيس العلاقات الاجتماعيّة بسبب عدم امتلاك القدرة على مواجهة المواقف الحياتيّة المختلفة».

• الحياء مواقف

«أحياناً أخجل من المطالبة بحقّي، استحياءً من عادات وأعراف

فرضها المجتمع والتربية عليّ، ولكن الآن بتّ ألتفت إلى أنّ هذا الخجل سلبيّ، لذلك عليّ المطالبة بحقوقي مهما كانت»، تتحدّث سناء. م. بامتعاض.

تشير غوى. د. في معرض حديثها إلى الفترة الزمنيّة التي لم تكن فيها قد ارتدت الحجاب بعد: «عندما كنت أقصد منزلاً ملتزماً دينيّاً، كنت أضع منديلاً على رأسي احتراماً واستحياءً، وبعدها مَنّ الله عليّ بارتداء الحجاب الذي طالما أحببته، ورأيت فيه رادعاً لا مثيل له، فالحجاب حياء». وتضيف: «هذا لا ينفي ضرورة تحلّي الرجال أيضاً بالحياء، فكما فُرض على المرأة أن تتحلّى بالحياء المترجم بتصرّفات معيّنة، كذلك على الرجل أن ينتبه إلى حيائه، يجب أن يكون حييّاً».

• لا حياء في الدين

فادي. م. يتحدّث عن الحياء السلبيّ: «ثمّة من لديه خجل في مسألة التفقّه في الدين أو حتّى في مجرّد الاستفسار عن مسائل شرعيّة، قد توقعه في المحرّمات أحياناً، فقط لخجله من السؤال عنها».

إيمان. ج. لم تتجرّأ في الدفاع عن نفسها وأولادها بعد وفاة والدهم، أو حتّى عن حقّها في الزواج مجدّداً، وهي تتعرّض لشتّى المواقف المهينة، ومع ذلك تخجل وتخاف من الردّ، ولا تعرف أهو حياء من الله، أم من الناس؟!

تُدوّن سحر. ظ. لائحة بمستحقّاتها الماليّة من أصدقائها وأقاربها «التي قدمتها لهم تحت عنوان الدَّين، وأخجل من المطالبة بها، على أمل أن يعيدوها إليّ بإرادتهم، فالمبلغ صار طائلاً، لكنّني لم أطالب أحداً يوماً، على الرغم من وقوعي في ضائقة ماليّة حاليّاً».

• الحياء متفاوت

الكلّ اكتسب حياء بدرجات متفاوتة، تبعاً لعوامل مؤثّرة في شخصيّته، إن كان على مستوى الحياء السلبيّ أو الإيجابيّ، ليبقى السؤال مفتوحاً: «ما هي العوامل المؤثّرة في بناء شخصيّة الفرد الحييّ؟ ومتى علينا أن نتّصف بالحياء الإيجابيّ وأن نبتعد عن الوقوع في شباك الخجل السلبيّ؟».

الهوامش

(1) ميزان الحكمة، الريشهريّ، ج1، ص717.
(2) مستدرك الوسائل، الميرزا النوريّ، ج8، ص465.
(3) بحار الأنوار، المجلسيّ، ج68، ص335.
(4) الكافي، الكلينيّ، ج2، ص106.

تحقيق: سوسن زراقط

زينة تضيء الأزقّة، وأعلام خضراء تلوح فوق شرفات المباني. هلاهيل ومواويل يملأ صداها المناطق، وحناجر تصدح بالتبريك والتآخي في عيد الله الأكبر، عيد الغدير.

هكذا اعتدنا أن نحتفل كلّ عام. ما غابت أناشيد «علي علي مولاي» و«ولايتي لأمير النحل تكفيني» عن واقع احتفالاتنا سنةً، ولطالما رددنا على حبّه تراتيل الولاية.

كنّا في المدارس نشدّ اليد باليد، ونكرّر نصّ المؤاخاة حتّى قبل أن ندرك عظمته، فضلاً عن أنّنا جميعاً كنّا نتساءل: «لماذا نتآخى؟ وكيف لا أدخل الجنّة إلّا وفلان وفلان معي؟ وهل أصبح هؤلاء حقّاً إخوتي في الله؟ وماذا يعني أن يكون لي إخوة في الله؟».

أمّا اليوم، وفي ظلّ انتشار فيروس كورونا، فقد كثرت الأسئلة وأصبحت أكثر تعقيداً: «كيف نتآخى والتصافح مرفوض؟ وكيف نحتفل والتجمهر ممنوع؟ بل كيف نبقي ذكر الولاية حيّاً في نفوسنا الموصدة خلف الأبـواب؟». فكيف يحيي الموالون هذه المناسبة؟ وما هي أهميّتها بالنسبة إليهم؟

«تتجلّى المؤاخاة في الله بالقول والفعل؛ أن أكون أخاً للآخر، يعني أن أكون جاهزاً لتلبية ندائه للمساعدة والمشورة»

● الاحتفال الخجول

تقول وهيبة. م: «عيد الغدير هو عيد الموالي الأوّل، نحييه بالتبريك والمؤاخاة، وارتداء كسوة العيد، وتوزيع الحلوى والعيديّة، وإبراز مظاهر الفرح كلّها. ولكنّنا اليوم في وضع لم نألفه من قبل؛ إذ بات الاحتفال بعيدنا الأكبر يقتصر على المعايدة الهاتفيّة، والتآخي عبر مواقع التواصل وأجهزة الهواتف! أمّا الاحتفالات الكبرى التي كانت تملأ الساحات، فقد استُبدلت بأجواء احتفاليّة متواضعة في البيوت لتجنّب انتشار العدوى».

● قول وفعل

«أنا أحبّ لأخي كما أحبّ لنفسي»، هكذا اختصر علي الهادي تفسيره لمعنى: «آخيتك في الله»، ويقول: «تتجلّى المؤاخاة في الله بالقول والفعل؛ أن أكون أخاً للآخر، يعني أن أكون جاهزاً لتلبية ندائه للمساعدة والمشورة»، مستشهداً بعلاقة الرسول الأكرم ﷺ والإمام عليّ عليه السلام، ويضيف: «هكذا كانت علاقة النبيّ محمّد ﷺ والإمام عليّ عليه السلام؛ إذ كانا عند حُسن ظنّ أحدهما بالآخر، وما خانا الأمانة يوماً، وكانا خير أخوين في

الله ولله، وهكذا ينبغي أن نكون».

«الله هو الوليّ، وقد منح هذه الولاية للنبيّ ﷺ، ثمّ تجلّت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام في عيد الغدير»

وتوضح منال. م. بدورها أنّ «التعهّد في نصّ المؤاخاة أن لا ندخل الجنّة إلّا وأخونا معنا، يدفعنا إلى الشعور بالمسؤوليّة لنعمل بجدّ، فنرتقي لنكون أهلاً للشفاعة ولدخول الجنّة مع أحبّائنا. إنّ نصّ المؤاخاة لا يحفّزنا على تطوير أنفسنا روحيّاً في المستقبل فحسب، بل أيضاً يزيح عنّا ثغرات الماضي كلّها. فأن نتآخى ونتصافح في الله، فهذا يعني بداية جديدة ملؤها الصفاء والعطاء بحبّ».

• التربية الولائيّة

بروح تربويّة تخبرنا سكنة. د. عن طريقتها المتواضعة في الاحتفال، قائلة: «مضافاً إلى برامج الاحتفالات البسيطة التي نقوم بها على صعيد العائلة، أقوم بتوزيع الهدايا على الأطفال في دكّاني الصغير، ليس بهدف استقطاب الزبائن، بل لنشر أجواء الفرح والبهجة، وتحفيز أطفال اليوم، على الاهتمام بهذه المناسبة علّها تنبت في عقولهم أسئلة حول العيد والشخصيّات الدينيّة. فعيد الغدير اليوم هو فرصة لتربية شباب الغد تربيةً حسنة».

• على حبّ الأمير عليه السلام

تقول منال. ح: «احتفالي بعيد الغدير مميّز، فقد اخترت وزوجي أن نعقد قراننا تبرّكاً بصاحب المناسبة أمير المؤمنين عليه السلام. كلّ ما في عقد القران مرتبط بحبّ الأمير عليه السلام، من الإهداء على حبّه حتّى التبريكات، وقد عقدنا حبّنا على حبّ الأمير عليه السلام ليكون وليّنا وشفيعنا في الدنيا والآخرة. وتكلّل عقد قراننا بأجمل ما يمكن أن تُحيا به المناسبة، ألا وهو التآخي في الله، وفي سبيل الله، وعلى حبّ الأمير عليه السلام».

• الأثر الحسّيّ

يقول إبراهيم. س: «إنّ فعل التآخي يبعث في النفس شعور الألفة والوحدة؛ إذ تتصافح الأيدي وتجتمع القلوب. فنصّ التآخي هو أشبه بالتزام يرفع العلاقة بين المتآخين من الصداقة إلى أرفع درجات الأخوّة». ويضيف: «علاقة النبيّ ﷺ والإمام عليّ عليه السلام كانت أسمى علاقة عبر

التاريخ، وأجمل ما اتّسمت به هذه العلاقة هي الأخوّة البارزة في تعاملهما مع بعضهما بعضاً».

وعن التآخي وأثـره، تقول سارة. م: «التآخي يدفعنا إلى أن نكون يداً واحدة وقويّة، فيسند بعضنا الآخر. وإنّ عمليّة التآخي التي تحصل هنا وهناك وفي كلّ مكان، تخلق جيشاً من المتآخين والموالين للإمام عليّ عليه السلام».

• حبل ذو طرفين

ما هي حقيقة الولاية المتمثّلة بعيد الغدير؟ يقول الشيخ عبد المنعم قبيسي: «الله هو الوليّ، وقد منح هذه الولاية للنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، ثمّ تجلّت في الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام في عيد الغدير، فهذا منصب إلهيّ تكوينيّ تشريعيّ، من هنا، تصبح العلاقة بين عيد الغدير والمؤاخاة علاقة تكوينيّة». ويكمل قائلاً: «يقول النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم: (ألست أولى بكم من أنفسكم)، قالوا: (بلى)، فهذه الولاية التي سرت من النبيّ محمّد صلى الله عليه وآله وسلم إلى الإمام عليّ

المطلوب التعرّف على حقيقة الولاية، وإعادة تجديد العهد، واتّخاذ القرار بالالتزام بنهجها، فيرتقي عندها جوهرنا

عَلِيٌّ وَلِيُّ اللهِ

بن أبي طالب عليه السلام هي ولاية الرابطة والتربية والتنمية، والتي تهدف إلى السير بالمخلوقات في طريق الخالق. والوليّ هو جامع لقلوب المؤمنين، حيث إنّ المرء لا يصبح مؤمناً إلّا إذا اتّبع الوليّ؛ لأنّ الولاية هي حبلٌ ذو طرفين؛ الطرف الأوّل هو الإيمان بالله عزّ وجلّ، والطرف الثاني هو التمسّك بالطريق التي توصل إلى الله تعالى». ويضيف فضيلته: «تتجلّى هذه الولاية تحت عنوان الأخوّة، وهي تلك الحقوق التي يتبادلونها فيما بينهم لمساعدة بعضهم بعضاً، من أجل الوصول إلى الكمال. بالتالي، لا يوجد إيمانٌ من دون أخوّة، ولا حقيقة للأخوّة من دون الإيمان. وقد نُصّ على الأخوّة في عيد الغدير من أجل توحيد الأمّة، وحتّى يسري نور الولاية في نفوس أبنائها وأعمالهم».

• الأخوّة في الميدان الدنيويّ والأخرويّ

- **الآثار الأخرويّة:** يستحبّ في عيد الغدير مجموعة من الأعمال. وحول ذلك يقول سماحة الشيخ: «ورد في الروايات أنّ عيد الغدير يسمّى بـ (يوم التبسّم)، (فمن تبسّم في وجه أخيه يوم الغدير، نظر الله إليه يوم القيامة بالرحمة، وقضى له ألف حاجة، وبنى له في الجنّة قصراً من درّة بيضاء، ونضّر وجهه)[1]، وأيضاً يُستحبّ إطعام المؤمن: (ومن أطعم مؤمناً كان كمن

أطعم جميع الأنبياء والصدّيقين)[2]. ومن الأعمال كذلك زيارة المؤمن[3]، والمصافحة كما جاء في الروايات: (إذا صافح المؤمن أخاه المؤمن، مدّ الله يده بين يديهما وصافح أشدّهما حبّاً لأخيه)؛ أي إنّ المؤمن هو مظهر من مظاهر التوحيد والولاية، وإنّ من يؤاخي عبد الله، الروح التوحيديّة، والله يجعل الأخوّة تجلّياً من تجليّات الولاية».

- **الآثار الدنيويّة:** وعن الآثار الدنيويّة للاحتفال بعيد الغدير، يقول سماحته: «مضافاً إلى الآثار الأخرويّة وعظمتها، ثمّة آثارٌ دنيويّة كثيرة، وأبرزها: إسقاط الحقوق بين الإخوة المؤمنين، والتي تصل إلى أكثر من مئة حقّ، ولكن ببركة عيد الغدير نتسامح فيما بيننا، بحيث لا يشكّل أحدنا عبئاً على الآخر في التمسّك بحقوقه. كما ترمّم هذه الأخوّة الكثير من النقص فيما بين الناس، فعلى المستوى الماديّ مثلاً، نجد أنّ التكافل الاجتماعيّ في عيد الغدير يزداد رعايةً. وهذا يؤدّي إلى التكامل في عالم الاحتياجات الماديّة. إذاً، عيد الغدير هو فرصة لتجديد الميثاق، والتواصي بالحقّ والثبات عليه، والارتباط الوثيق الذي أعزّنا وأكملنا، وفيه نتقوّى على نشر مفهوم الأخوّة ونعمّم حقّ الولاية الذي لا يختصّ بالشيعة فحسب، بل بالناس كلّهم».

● هندسة الاحتفال

يقول الشيخ قبيسي: «تبرز قيمة الاحتفال بعيد الغدير بحسب درجة المعرفة بأهميّته وبما يمثّله من جوهر معرفيّ وعقائديّ». من هنا، يدعو سماحته إلى: «إعادة هندسة وقراءة عيد الغدير بأبعاده المعرفيّة والعقائديّة وأبعاده الأخلاقيّة الفلسفيّة. ولا يقتصر المطلوب على أن نفرح بتنصيب الولاية لأمير المؤمنين عليه السلام، ونلبس الثياب الجديدة، ونحتفل فحسب، بل المطلوب أيضاً التعرّف على هذا النهج، وإعادة تجديد العهد، واتّخاذ القرار بالالتزام بنهج الولاية قولاً وفعلاً، فيرتقي عندها جوهرنا. فالمصافحة على سبيل المثال، ليس القصد منها هذا الفعل الفيزيائيّ، بل مصافحة القلوب، فالمطلوب أن نزيل حواجز الجهل والضياع، وهذا كفيل بإدراك حقيقة وجودنا المرتبط بعيد الولاية، لذا علينا أن نُبقي هذا العيد حيّاً فينا».

الهوامش

(1) إقبال الأعمال، ابن طاووس، ج2، ص261.
(2) (م. ن.).
(3) (م. ن.)، 262.

قـافـيـة الـنـصـر
(انتصار تمّوز على لسان الشعراء)

تحقيق: ولاء حمّود (*)

خمس عشرة سنة مرَّت على انتصار لبنان المقاوم، على العدوّ الإسرائيليّ المجرم في تمّوز عام 2006م. وفي هذه المناسبة، حملتُ سؤالاً واحداً لبعض شعراء المقاومة، يتجلّى بقصيدة أستعيد معهم من خلالها ذكرياتهم ورؤاهم لهذا النصر العظيم.

• بدر الجنوب

من العراق الشقيق، رأى الشاعر السيّد جابر الجابري المعروف بـ«مدين الموسويّ» «أنّ المقاومة، غسلت وجه لبنان، كما يغسل المطر وجه الأرض بعد يباسها، وأظهرت ملامحه الصادقة، وأعادت إليه مسارب الحياة، وجماله الذي رسمه الله». ويعلن أنّ هذا الثبات هو صناعة المقاومة، ورجالها، الذين أحبوا الله، فتوجّهوا إليه مدجّجين بالإيمان، يطلبون منه سبحانه حماية لبنان، الذي وضعه الله تحت قبّة حسينيّة، لن تعرف الذلّ.

الشاعر جابر الجابري «مدين الموسويّ»

ويختم السيّد الشاعر، بتأكيده، أنّـه «حين تكون الـدمـاء القانية هي حنّاء الزفاف إلى الكرامة، تتصاعد زغاريد أمّهات عرفن كيف ينجبن أبـنـاءهـنّ، وكيف يرسمن خارطة لبنان المعمّدة بنصر الله، والمطوّقة بباقات الفداء، التي لا تنبت إلّا في حقول المقاومة».

ومن قصيدته بعنوان «بدر الجنوب»، نختار الأبيات الآتية:

ههنا سـورة الجهاد تـدوي ... كـلَّ فجر يـرتِّـل الايَ نحرُ
هـا هنا يـولـد النبيّ يتيما ... فـي بني عمّه وكـفـاه صفرُ
نفض النار واستطال ليثني ... كـلّ عصر إذا تـطـاول عصرُ
وثوى في الجنوب ينجز وعداً ... وعـلـى كـفِّـه يـلـوِّح نصرُ
فهنيئاً لك الجنوب مخاضاً ... كـلّ يـوم على تـرابـك بـدرُ
صاغه الصدر للرقاب وساماً ... عرسه الموت والملاحم مهرُ
بين لبنان والـعـراق جـراح ... وخَّـد الصدر نزفها فهي نهرُ

• تمّوز طلعة فجر

في سوريا الشقيقة حطّ الرحال، حيث نلتقي شاعراً عشق المقاومة، وكتب لشهدائها، كما كتب لابنه الشهيد؛ إنّه الشاعر أحمد البو وحيد «أبو جيفارا». وبعد تحيّة مخلصة مطوَّلة، للجنوب وأهله، والمقاومة ومجتمعها، وتاريخها، وإنجازاتها العسكريّة والفكريّة العظيمة، يعلن الشاعر، أنّ «انتصار تمّوز قد أفشى سرَّ واقـع، نفخت فيه المقاومة من روحها، فأحيته ولادة ثوريّة، تحقّق معه الانتصار الذي سيبقى محطّة نوعيّة لا في تاريخ لبنان فحسب، بل في العالم أيضاً».

الشاعر أحمد البو وحيد

ومن قصيدته لتمّوز المقاومة هذه الأبيات تحيّة:

تمّوز، طلعة فجرٍ في دجنتنا ... قدسيّةٌ لنجيعٍ طاهر الرتب
لحن الجنوب صدى يمتدّ في قننٍ ... يسمو إلى الترعة العلياء والقبب
يا للجنوب أتيٌّ في مشاخبه ... عصفٌ يزخُّ فولَّى النكس بالهرب
صيّابةٌ من هصورٍ بالزُحوف تُرى ... سلْ عنهم العون في يمٍ وفي الشقب
تَشرى بك العذبات الحمر خافقةً ... في قنَّةٍ في صياصي المجد لم تغب
أرضَ الجنوب أبـاةٌ عاهدوا ... ابتدى والمغنى في الهدب
قولوا لمن مجمجت بالميْن لعْلَعُهم ... هل اعتبرتم بها (حمّالة الحطب)

• إنّها الواحدة

الشاعر الفلسطيني صلاح أبو لاوي

من فلسطين الحبيبة، حيث القضيّة الأساس، يحدّثنا الشاعر الأستاذ صلاح أبو لاوي، عن لبنان المقاوم، وعن وقفته الفريدة في عمره أمام بوّابة فاطمة، فيعلن «أنّ انتصار تمّوز 2006م، كان الحدَّ الفاصل بين ما قبله وما بعده، فالمقاومة وضعت به معادلة جديدة لم يعرفها العرب من قبل، وكشفت بنصرها كذبة أنّ الجيش الصهيونيّ لا يُقهَر، وأثبتت مقولة سيّد المقاومة أنّ هذا العدوّ أوهن من بيت العنكبوت». ويرى ابن فلسطين وشاعرها أنّه «منذ ذلك اليوم العظيم، وحتّى مواجهات اليوم في فلسطين، والمقاومة تنتصر وتسند ظهرها بقوّة إلى محور المقاومة الذي لم يخلف وعده، ولا نقض عهده بدعم كلّ حرّ أبيّ يسعى لتحرير فلسطين».

ومن قصيدته المكتوبة بتوقيت شهادة القائدَين العظيمَين، سليماني والمهندس، يستذكر الشاعر انتصار تمّوز من خلال هذا المقطع الجميل:

إنّها الواحدة

يا سليل الحسين عليه السلام

وعلى آله الطيّبين الكرامْ

كم عصرت الغمامْ

وسقيت النجوم العطاش الندى

يا رفيع المقامْ

يا وريث الدم المشتهى

يا جناحاً خوافيه من روح كرمانهِ

وقوادمه سدرة المنتهى

يا أبا الفقراء

كم عشقت الجنوبَ

فجئت تودعهُ

وتودع سيّدهُ

يا رفيق مغارتهِ يوم تمّوزَ

والنصر طير يرفرف حولكما

فكأنّكما

شعبتان بسيف عليٍّ

وزغرودتان لحيفا

وشهدٌ لكلّ فؤادْ

وثوى في الجنوب
يـنـجـز وعـــدا
وعـــــلى كـفِّـه
يـــلـــوِّح نـصـر

الشاعر محمّد حجازي

• سَلْ تمّوز

وفي لبنان، موطن النصر الإلهيّ العظيم، نقف على ضفاف شاعر مبدع مقاوم، إنّه الأستاذ السيّد محمّد يحيى حجازي «أبو علي»، شقيق الشهيد المجاهد أحمد يحيى حجازي «ذو الفقار».

يعلن «أبو علي» أنّ بداياته الشعريّة، انطلقت في إحدى ليالي عدوان تمّوز، وكان لم يتجاوز السابعة عشرة من سنيّه، فكتب وعلى وقع القصف العنيف لبلدته قبريخا، غزلاً مقاوماً ومنه :

«تمّوز هذا رغم عصفه باردٌ ... إلّا لـنـار أوقـــدت عـيـنـاكِ

لما رأيت على التلال فوارسا ... حملوا الهوى دوساً على الأشواكِ

أيقنتُ أن سيمرّ كـلّ فراقنا ... وأعـود منتصراً لكي ألقاكِ

وفي ذكرياته عن تمّوز، تأثّر الشاعر عند انتهاء الحرب، بعجوز مسِنَّةٍ، وقفت على ركام منزلها وجنى عمرها، ترحّب بالأبطال القادمين، وتهنئهم بالسلامة، معلنة لهم: «كلّ عمري هون، بس شوفتكن بخير أغلى من عمري»، فارتجل حينها قصيدة، هذه بعض أبياتها:

قد مال فيها مركب لمّا رأت عمراً ركاماً، وإذ أطلوا استوى
وفداهم العمر الذي يبدو على تلك التجاعيد العميقة من نوى
قد علّمتني كيف تنتصر الشعوب بدمعها وبشعبها باسم الهوى

ويعلن الشاعر، أنّه لو نذر عمره وشعره تحيّة لصانعي انتصار تمّوز لما اكتفى وما وفى. ومن تحيّته الأخيرة، هذه الأبيات:

فسل تـمّـوز عـن بطل كمي بـأرضـي كـان ليثاً حيدريّا
تعالى كفُّه والنصرَ يُهدي ويرمق حشدهم يهدي الندِّيا
سلاماً أشـرف الشرفاء نادى ولبّى الجمع قد عرفوا عليّا..

• على رجلٍ ونصف

الشاعرة أمل طنانة

وفي لبنان أيضاً، يصدح الصوت الشعريّ النسائيّ المقاوم، يسكب قصائده حارّة، كما سكبت أمّهاتنا زيتها المغليّ على رؤوس الصهاينة، ويرميهم بأحواض التراب الجنوبيّ المزروعة ورداً للحبّ، لوناً للجهاد، عطراً للشهادة.

مع شاعرة المقاومة أمل طنانة، التي ترى لبنان «مارداً من إرادة وكبرياء. يقاتل بيد الله. إنّه معجزة إلهيّة، أذهلت العالم أجمع، إلا اللبنانيّين الذين كانوا يوقنون بالنصر على الرغم من وحشيّة العدوان وآلته المتفوّقة».

أمّا الشهادة، فتراها «ثمناً يسيراً، ندفعه لغاية عظيمة، هي كتابة تاريخ جديد للوطن».

وقد استوحت الشاعرة قصيدة من موقف لسماحته بعنوان «على رِجْلٍ ونصف»، ومنها هذا المقطع الذي تفتح به آفاق قصيدتها على يقين النصر الدائم؛ لأنّ سيّد النصر، «جعل الكلام رغيف خبز الجائعين». فتخاطبه:

أنت الذي سكب الحروف جداولا فـانـسـاب فـوح الياسمين
وكـان إيـلاف الشتاء لصيف وأنـت يـا فـصـل الـخـطـاب

أنيس ليلهم الجميل العطف ... يتلمّسون بوجهك الليث الهصور
ويقصدون بصوتك الشافي سماء العصف ... ها أنت للزمان فصوله
فلأنت في لغة الكلام ... قدر المدى وقرار شكل الحتف
ولأنت في عدِّ الليوث بألف ... ها أنت ترسم من جديد لوحة
من كبرياء الوصف ... ونرى العدى يقفون كي ترضى
على رِجْلٍ ونصف

• من همس النصر

الشاعرة رجاء البيطار

وعند الشاعرة الدكتورة رجاء البيطار، محطّتنا الأخيرة؛ وقد رأت أنّ الموت يعزف لحن الحياة، في وطن لم ينهزم بل حارب المحتلّ، مقدّماً الفداء تلو الفداء، حتّى كلّل بنصره من يشاء. ورأت الشاعرة أنّ تمّوز وسام شرف علّقه على صدر لبنان كلّ شهيد، كتب على لوح الخلد، أنشودة العهد، وشبك شوقه إلى الجنان بعشقه للبنان عبر خلاصة مفادها: لا نصر إلّا بالإيمان.

ومن قصيدتها الجميلة الطويلة بعنوان «من همس النصر»:

مولاي وقفنا على بابك ... وكسرنا الغمد بمحرابك
فتقبّل منّا نصر الله ... الشامخ أبداً لجوابك
فالفتح غداً فيكم وبدا ... سبحان الخالق إذ عُبدا
ومددنا للآفاق يدا ... فلتأتِ إلينا بسحابك
كي تشرق فينا بشعاع ... من عينيك
فالنصر لنا أبداً... والنصر... إليك..

وفي الختام، أمنية العقبى للانتصار الحاسم الآتي مع مشرق فجر بقيّة الله الأعظم، الآتي ومعه جيش من الشهداء.

الهوامش

(*) أمّ الشهيد حسين كمال حمّود (رضوان فاضل) الذي استشهد في 2019/10/1م.

(1) إقبال الأعمال، ابن طاووس، ج2، ص261.
(2) (م. ن.).
(3) (م. ن.)، 262.

ماذا يُريد هو وماذا تُريد هي؟(*)

الشيخ علي رضا بناهيان

أيّها الزوجان، بعد أن تعرّفتما على كون المحبّة والتواضع يمثّلان معاً مفتاحاً للسعادة الزوجيّة، يستكمل هذا المقال بعض الأسرار للسعادة الزوجيّة، على أمل أن تساهم في بثّ الأجواء الإيجابيّة داخل كلّ بيت.

- **إدراك الخصائص**

يحصل كثير من المشاكل والخلافات في الحياة الزوجيّة، بسبب عدم معرفة النساء والرجال بالطرف الآخر. فكما أنّ للرجال خصائصهم ومقتضياتهم الخاصّة بهم، التي كثيراً ما تخفى على النساء، كذلك للنساء خصائص ومقتضيات خاصّة بهنّ، كثيراً ما تخفى على الرجال. وهذا هو السبب في كثير من الالتباسات الواسعة التي تحصل في حياة الزوجين.

قد تتصوّر المرأة أنّ الرجل مثلها؛ فتقارن سلوكه بنفسها وتقوم بدراسته على هذا الأساس. وكذلك الرجل، يتصوّر أنّ المرأة مثله؛ فيقارن سلوكها بنفسه ويقوم بدراستها على هذا الأساس.

فعلى سبيل المثال: يرى الرجل أنّ امرأته قد مرّت أمامه بدلال، فيقارن هذا السلوك بنفسه ويتصوّر أنّ زوجته قد شمخت بأنفها. الواقع هو أنّ المرأة تتدلّل عليك حتّى تُدلّلها.

وقد يدخل الرجل بيته فيصدر أوامر عدّة؛ لأنّه يريد أن يجسّد اقتداره أمام زوجته، لكنّ المرأة سرعان ما تتأذّى من هذا التصرّف، وتتصوّر أنّه أصبح عديم العاطفة ويتأمّر عليها كثيراً. خاطبيه بكلمات الاحترام لتَرَيْ كم سيكون طيّعاً ليّناً. يلين الرجل بسرعة على قوّته بسماع كلمة «على عيني» من زوجته إذا طلب منها شيئاً.

> لا ينبغي أن تنكسر عزّة نفس الرجل، كما لا ينبغي أن ينكسر قلب المرأة

- **الاختلاف لا النزاع**

ثمّة من يغضّ النظر عن الاختلافات بين الرجل والمرأة، فيدّعي بتعسّف أنّ توقّعات كل من الرجل والمرأة عن الآخر سواء، ونوعيّة حبّ كلّ منهما للطرف الآخر سواء. لقد حذفوا اليوم العلاقة المحكمة بين الزوجين، القائمة على المفتاح الذهبيّ، واستبدلوا بها علاقة واهنة ومحيّرة زائفة.

ومع الأسف، حتّى في برامج التلفزيون، لا ينتهي اليومُ ولا نمسي إلّا ويُعرض مشهد تهين فيه امرأةٌ رجلاً وتكسر نخوته أمام ملايين الناس.

نعم، لا بأس للزوجين أن يتنازعا في قضيّة ما وبشكل خفيف، ولكن لا ينبغي أن تنكسر عزّة نفس الرجل، كما لا ينبغي أن ينكسر قلب المرأة. إنّ مَثَل الرجل والمرأة كمثل المشط والشعر؛ المشط صلب قويّ، والشعر مَرِن لطيف، إلّا أنّ بإمكانهما التعامل أثناء عمليّة التمشيط. أمّا العلاقات التي تعرض لنا اليوم عبر الإعلام، فهي علاقات مخدوشة ومحيّرة، وتجعل المرأة والرجل في حيرة من أمرهما.

- **المفتاح الذهبيّ: معرفة الاختلاف**

المفتاح الذهبيّ للعلاقة بين الرجل والمرأة؛ هي أن يعرف الرجل ماذا تريد منه المرأة، وتعرف المرأة ماذا يريد منها الرجل. فهذا هو المفتاح الذي يثبّت العلاقة.

على كلّ حال، ليخاطب أحدكم زوجته بأرقّ الألفاظ، وإيّاك أن تجرح مشاعرها وتمسّ لطافة روحها بسوء. عليك أن تتعامل معها كريحانة.

- **غيرة الرجل فخرٌ للمرأة**

أتعلمون بماذا تتكلّم المرأة عندما تريد التفاخر على باقي النساء؟ أتعلمون بماذا تتفاخر على أترابها؟ -طبعاً لا أحد من النساء يُعلم الرجال بهذا الأمر- إنّها تتحدّث عن غيرة زوجها عليها، فمثلاً تقول: «إنّ زوجي ينزعج كثيراً إذا أردت أن أذهب إلى المكان الفلانيّ وحدي». وباقي النساء يستمعنَ إليها بحسرة ويقلنَ في أنفسهنّ: «يا لها من سعيدة الحظّ! الظاهر أنّ زوجها يحبّها كثيراً». نعم، المرأة تطلب العاطفة والغيرة معاً من زوجها، إلى جانب هذا تعتبر غيرة زوجها دليل حبّه لها.

> المرأة تطلب العاطفة والغيرة معاً من زوجها، إلى جانب هذا تعتبر غيرة زوجها دليل حبّه لها

• الانتهازيّة المنمّقة

قد يُساء -مع الأسف- استغلال الفوارق الروحيّة بين المرأة والرجل في مجتمعاتنا، ممّا يؤدّي إلى انتهازيّة منمّقة جدّاً؛ فتقول من جهة إن المرأة لا بدّ أن يكون لها حضور فعّال في المجتمع والعمل خارج المنزل، ومن جهة أخرى، نرى أكثر النساء يشغلن وظيفة السكرتارية في الدوائر العامّة. وعندما يُسأل رئيس العمل عن سبب كونها سكرتيرة لا غير، يجيب إنّ المرأة أكثر إطاعة لأوامره من الرجل.

صحيح أنّ المرأة بفطرتها تحبّ أن تكون مطيعة للرجل -ليس مطلقاً- لكنّكم لماذا تسيئون استغلال هذه الصفة فيها؟ لماذا هذا الخلط كلّه؟

لقد صرّح يوماً الإمام الخامنئيّ دام ظله ضمن اعتراضه على هذا الوضع المزري قائلاً: «لماذا تجعلون المرأة سكرتيرة في دوائركم؟ لماذا لا تمارسون الطباعة أنتم؟ قوموا بهذه الأعمال الخدميّة بأنفسكم»!

الهوامش

(*) مقتطف من كتاب: المفتاح الذهبيّ الحياة المشتركة - بتصرّف.

أسبوع الأسرة: نماذج رائدة

تحقيق: نانسي عمر

الأسرة في المنظور الإسلاميّ كيانٌ مقدّس، وقد أولاها الإسلام أهميّة عظيمة باعتبارها أساس صلاح المجتمع أو فساده.

وفي مجتمع يهدّده الغزو الثقافيّ الغربيّ، الذي لا يولي الأسرة أيّة أهميّة واعتبار، بات تكوين أسرة صالحة أمراً هامّاً، والسعي نحو تحقيق أسرة نموذجيّة عملاً يستحقّ التقدير.

من عليّ وفاطمة عليهما السلام تعلّمنا معنى تكوين الأسرة الصالحة، المُحبّة، والمتعاونة على الخير والبرّ وتقوى الله تعالى. وفي ذكرى زواج النورين، أحببنا أن نضيء على نماذج لأسر من مجتمعنا، جمعهم الحبّ بأشكاله المختلفة، فكانوا كالجسد الواحد إذا تداعى عضو منه تداعت سائر أعضائه بالسهر والحمّى.

• النموذج الأوّل: لا يفرّقنا الموت

هي قصّة لا تشبه بقيّة القصص العائليّة، لعائلة جمعها الحبّ في الدنيا، فحملته معها حتّى لحظاتها الأخيرة، يداً بيد، إلى جنان الخالق. كان فضيلة السيّد الشهيد عادل عكّاش (رحمه الله) إمام بلدة الدوير الجنوبيّة، وأباً لعشرة أطفال، ربّاهم على الإيمان والمحبّة والأخلاق الحسنة، وعلّمهم أن يكونوا معاً في الحياة بحلوها ومرّها، فلا تفرّقهم أعتى العواصف. إلى أن جاء الثالث عشر من شهر تمّوز من العام 2006م، حين صبّ العدوّ الصهيونيّ وحشيّته على منزل السيّد بصاروخ قضى على العائلة بأكملها، الأب والأمّ والأطفال العشرة، أكبرهم محمّد باقر (18 عاماً) وأصغرهم صفاء (6 أشهر)، فقضوا جميعاً شهداء، حتّى إنّ الموت لم يفرّقهم!

- أمنيّة تحقّقت

«هذه كانت أمنيّة السيّد»، يقول والده، ويضيف: «كان دائماً يدعو

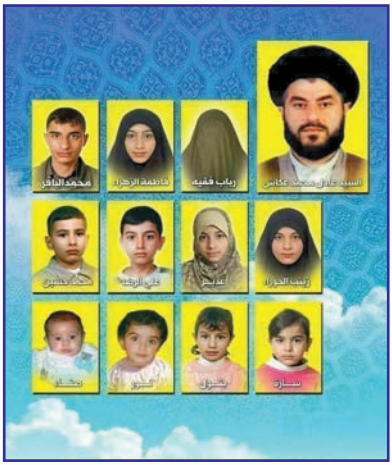

الله تعالى أن لا يُيَتِّم أطفاله، وأن لا يُفجع هو بهم أيضاً. كان يتمنّى أن يموتوا جميعاً في يوم واحد، وكان له ما أراد». ويضيف: «كانت أسرتهم نموذجيّة في الحبّ والإيمان والأخلاق الحسنة، وكان السيّد مؤمناً طاهراً صابراً ومحبّاً، وقد ربّى أطفاله على النهج نفسه الـذي ربّيته عليه مع إخوته، على الحبّ والـودّ والتعاون. وكانت زوجته أيضاً مؤمنة وقنوعة ومحبّة لعائلتها، وكانا شديدي التعلّق بأطفالهما، فليس مستغرباً أنّ الله تعالى منّ على هذه العائلة بأن أكرمهم بالشهادة جميعاً في يوم واحد، وقد كانوا يستحقّونها فعلاً. أنا فخور بهم، ودائماً ما أبارك لنفسي شهادتهم، لعلّهم يشفعون لنا في الآخرة».

- راضٍ بقضاء الله

الشيخ حاتم برّو

أمّا الوالدة المفجوعة بابنها وعائلته، فتعتبر أنّ الله تعالى كتب للسيّد ما كان يتمنّى، تقول: «قبل بدء عدوان تمّوز بأيّام قليلة، رأته أخته في منامها أنّه متوفًّى، ورأته أخته الثانية أيضاً في منام كان تفسيره سيّئاً، ومن شدّة قلقي عليه، طلبت منه أن ينتقل من منزله ويبقى قريباً منّي، لكنّه رفض وقال إنّ ما سيصيبه سيلحق به أينما كان، وأنّه راضٍ بما سيكتبه الله له»، وتتابع أم عادل: «لم يكن لديّ أحفاد في حينها سوى أولاد السيّد، وكنتُ شديدة التعلّق بهم، وهم أيضاً لم يعرفوا منذ عودتهم من إيران حيث ولدوا سوى بيت جدّهم، فكانوا يأتون دوماً ويسهرون عندي، وكنت أتسلّى بحضورهم، ولا زلت أذكر حتّى الآن كيف كانوا يتحدّثون ويلعبون ويفرحون عندما يأتي بهم السيّد إلى منزلنا».

أمّا عن ليلة الشهادة، فتروي: «في تلك الليلة كنت قلقة جدّاً على السيّد وعائلته وأنا أسمع صوت الطيران الحربيّ يحوم فوق القرية، ولكنّني لم أتوقّع

أنّ أوّل صواريخهم الوحشيّة سينزل على بيت ابني، وأنّ صباح اليوم التالي سيكون مفجعاً وصادماً بشهادته وعائلته جميعاً دفعة واحدة. كلّ ما دعوت الله به في حينها ولا زلت أدعوه أن يلهمني الصبر على فراقهم، كما ألهم مولاتي زينب عليها السلام الصبر على فقد عائلتها وأبنائها وإخوانها في كربلاء».

- **النموذج الثاني: حبّ القرآن يجمعنا**

وللشيخ حاتم برّو (مدير جمعيّة القرآن الكريم في البقاع الأوسط) وعائلته قصّة أخرى، حيث أبى الوالد -الحافظ والمدرّس للقرآن الكريم- إلّا أن يكون أولاده في الخطّ والنهج نفسه، من الحفظة لكتاب الله تعالى والعاملين به.

ولأنّ وراثة حبّ القرآن لا تتوقّف عند الأولاد، حملها الأحفاد في قلوبهم وعقولهم، وبدأوا صغاراً وكباراً يتنافسون في حفظ السور والأجزاء.

- في بيتنا حَفَظَة

يقول الشيخ برّو: «منذ صغر سنّي، كنت أسمع والدي (رحمه الله) يرتّل آيات القرآن في البيت، وكنت أتأثّر به كتأثّري بالقارئ عبد الباسط عبد الصمد، والمبلّغين والأساتذة الذين علّمونا القرآن الكريم في البلدة. وبما أنّ القرآن يهدي للتي هي أقوم، ارتأيت أنّه يجب أن أتعلّمه وأعلّمه لأبنائي كسائر المواد التعليميّة التي يتعلّمونها في المدارس. واليوم، وبفضل الله، أصبحنا أربعة حفظة لكامل القرآن الكريم في البيت، وابني الأصغر لا يزال يتابع الحفظ، وكذلك أحفادي أيضاً بدأوا يسيرون على الطريق نفسه بتشجيع منّي ومن أهلهم، على أمل أن يُسجّلوا من الحفظة لكامل القرآن قريباً».

ويتابع: «حفظ القرآن يوسّع الآفاق، يقوّي الذاكرة، يطلق اللسان، ويجعل للإنسان حصانة داخليّة وذاتيّة ضدّ الانحراف، طبعاً بشرط أن يكون الحفظ مقروناً بالعمل على نهجه، ونهج الرسول وأهل بيته (صلوات الله عليهم). ونبتغي من ذلك كلّه أنّه إذا جلسنا مجلساً أن نحدّث الناس بما

قال الله ونتكلّم بلسانه، كما كانت فضّة خادمة السيّدة الزهراء عليها السلام. ولهذا أحببت أن يكون أبنائي وأحفادي كلّهم أيضاً حفظة للقرآن الكريم وسائرين على دربه؛ لأنّه أفضل الدروب التي تؤدّي إلى الصلاح والبركة والنعيم».

-القرآن مشروع الأسرة

تقول بتول (ابنة الشيخ حاتم برّو وأمّ لثلاثة أطفال): «القرآن الكريم رسالة الله إلينا، وهو معجزته الخالدة التي أنزلها على رسولنا الكريم، ويجب على كلّ مسلم أن يحفظ هذا الكتاب لفضائله المتعدّدة، وأهمّها أنّه يجنّب صاحبه النار يوم القيامة، ويأتي أهله يوم المعاد شفيعاً». وتضيف: «ما ساعدنا وهيّأ لنا هذه الأرضيّة الخصبة لنكون أسرة ملتزمة بحفظ القرآن ومؤمنة بهذا النهج، هو كون الوالد -أطال الله في عمره- يسير في هذا الدرب منذ فترة طويلة، وقد كبرنا ونحن نراه يحفظ القرآن ويراجعه بشكل متواصل، ويرتّل آياته الكريمة، فكان دافعاً أساسيّاً لنا إلى السير على هذه الخطى».

وتتابع بتول: «لديّ ثلاثة أطفال أسعى لتحفيظهم كامل القرآن الكريم، وقد بدأت بالاثنين الأكبر سنّاً، وأدعو الله تعالى أن يوفّقني لهذا مع طفلتي الصغيرة أيضاً. أتمنّى أن نوفّق لنكون من المساهمين في نقل هذا الشغف إلى باقي أفراد أسرتنا، ومنّ ثمّ إلى مجتمعنا؛ لما له من أهميّة كبيرة وأثر على حياتنا العلميّة والعمليّة اليوميّة، ويؤدّي بنا إلى الرقيّ والتقدّم والتطوّر الهادف».

• النموذج الثالث: على حبّ صاحب الزمان عجل الله فرجه الشريف

ثمّة شغف آخر يجمع بين أفراد الأسرة، التعاون على البرّ والتكافل، مكلّلاً بحبّ الغائب المؤمّل المنتظر عجل الله فرجه الشريف. فبعد أن توفّي الوالدان، بقيت الابنتان مع أخويهما في المنزل. ولأنّ المعيشة تتطلّب جهداً وعملاً، قرّر الإخوة الأربعة أن يبدأوا مشروعاً مُنتجاً يعتاشون منه، فكان العمل في الزراعة وتربية الماشية وصنع المونة، وهم يجهدون كتفاً إلى كتف لتأمين قوت عيشهم؛ لأنّ ليس لهم من بعد الله إلّا بعضهم بعضاً.

-للفقراء جزء من الأرباح

تقول زينب الأخت الكبرى: «بدأنا العمل في زراعة بعض المزروعات

> **خصّصنا جزءاً من أرباحنا للمحتاجين، أي ما يعادل ثلث الأرباح تقريباً، ونوزّعه كمساعدات وهدايا على حبّ صاحب الزمان عجل الله فرجه**

وصنع مونة منزليّة متنوّعة، كالكشك وورق العنب وغيرها، وبيعها والاستفادة من ثمنها». وتتابع: «كنّا نعمل لنعتاش، ولكن الخير كثير والحمد لله، لذلك خصّصنا ثُلث أرباحنا للمحتاجين، يُوزَّع كمساعدات وهدايا على حبّ صاحب الزمان عجل الله فرجه على العوائل المتعفّفة. فعندما نرى مثلاً أباً لخمسة أطفال لا يملك سوى راتب متواضع لإعالتهم، لا يمكن إلا أن نقدّم له يد المساعدة ولو بالقليل، ككسوة العيد للأطفال أو وجبات طعام معيّنة، حتّى لا يُحرم هؤلاء الصغار ممّا يشتهون».

- ببركة الإمام عجل الله فرجه

ويحيي الإخوة المناسبات الإسلاميّة كلّها معاً عبر إقامة ولائم، وتأمين مساعدات للمحتاجين من إنتاجهم، ومن تبرّعات الخيّرين الذين يقدّمون يد المساعدة عند الحاجة.

تقول زينب: «نجمع التبرّعات العينيّة والماليّة للعوائل المحتاجة بحسب حاجتها، ومنها حليب الأطفال ومستلزماتهم، وأصحاب الأيادي البيضاء كثر وصاروا يثقون بنا، وكلّما طلبنا منهم شيئاً للعوائل المحتاجة، فإنّهم يلبّون فوراً، وهذا كلّه ببركة صاحب الزمان عجل الله فرجه؛ لأنّنا نقدّم ونساعد على حبّه».

مجتمعنا غنيّ، وقويّ بأفراده وأسره التي إمّا أن تنال درجة عالية من الصبر، وإمّا بركةً من بركات الدنيا والآخرة.

بسم الله الرحمن الرحيم

مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ۖ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا

(الأحزاب: 23)

مؤسسة الشهيد

اسم الأمّ: فضّة حسين جميل.

محلّ الولادة وتاريخها: عيتا الشعب 1989/5/25م.

الوضع الاجتماعيّ: عازب.

رقم السجل: 68.

مكان الاستشهاد وتاريخه: عدرا 2014/4/4م.

نسرين إدريس قازان

شهيد الدفاع عن المقدّسات حسّان يوسف نصّار (حيدر)

كان من الصعب أن ينسى حسّان ذلك اليوم، فكان كلّما أغمض عينَيه تراءى له وجه العميل الغاضب وهو يلاحقه ورفيقه، وما أن أمسك بهما حتّى أخذ منهما حبَّتي المثلّجات ورماهما أرضاً، ثمّ سحب حزام بنطاله، وبدأ بضربهما، عندها صرخت عليه أمّ حسّان التي أخبرها أحد رفاقهما أن تدركهما، فلاذ هو ورفيقه بأذيال ثوبها باكيَين، ثمّ صرخ حسّان به: «بس إكبر بفرجيك». أمّا أمّه، فراحت تردُّ على تهديد العميل لها بسوقها إلى معتقل الخيام وتعذيبها بالكهرباء، بأنّها لا تخشاهُ، ولا تخاف المعتقل، لتعود من بعدها مع ابنها إلى المنزل.

• عندما تغلّب على خوفه

كان حسّان يدرك أنّ المعتقل مخيف، ولا شكَّ في أنّ أمّه تخافه، ولكن حسبها أنّها بقولها كسرت شوكة العمالة، وزرعت في قلب صغيرها بذرة شجاعة، وهي تخبره أنّه يجب ألا يخافهم أبداً، بل أن يخيفهم.

بعد أيّام قليلة، استطاع حسّان أن يبتكر أسلوباً لتعزيز شجاعته، من خلال تمثيل واقعهم؛ فمثّل ورفاقه مشاهد المقاومة والعدوّ، قسم منهم يلعب دور العدوّ الإسرائيليّ، والقسم الآخر دور المقاومين. كانت تلك اللعبة مسلّية لهم كثيراً، وكان حسّان يذيع البيانات كما يسمعها على التلفاز، مقلّداً الأصوات والموسيقى.

عاش حسّان طفولة لم يسمع فيها ولم يرَ إلّا بطش الصهاينة وعملائهم، فذخّر ذلك روحه بالغضب

• يوم شهد الانتصار

في عيتا الشعب الملاصقة لشمال فلسطين المحتلّة، عاش حسّان طفولة لم يسمع فيها ولم يرَ إلا بطش الصهاينة وعملائهم، فذخّر ذلك روحه بالغضب، وكان يتمنّى لو أنّ مسرحه الطفوليّ ينقلبُ واقعاً، فتنطق أسلحتهم الخشبيّة بالرصاص، ويكون مثل أولئك الرجال الذين يراهم على الشاشة.

وعلى حين غرّة، انقلب كلّ شيء، في 25 أيّار، يوم ميلاده الحادي عشر، اندحر العدوّ الصهيونيّ من جنوب لبنان، ورأى حسّان بأمّ عينه انكساره وعملاءه. صار قلبه بحجم السماء سعادةً وغبطة، وتحيّر بين الركض والصراخ فرحاً، والصعود على الآليات المتروكة، واستقبال الوافدين إلى عيتا من أبنائها المبعدين.

• نقطة التحوّل

تنعّمت العائلة بسنوات الهدوء، فأمضى حسّان بعدها معظم وقته في اللعب مع إخوته، وكان شديد الحنان والرأفة بهم وبوالديه، فلا يكاد يسمع أنّ والده يريد القيام بشيء إلّا ويسارع لمساعدته. أمّا أمّه، فقد تعلّق قلبه بها كثيراً، وهي التي طالما رأت فيه شيئاً يشدّها إليه، فتأنس به وبهدوئه الغريب لفتى في مثل عمره، وبطاعته وبرّه بها.

وجدَ الوالدان في ابنهما الكثير من الصفات التي دفعتهما إلى التعويل عليه -بعد الله- عندما يكبر، فهو مجتهد في دراسته، وفتى ملتزم بدأ صلاته وصيامه منذ العاشرة من عمره، وسرعان ما التحق بكشّافة الإمام المهديّ عجل الله فرجه الشريف بعيد اندحار العدوّ، فظهرت الثقافة الدينيّة في حديثه، ووعيه لشؤون الدنيا. أمّا علاقته بالناس، فكانت مليئة بالمحبّة والمساعدة. ولكنّ هذا الأساس الصلب الذي وضعه حسّان لحياته، لم يكن من أجل تأمين عمل وبيت وأسرة، بل كان لأجل مسيرة اختارها لنفسه، منذ أن لاذ بأمّه صغيراً خائفاً، قرّر أن يكون مقداماً شجاعاً.

• «أنا ذاهب إلى الشباب»

في 12 تمّوز من العام 2006م، كان والده وأخوه يعملان في أحد المنازل القريبة من القرية، عندما سمعا صوت قصفٍ قريب. انتظرا قليلاً ريثما تهدأ الأمور ليعودا إلى المنزل، لكنّ ما حصل أنّ القصف تفاقم، ثمّ تدخّل الطيران، فعادا بين القذائف إلى المنزل. كان حسّان مع أمّه على الشرفة. وقفوا جميعاً يراقبون بحذر، ولمّا استشعر حسّان أن الردّ الإسرائيليّ على أسر جنديّين سيتطوّر أكثر، قال من فوره لوالديه: «أنا ذاهب إلى الشباب». هي آخر جملة نطق بها طيلة 33 يوماً، لم يعرفوا خلالها أيّ شيء عنه، سوى أنّه صمد مع ثلّة من الرجال، وكتبوا ملحمة عيتا الشعب التي كسرت العدوّ الإسرائيليّ في تمّوز.

• يوم اتّخذ القرار

عاش حسّان، ابن السبعة عشر عاماً، الجوع والعطش والحصار، ولكن كيف لمن عايش الاحتلال أن يفكّر في العودة؟ فأظهر الشجاعة والبسالة والصمود والصبر، وقد كتب الله له النجاة ورفيقه من تحت ردم منزل سقط عليها على إثر صاروخ محاذٍ لهما، وقد أصيب في ذقنه، فعالجه بنفسه ميدانيّاً وأكمل القتال.

عندما رأته أمّه بعد هذه الحرب، لم ترَ في عينَيه إلّا حسرة البقاء، وتذكُّر الرفاق الذين قضوا، فأدركت أنّ الحرب لم تكن إلّا بداية جديدة اختارها لنفسه. التحق حسان بالدورات العسكريّة والثقافيّة، وشارك في الكثير من المهمّات الجهاديّة، وصار غيابه طبيعيّاً، لكن لم يستطع أحد من أهله الاعتياد عليه، فهو الذي يملأ البيت مرحاً وحياةً.

• بيت لن يسكنه

بدأ حسّان بتشييد منزله الخاصّ. وكثيراً ما ردّد أمام والده أنّه يشيّد منزلاً لن يسكنه، فينقبض قلب الأب لسماع ذلك، ويتمنّى لو أنّ الأيّام تطوى حتّى يراه عريساً، ترشّ أمّه عليه الورد والأرزّ. وكم فرح والداه عندما علما أنّه تعرّف إلى فتاة قرّر خطبتها، ولكنّه كان يؤجّل هذه الخطوة دائماً؛ لأنّها تزامنت مع بدء حرب الدفاع عن المقدّسات، التي كان من أوائل المشاركين فيها.

• الثبات الحسينيّ

خاض حسّان العديد من المواجهات مع التكفيريّين، في الكثير من المناطق. وكان الدفاع عن مقام العقيلة زينب عليها السلام من أقدس أماكن الجهاد بالنسبة إليه. كان يستشعر هناك رحمة إلهيّة خاصّة، ويعيشُ حالة الاختيار الحسينيّ، وكأنّه بعد هذه السنوات كلّها، لمس أنّ يزيد (لعنة الله عليه)، لا يزال يرتع حقداً، وبعض الناس يبايعونه، ولكن هيهات أن يُقتل الإمام الحسين عليه السلام ثانيةً أو تُسبى زينب عليها السلام مرّتين؛ فمن يحمل السلاح تخرّج من مدرسة «يا ليتنا كنّا معكم».

أصيب حسّان في معركة القصير، إصابةً لم تثنه عن متابعة القتال، فالحرب كانت تحتاج إلى كلّ مجاهد يتد في الأرض قدماً، وإلى كلّ طلقة رصاص، وحسّان، بكلّ ما علّمته عيتا طوال 33 يوماً، برز إلى مضجعه بقلب هادئ ونفس مطمئنة.

• كرائحة المسك

قبل انطلاقه في مهمّته الأخيرة، زار الأقارب كلّهم، تفقّد الرفاق، ودّع حبّات التراب، ألقى ببصره إلى منزله الذي صار جاهزاً، ودّع عروسه التي تنتظره، وأمّه التي هيّأت الورد له.

أثناء اقتحام منطقة عدرا، سقطت قذيفة بالقرب منه، فارتقى شهيداً، وعاد إلى عيتا عريساً، زفّته أمّه بالزغاريد، ورشّت الورود على جثمانه، وكيف لا يُغمر بالورد، من كان في الدنيا كرائحة المسك يفوح بين الناس فيحيي القلوب؟!

جـــريـــح الـــقـــدس

لقاء مع الجريح المجاهد حسين محمّد المقداد (وائل سلامة)

حنان الموسويّ سرور

«صيدٌ ثمين بانتظاري، طيورٌ وفيرةٌ تحوم حول الشِّباك، عليَّ فقط اختيار الأنسب. انتقيت الطائر الأرفع، من سيكون لاصطياده الصدى الأكبر. جررت أنفاسي بين جوعٍ وتعب. جهّزت العبوة وعزلتها، بانتظار لحظة الصفر...».

• عِلمٌ وفداء

حين حصلت على منحة بعد شهادة البكالوريا، تمكّنتُ من تلقّي العلوم في الجامعة الأميركيّة. وقد تزامنت دراستي مع تطوّعي في العمل التعبويّ، وصرت أتنقّل بين المحاور في محيط مدينة بيروت. مع قدوم الحرس الثوريّ إلى لبنان، ولأنّي من عشّاق روح الله الإمام الخمينيّ قدس سره، تفرّغت ضمن صفوف المجاهدين في حزب الله عام 1990م. سكب الله نوره في مهجتي حين اختارني أحد القادة المجاهدين لأداء مهمّة خاصّة ضدّ العدوّ الإسرائيليّ.

• مهمّة أمنيّة عسكريّة

«أهلاً بكم في مطار بن غوريون»، عبارة لفتتني حين وطئت قدماي أرض تل أبيب. كانت أوّل ما وقعت عليه عيناي. توجّهت نحو موظّفة الجمارك لتختم جواز سفري البريطانيّ. صعقها ردّي على سؤالها عن سبب مجيئي إلى تل أبيب بأن لا شأن لها بذلك، وأنّ الأمر لا يعنيها. بعدها صمتت، وفي الصمت الكلام الأثمن، تلك الثقة لاذت بفرحٍ مفقود، في بالي أنّ هذه الأرض المقدّسة لا تُصان إلّا بالدماء، والموت الراكض في

أحياء فلسطين سيُقضى عليه، ولن يبقى محتلٌّ واحد على تلك الأرض.

كان الهدف تصفية قائدٍ عسكـــريّ في مهمّة خاصّة، أمنيّة عسكريّـــة. بعد تجوال دام خمسة أيّام فيها، قسّمت خلالها الخرائط إلى مربّعات، وتفقّدت طرقاتها واستطلعت كلّ شبرٍ فيها، إلّا أنّني لم أجد ضالّتي. بعدها انتقلت إلى مدينة القدس، وهناك بعد مضيّ أيّامٍ أربعةٍ تهجّأتُ حروف عشقها، وآلاف «الله أكبر» عشتها، كان الله بين الناس يحضن خوفهم، ويُطمئن روعهم بسبب الغاصب. ووجدت هدفي الذي أصبو إليه.

وبينما أضع اللمسات الأخيرة قبيل تنفيذ العمليّة، حصل خلل تقنيّ وإذ بالعبوة تنفجر! بعد شهرٍ عدت إلى وعيي في مشفى حدّاثا مقطّع الأعضاء، فاقد العينَين، عشرات الآلات قد وُصِلت بجسدي، وبجانبي محقّق محتلٌّ إسرائيليّ، أولى عباراته ما زالت ترنُّ في مسمعي: «أنت كنز الذهب، هديّة السماء لنا، سنستعيد الطيّار رون آراد بفضلك». ولكن أمله خاب.

• تحقيقٌ وتعذيبٌ

حقّق معي اثنا عشر محقّقاً حول المهمّة التي جئت من أجلها، لكن دون جدوى، فقد عقدت العزم على عدم الاعتراف. نُقِلت بعدها إلى مشفى آخر، وبقيت وحيداً طيلة أشهر أعاني من التعذيب وقلّة النوم. كانت فترة صعبة واستمرّت إلى أن حُرّرتُ في عمليّة تبادل للأسرى في 24 حزيران عام 1998م، مقابل أشلاء جنود العدوّ الذين قضوا في عمليّة أنصاريّة.

• تحريرٌ وحياة

بعد عودتي إلى لبنان رجعت إلى الحياة، خضعت لعلاج طويلٍ في المشفى، ولا أزال حتّى الآن.

اخترقت الجروح جسدي، لكنّ روحي ما فتئت مهيّأة تضجُّ بالحياة والتفاؤل، لذا التحقت بجامعة «آزاد» وحصلت على شهادة ماجستير في الفلسفة، وبعدها ماجستير آخر في الموارد البشريّة، ثمّ انتقلت إلى جامعة «LIU» وحصلت على شهادة الماجستير في اختصاص الإدارة، وحاليّاً أحضّر للدكتوراه، كما أنّني أشغل منصب معاون مسؤول الجامعات الخاصّة في

التعبئة التربويّة تطوّعاً.

تـزوّجـت بحمد الـلـه من إنسانة متديّنةٍ أشمّ رائحة الودّ بكلّ تصرّفاتها، هي المجاهدة الأولـى في عالمي، تخدمني بعينيها وتقوم على رعايتي. أتوجّه لها بكلّ الشكر والامتنان، وأدعو لها بطول العمر. رُزقت بثلاث بنات هنَّ زينة حياتي، يفتخرن بي، علاقتي بهنّ أكثر من ممتازة، أعدهنَّ أن أرعاهنّ حتّى ما بعد زواجهنّ، وأوصيهنّ بالعلم ثمّ العلم ثمّ العلم.

- **خدمة وعطاء**

بعد تحريري، قامت مؤسّسة الجرحى باحتضاني. كان دورها فعّالاً جدّاً ومهمّاً. العاطفة والمسؤوليّة من أبرز صفات القيّمين فيها، رعايتهم لنا كجرحى ممتازة، تشمل الطبابة والتعليم والترفيه وكلّ ما يخطر في البال من تأمين للعيش الكريم، حتّى إنّهم أوكلوا مهمّة تعليمي لمدرّسة رافقتني وقتاً طويلاً، تقرأ لي وتساعدني في مشوار دراستي. جزاهم الله كلّ خير. لم يقصّروا معنا مطلقاً.

- **درب الرحمن**

لا يساورني ندم على ما حصل معي، فعمري كلّه دربٌ إلى الرحمن مضنٍ إن جزعت، وهيّنٌ إن صبرت. حزني أنّي خسرت الشهادة، وأحاول الاستعاضة عن ذلك بخدمة الناس ما استطعت، وبمتابعة علمي. حمدت ربّي على ما عشت، وإن كلّفت بمهمّة أخرى سأؤدّيها بفرح، فالخوف يموت عند الجرح الأوّل. لا مجال للاضطراب في قاموس وجودي، وأشكر الله أنّي سأختم عمري وأنا على هذه الحالة المزدانة برضاه.

أوجاعي لا تستكين، انتشرت في كامل ما تبقّى من جسدي، مضافاً إلى أمراضٍ اجتاحت دمي، كالسكريّ والضغط، غسيل الكلى، وكلُّ ذلك بعين الله.

إن عاد بيَ الزمان لالتحقت بصفوف المجاهدين على الثغور، لألوّن الليل بالنار وأهزم الطاغوت، كي أحظى بالشهادة، فهي الحرقة العظمى في نفسي. أتمنّى أن يكرمني الله بظهور الإمام الحجّة عجل الله فرجه الشريف لأستشهد بين يديه. يا ليتني كنت بين المجاهدين المدافعين عن المقدّسات، فهم ممن

كرّمهم الله. نظرتي لهم نظرة إكبار وإجلال، فهم من دافعوا عن حقّ أهل البيت عليهم السلام في حياتهم وشهادتهم. أسأل الله لهم العون والعمر المديد، فقد فُتح لهم باب الثواب والأجر، فهم الصابرون، المحامون عن الأعراض.

- **تسليمٌ واقتداء**

المثال الأعلى بالصبر هو أبو الفضل العبّاس عليه السلام. أجد نفسي قريباً جدّاً منه. وأهل بيت النبوّة عليهم السلام بأجمعهم هم القدوة. عقيدتي ازدادت أضعافاً عمّا قبل، فقد سلّمت بيقينٍ أمري وآلامي لله، ولديَّ أملٌ أن يكون عملي مقبولاً.

زرت مقام الإمام الرضا عليه السلام وأحببت المكوث عنده طويلاً، وطلبت من الإمام الحسين عليه السلام أن يسأل الله لي النجاة من ضغطة القبر. المؤمن ممتحن طالما هو في دار الفناء، لذلك أراقب نفسي ألّا أغتاب وأنمّ على أحد، كي أوسّد في لحدي مرتاح الضمير.

- **أمنيات ورسالة**

أتمنّى لقاء الأمين العامّ السيّد حسن نصر الله (حفظه الله)؛ ضميرنا الحيّ، وعزّتنا، وحبيب القلوب، وتاج الرؤوس.

أمّا للجرحى فأقول: اصبروا ولا تيأسوا، ومن كان منكم قادراً على متابعة طريق العلم فليسلكه، فللعلم درجات عظيمة عند الله، واقضوا حوائج الناس بجراحكم، اخدموهم ما استطعتم بمعرفتكم. أحبّوا جراحكم وافرحوا بها، فهي بابنا إلى الجنّة، نحن الشهداء الأحياء.

أمّا للناس: التفّوا حول المقاومة ولا تتركوها، هي عزّتكم وكرامتكم، وما تضحيات الشهداء والجرحى سوى كرمى لكم.

الفضل في بقائنا وشموخنا للثورة الإسلاميّة في إيران، للإمام الخمينيّ قدس سره والإمام الخامنئيّ دام ظله، هما درّبانا وأسّسا فينا عقيدة رفض الظلم، ونحن صرنا تجربةً يُحتذى بها.

الجريح: حسين محمّد المقداد.

الاسم الجهاديّ: وائل سلامة.

تاريخ الولادة: 1963/2/22م.

مكان الإصابة وتاريخها: مدينة القدس، 1996/4/11م.

نوع الإصابة: كفيف مع بتر في الأطراف.

المربّيات

م. إيمان قصير القرصيفي(*)

يعدّ فصل الصيف موسماً غنيّاً بالكثير من الفواكه اللذيذة، والتي يمكن تخزينها عن طريق تحويلها إلى مربّيات، تحافظ على قيمتها الغذائيّة ومذاقها اللذيذ، وتمدّ الفرد بالطّاقة خلال باقي الفصول. من هنا، نضع بين أيديكم عدداً من الوصفات التي يمكن تنفيذها.

- **مربّى المشمش المصفّى**

المقادير:

- 1 كلغ من المشمش الكامل النضج، المنزوع البذر.
- 500 - 600غ سكّر بحسب الرغبة وحلاوة المشمش.

التحضير:

- يُوضع المشمش في وعاء ويضاف إليه السكّر، ويُترك المزيج منقوعاً لمدّة 12 ساعة في البراد.

- يُوضع الوعاء على نار خفيفة إلى متوسّطة حتّى يذوب السكّر.
- يُمرّر المزيج على مطحنة يدويّة لطحنه والتخلّص من القشرة.
- يُعاد وضع المزيج على النار، ويُحرّك حتّى ينضج.
- يُعبّأ في مراطبين نظيفة، ويخضع للتعقيم في مغطس ماء لمدّة 10 دقائق بعد الغليان.

يعتبر «البسوس» أفضل صنف مشمش معتمد لهذا النوع من المربّى.

• مربّى المشمش المحشوّ باللوز

المقادير:

- 1 كلغ مشمش.
- 800غ سكّر.
- نصف كوب ماء.
- 5 غ حامض أو ملعقة صغيرة عصير الحامض.
- أوقيّة لوز حبّة كاملة أو نصف حبّة.

> **يعتبر البسوس أفضل صنف مشمش معتمد لمربّى المشمش المصفّى**

التحضير:

- يُغسل المشمش جيّداً ثمّ تُزال البذور، وتُستبدل باللوز.
- يُمزج الماء بالسكّر، ويُوضع المزيج على النار، وعند بدء الغليان يضاف الحامض.
- تُوضع حبّات المشمش بهدوء في المزيج، حتّى تغلي من 10 إلى 15 دقيقة، ليصبح المشمش شفّافاً.
- تُصفّى الحبّات من القطر، وتُرصّ في صينيّة، مع استمرار غليان القطر على النار، حتّى يتكثّف.
- بعد أن يبرد القطر، يُسكب قليل منه على حبّات المشمش، ثمّ تُغطّى بقطعة قماش رقيقة، وتُترك في الشمس، وتُقلّب الحبّات صباحاً ومساءً، ثمّ يضاف إليها القطر المتبقّي تدريجيّاً، لـ 4-5 أيّام.

- تُوضع الصينيّة في الظلّ، وبعد أن تبرد، تُعبّأ الحبّات في مراطبين نظيفة ومعقّمة، ونقفلها بإحكام.

أفضل أصناف المشمش لهذه الوصفة التالية: الذهبيّ/ الأمريكيّ أو الفرنسيّ.

- **مربّى التفاح**

المقادير:

- 1 كلغ تفاح مقشّر.
- 1 كلغ سكّر.
- 5غ حامض الليمون أو ملعقة متوسّطة من عصير الحامض.

التحضير:

- يُغسل التفّاح، ويقطّع ويقشّر حسب الرغبة، وفي حال رغبنا أن يبقى التفّاح أبيض اللون، يُنقع في محلول ملحيّ لـ3 دقائق (كلّ ليتر ماء يحتاج إلى 15غ ملح ناعم).
- يُصفّى التفّاح ويُضاف له السكّر، ويُترك لمدّة 15 دقيقة.
- يُغلى على النار، وعند بدء الغليان يضاف إليه الحامض.
- يُترك على النار حتّى تصل نسبة تركيز السكّر إلى 68%.
- يُعبّأ ساخناً في المراطبين النظيفة والمعقّمة، ويقفل بإحكام.

- **قياس الانكسار الضوئيّ (Brix)**

بهدف التصنيع السليم لبعض المنتجات كالمربّيات، والأشربة، والكاتشب المنزليّ، وغيرها، يجب معرفة نسبة السكّر الموجود في المنتج، وذلك عبر معرفة نسبة قياس الانكسار الضوئيّ. وتكمن أهميّة قياس الانكسار الضوئيّ في أنّه يحدّد نسبة السكّر في المنتج الغذائيّ، بالتالي، يحدّد مدى ملاءمة المنتج للنشاط البكتيريّ.

يُقاس انكسار الضوء بجهاز خاصّ بذلك، وهو موجود في المحلّات المخصّصة لمعدّات الصناعات الغذائيّة، واستخدامه مهمّ جدّاً للذين يرغبون في إنتاج كميّات من المنتجات التي تُحفظ بالسكّر لتجنّب تلفها، وتكمن أهميّته أيضاً في التالي:

1- يقيس انعكاس الضوء في المنتج.

2- يقيس نسبة الموادّ الصلبة في المنتج، وتحديداً السكّر.

3- النسبة المئويّة للـBrix تعادل النسبة لوزن السكّر الموجود في المنتج. مثلاً: إذا كان قياس الـBrix 68% في المنتج، فهذا يعني أنّ نسبة السكّر هي 68%.

4- يتأثّر قياس الـBrix بدرجة حرارة المنتج، ويجب أن تكون الحرارة بين 20 و30 درجة مئويّة عند القياس.

5- النسبة الأفضل لـBrix المنتج تتراوح بين 68 و72%.

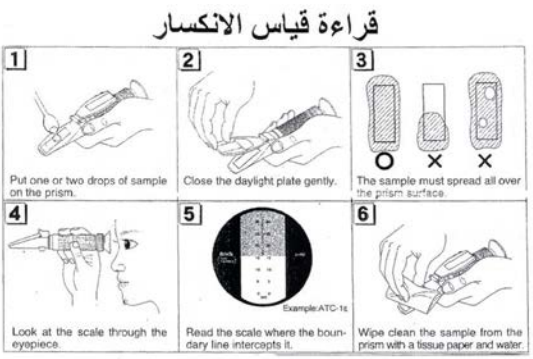

الهوامش

(*) مهندسة زراعيّة - التدريب المهنيّ في جهاد البناء.

التغذية في فصل الصيف

زينب يحيى (*)

يُعدّ فصل الصيف موسم العطلة الممتعة؛ إذ يخطّط الناس للسفر، والاستمتاع بالسباحة تحت أشعّة الشمس الحارقة، ويتناولون الأطعمة الجاهزة وغير الصحيّة، وكذلك المثلّجات والأيس كريم والعصائر المصنّعة لتخفيف الحرارة، الأمر الذي يجعلهم يتعرّضون لوعكات صحيّة مختلفة.

وفي هذا الفصل أيضاً، يزداد الحرص على استخدام مراهم الوقاية من الشمس لحماية البشرة من الحروق. ولكن لا بدّ من الاهتمام أيضاً بنظامنا الغذائيّ؛ لأنّ المكوّنات التي نُدخلها في وجباتنا، تمثّل مفتاح الحفاظ على صحّة سليمة.

- **برامج غذائيّة باختلاف الفصول**

لكلّ فصل من فصول السنة عادات غذائيّة يجب على كلّ فرد اتّباعها ليحافظ على صحّته؛ إذ تختلف طبيعة وكميّات عناصر التغذية للجسم بين فصل وآخر؛ ففي فصل الشتاء مثلاً، تزداد عمليّة الحرق داخل الجسم، والذي يحتاج إلى معدّل أكبر من السعرات الحراريّة ليستخدم جزءاً منها في التدفئة. كما أنّنا نميل إلى البرامج الغذائيّة التي تساعد على توفير السعرات الحراريّة اللازمة التي تحتاج إليها أجسامنا.

أمّا في الصيف، فلا يحتاج الجسم إلى التدفئة، بل إلى الترطيب؛ بالتالي، ثمّة برنامج غذائيّ مختلف له، يرتكز على وجبات خفيفة قليلة السعرات الحراريّة، ولا تزيد من حرارته.

- **نصائح صحيّة لفصل الصيف**

1- ترطيب الجسم: تناول ما لا يقلّ عن 8 أكواب من الماء لمواجهة فقدان الكثير من السوائل خلال التعرّق. ويمكن اللجوء أيضاً إلى الخضار والفواكه، كالبطيخ والشمّام والدرّاق والخيار والخس... التي تعدّ مصدراً مهمّاً لتزويد الجسم بالسوائل، ولغناها بالأملاح المعدنيّة والفيتامينات، مثل الصوديوم والفوسفور والبوتاسيوم.

2- الابتعاد عن المقالي: التقليل قدر المستطاع من المقالي والأطعمة الدسمة الغنيّة بالدهون؛ لأنّها تزيد الكسل والخمول.

3- اللحم الأبيض: التركيز على تناول الأسماك واللحم الأبيض، والتخفيف من تناول اللحم الأحمر.

4- ممارسة الرياضة: لها أهميّة كبيرة في فصل الصيف، خصوصاً المشي الذي يعمل على إعادة النشاط للجسم، وتجديد الأوكسجين، وتنشيط الدورة الدمويّة، وحرق السعرات الحراريّة.

5- تناول الحليب واللبن: فهما أساسيّان في الغذاء اليوميّ، ويعملان على تحسين عمليّة الهضم، خصوصاً وأنّ الإنسان يتعرّض في الصيف لسوء الهضم.

6- تناول وجبات خفيفة غنيّة بالمعادن والفيتامينات.

7- تقليل السكر والملح: تجنّب تناول كميّات كبيرة من السكّريات والحلويات، واستبدالها بالفواكه. والتقليل من تناول الملح والأكل الحارّ جدّاً لتجنّب جفاف الجسم.

8- تجنّب تناول الأطعمة النيئة أو غير المطبوخة جيّداً.

9- الاهتمام بوجبة الفطور الغنيّة بالفيتامينات والعناصر الأساسيّة للجسم.

10- تجنّب المشروبات الغنيّة بالكافيين والسكّريات التي تتسبّب بجفاف الجسم وزيادة الوزن.

11- حفظ الطعام في البرّاد فقط، وعدم تركه خارجاً لكي لا يتعرّض للتلف الذي يسبب التسمّم الغذائيّ.

• الفواكه الصيفيّة بدل السكّريات المصنّعة

يتّبع الناس دائماً بدائل غير صحيّة للتخفيف من حرارة الصيف، عن طريق تناول المثلّجات والعصائر المصنّعة، والتي في الحقيقة لا تطفئ العطش إلّا لدقائق؛ ليعود من بعدها هذا الشعور أقوى من قبل. لذلك، فإنّ الحلّ الأمثل هو تناول الفواكه الصيفيّة التي تزوّد الجسم بـ:

1- السوائل التي يخسرها.

2- السكّريات السريعة الذوبان التي تزوّده بالطاقة.

3- الإحساس بالشبع ما يقي من مخاطر السمنة.

4- الفيتامينات والعناصر المهمّة لتقوية المناعة.

5- مضادّات الأكسدة والألياف الغذائيّة لجسم سليم.

• فوائد بعض الفواكه الصيفيّة

1- البطيخ:

أ- يحتوي على نسبة مرتفعة من عنصر البيتاكاروتين الذي يساعد في الوقاية من أمراض الربو والتحسّس الصدريّ وعلاجها.

ب- يقلّل من احتمالات تعرّض الإنسان لأمراض ضغط الدم، وأمراض القلب، والسكتة الدماغيّة القاتلة.

ج- يحتوي على مادّة الكولين التي تساعد على استرخاء الأعصاب، والتخلّص من التشنّج العضليّ والتوتّر.

د- يساعد في الحفاظ على صحّة الشعر والجلد.

هـ- يحتوي على نسبة كبيرة من مركبات الفلافونيد التي تساعد في وقاية الإنسان من الإصابة بأمراض السرطان، وبالتحديد سرطان القولون، الأمعاء، البروستات، والرحم.

و- يمدّ الجسم بكميات كبيرة من السوائل الضروريّة التي ترطّبه وتحميه من الإصابة بمشكلة الجفاف.

2- العنب:

أ- يحتوي على مادة البوليفينول المضادّة للأكسدة.

ب- يساعد على مكافحة أمراض السكّري، السرطان، القلب، العظام، والعيون.

ج- غنيّ بالفيتامينK.

د- يحتوي على الألياف التي تقلّل من معدّل الكولسترول في الدم.

3- التين:

أ- يساعد في القضاء على حصوات المرارة والكلى.

ب- يحتوي على كميّة كبيرة من البوتاسيوم، الذي يعمل على تقليل نسبة الأنسولين في جسم الإنسان؛ ولهذا فهو فعّال في علاج مرض السكّري.

ج- يحتوي على نسبة مرتفعة من الكالسيوم الذي يساعد على تقوية عظام الجسم، ويحمي من الإصابة بمرض هشاشة العظام.

د- يحتوي على نسبةٍ مرتفعة من الألياف التي تمنح الإنسان شعوراً بالشبع لساعات طويلة من اليوم؛ لهذا فهو فعّال في إنقاص الوزن.

هـ- يحتوي على نسبة مرتفعة من الموادّ المضادّة للأكسدة، والتي تساعد في القضاء على مختلف الالتهابات التي تصيب الجسم، كالتهاب الجهاز التنفسيّ، والتهاب المعدة والأمعاء.

و- يعالج مشكلة الاضطرابات الهضميّة بأنواعها المختلفة.

ز- يساعد على تنظيف الجسم من السموم والجراثيم.

تذكّر، صحن فواكه طازجة في الصيف يحافظ على صحّتك، والمهمّ أن تأخذ كميّةً معتدلة دون إفراط أو تفريط.

يحتوي التين على نسبة مرتفعة من الكالسيوم الذي يساعد على تقوية عظام الجسم

الهوامش

(*) اختصاصيّة تغذية.

● 25 ذو القعدة: يوم دحو الأرض

هو أحد الأيّام الأربعة المخصوصة بالصيام بين أيّام السنة، فعن الإمام الرضا عليه السلام: «... وفي خمسة وعشرين من ذي القعدة وُضِع البيت، وهو أوّل رحمة وُضِعت على وجه الأرض، فجعله الله عزّ وجلّ مثابةً للناس وأمناً، فمَن صام ذلك اليوم، كتب الله له صيام ستّين شهراً»[1]، و«كان كفّارة سبعين سنة»[2]، و«مَن صام هذا اليوم وقام ليلته فله عبادة مئة سنة، صام نهارها وقام ليلها»[3]. وقد ورد لهذا اليوم، مضافاً إلى الصيام والعبادة وذكر الله تعالى والغسل، عملان:

الأوّل: صلاة ركعتَين تصلّى عند الضحى بـ«الحمد» مرّة و«الشمس» خمس مرّات، ويقول بعد التسليم: «لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلّا بِالله العَلِيِّ العَظِيمِ». ثمّ يدعو وَيقول: «يا مُقِيلَ العَثَراتِ أَقِلْنِي عَثْرَتِي، يا مُجِيبَ الدَّعَواتِ أَجِبْ دَعْوَتِي، يا سامِعَ الأَصْواتِ اسْمَعْ صَوْتِي، وَارْحَمْنِي، وَتَجاوَزْ عَنْ سَيِّئاتِي وَما عِنْدِي، يا ذا الجَلالِ وَالإِكْرام»[4].

الثاني: الدعاء الذي ذكره الشيخ في (المصباح): «اللّهُمَّ داحِيَ الكَعْبَةِ، وَفالِقَ الحَبَّة...»[5].

● 29 ذو القعدة عام 220 للهجرة: شهادة الإمام الجواد عليه السلام

كان الإمام الجواد -كآبائه الطاهرين- معروفاً بالجود والكرم، وفي هذا يقول الذهبيّ: كان أحد الموصوفين بالسخاء، ولذلك لُقِّب بالجواد[6].

وممّا يدلّ على ذلك، ما عن ابن أبي نصر قال: قرأت في كتاب أبي الحسن [الرضا] إلى أبي جعفر عليه السلام: «يا أبا جعفر، بلغني أنّ الموالي إذا ركبتَ أخرجوكَ من الباب الصغير، فإنّما ذلك من بخلٍ منهم، لئلّا ينالَ منك أحدٌ خيراً، وأسألك بحقّي عليك لا يكن مدخلك ومخرجك إلّا من الباب الكبير، فإذا ركبت فليكن معك ذهب وفضّة، ثمّ لا يسألك أحد شيئاً إلّا أعطيته، ومَن سألك من

عمومتك أن تبرّه فلا تُعطِه أقلّ من خمسين ديناراً، والكثير إليك، ومَن سألك من عمّاتك فلا تُعطِها أقلّ من خمسة وعشرين ديناراً، والكثير إليك، إنّي إنّما أريد بذلك أن يرفعك الله، فأنفِق ولا تخْشَ من ذي العرش إقتاراً»[7].

● 1 ذو الحجّة عام 2 للهجرة: زواج أمير المؤمنين من السيّدة الزهراء عليها السلام

لقد كان زواج أمير المؤمنين من السيّدة الزهراء عليها السلام زواجاً إلهيّاً، وفي ذلك ورد العديد من الروايات على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، منها:

- «إن الله عزّ وجلّ أمرني أن أزوّج فاطمة من عليّ بن أبي طالب ففعلت»[8].

- «إنّما أنا بشر مثلكم أتزوّج فيكم وأُزوّجكم، إلاّ فاطمة فإنّ تزويجها نزل من السماء»[9].

وعن الإمام عليّ عليه السلام: «قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يا عليّ، لقد عاتبني رجالٌ من قريش في أمر فاطمة عليها السلام وقالوا: خطبناها إليك فمنعتَنا، وزوّجتَ عليّاً، فقلت لهم: والله، ما أنا منعتكم وزوّجته، بل الله تعالى منعكم وزوّجه، فهبط عليَّ جبرئيل عليه السلام فقال: يا محمّد، إنّ الله جلّ جلاله يقول: لو لم أخلق عليّاً لما كان لفاطمة ابنتك كفؤ على وجه الأرض؛ آدم فمَن دونه»[10].

● 7 ذو الحجّة عام 114 للهجرة: شهادة الإمام الباقر عليه السلام

قال عليه السلام ذات يوم لجابر بن يزيد الجعفيّ: «يا جابر، واعلم بأنّك لا تكون لنا وليّاً حتّى لو اجتمع عليك أهل مصرك وقالوا: إنّك رجل سوء لم يحزنك ذلك، ولو قالوا: إنّك رجل صالح لم يسرّك ذلك، ولكن اعرض نفسك على كتاب الله؛ فإن كنت سالكاً سبيله، زاهداً في تزهيده، راغباً في ترغيبه، خائفاً من تخويفه، فاثبت وأبشر، فإنّه لا يضرّك ما قيل فيك. وإن كنت مبائناً للقرآن، فما الذي يغرّك من نفسك؟»[11].

● 8 ذو الحجّة عام 60 للهجرة: خروج الإمام الحسين عليه السلام من مكّة إلى العراق

روي عن الفرزدق الشاعر أنّه قال: حججتُ بأمّي في سنة ستّين، فبينا أنا أسوق بعيرها حين دخلت الحرم إذ لقيت الحسين بن عليّ عليه السلام خارجاً من مكّة معه أسيافه وتراسُه[12] فقلت: لمَن هذا القطار؟ فقيل: للحسين بن عليّ، فأتيته فسلّمت عليه، وقلت له: أعطاك الله سؤلك وأملك فيما تحبّ، بأبي أنت وأمّي يا ابن رسول الله، ما أعجلكَ عن الحجّ؟ فقال: «لو لم أعجل لأُخذت»، ثمّ قال لي: «من أنت؟»، قلت: امرؤٌ من العرب، فلا والله ما فتشني عن أكثر من ذلك، ثمّ قال لي: «أخبرني عن الناس خلفك»، فقلت: الخبير سألت، قلوب الناس معك وأسيافهم عليك، والقضاء ينزل من السماء، والله يفعل ما يشاء. فقال: «صدقت، لله الأمر، وكلّ يوم ربّنا هو في شأن، إنّ نزل القضاء بما نحبّ فنحمد الله على نعمائه، وهو المستعان على أداء الشكر، وإن حال القضاء دون الرجاء، فلم يبعد من كان الحقّ نيّته والتقوى سريرته»، فقلت له: أجل، بلّغك الله ما تحبّ وكفاك ما تحذر، وسألته عن أشياء من نذور ومناسك فأخبرني بها، وحرّك راحلته، وقال: «السلام عليك»، ثمّ افترقنا[13].

● 9 ذو الحجّة عام 60 للهجرة: استشهاد مسلم بن عقيل

عن الإمام عليّ عليه السلام أنّه قال لرسول الله صلى الله عليه وآله: «إنّك لتحبّ عقيلاً؟، قال: إي والله! إنّي لأُحبّه حبَّين: حباً له، وحباً لحبّ أبي طالب له، وإنّ ولده لمقتول في محبّة ولدك، فتدمع عليه عيون المؤمنين، وتصلّي عليه الملائكة المقرّبون. ثمّ بكى النبيّ صلى الله عليه وآله حتّى جرت دموعه على صده، ثمّ قال: إلى الله أشكو ما يلقى عترتي من بعدي»[14].

● 9 ذو الحجّة: يوم عرفة

يوم عرفة يوم دعاء ومسألة، فعن محمّد بن مسلم أنّه سأل الإمام الباقر عليه السلام عن صوم يوم عرفة، قال: «مَن قَوِي عليه فحسن إن لم يمنعك عن الدعاء، فإنّه يوم دعاء ومسألة فصُمه، وإن خشيت أن تضعف عن ذلك فلا تصمه»[15]. ولقد نظر الإمام زين العابدين عليه السلام يوم عرفة إلى قوم يسألون الناس، فقال: «ويحكم، أغير الله تسألون في مثل هذا اليوم؟ إنّه ليُرجى في هذا اليوم لما في بطون الحبالى أن يكونوا سعداء» [16].

● 10 ذو الحجّة: عيد الأضحى المبارك

كان من دعاء الإمام زين العابدين عليه السلام في عيد الأضحى: «اللَّهُمَّ، هَذَا يَوْمٌ مُبَارَكٌ مَيْمُونٌ، والْمُسْلِمُونَ فِيه مُجْتَمِعُونَ فِي أَقْطَارِ أَرْضِكَ، يَشْهَدُ السَّائِلُ مِنْهُمْ

وهَوَانِ مَا سَأَلْتُكَ عَلَيْكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِه... وأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ بِأَنَّ لَكَ الْمُلْكَ والْحَمْدَ، لَا إِلَه إِلَّا أَنْتَ، أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ ورَسُولِكَ وحَبِيبِكَ وصِفْوَتِكَ وخِيَرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ، وعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ الأَبْرَارِ الطَّاهِرِينَ الأَخْيَارِ صَلَاةً لَا يَقْوَى عَلَى إِحْصَائِهَا إِلَّا أَنْتَ، وأَنْ تُشْرِكَنَا فِي صَالِحِ مَنْ دَعَاكَ فِي هَذَا الْيَوْمِ مِنْ عِبَادِكَ الْمُؤْمِنِينَ، يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، وأَنْ تَغْفِرَ لَنَا ولَهُمْ، إِنَّكَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»[17].

● 18 ذو الحجّة: عيد الغدير الأغرّ

خطب أمير المؤمنين عليه السلام في سنةٍ اتفق فيها الجمعة والغدير، فكان ممّا قال: «إنّ الله عزّ وجلّ جمع لكم معشر المؤمنين في هذا اليوم عيدَين عظيمَين كبيرَين... عودوا رحمكم الله بعد انقضاء مجمعكم بالتوسعة على عيالكم، وبالبرّ بإخوانكم، والشكر لله عزّ وجلّ على ما منحكم، وأجمعوا يجمع الله شملكم، وتباروا يصل الله ألفتكم، وتهادوا نعمة الله كما منّكم بالثواب فيه على أضعاف الأعياد قبله أو بعده إلّا في مثله، والبرّ فيه يُثمر المال ويزيد في العمر، والتعاطف فيه يقتضي رحمة الله وعطفه، وهيّئوا لإخوانكم وعيالكم عن فضله بالجهد من وجودكم، وبما تناله القدرة من استطاعتكم، وأظهروا البشر فيما بينكم، والسرور في ملاقاتكم»[18].

الهوامش

(1) الكافي، الكليني، ج4، ص149.
(2) المقنع، الصدوق، ص207.
(3) جامع أحاديث الشيعة، البروجردي، ج9، ص424.
(4) مفاتيح الجنان، عبّاس القمّي، أعمال يوم اليوم الخامس والعشرين من ذي القعدة (يوم دحو الأرض).
(5) مصباح المتهجّد، الطوسي، ص669.
(6) تاريخ الإسلام، الذهبي، ج15، ص385.
(7) الكافي، (م. س.)، ج4، ص43.
(8) دلائل الإمامة، الطبري (الشيعي)، ص143.
(9) الكافي، (م. س.)، ج5، ص568.
(10) بحار الأنوار، المجلسي، ج43، ص92.
(11) (م.ن.)، ص284.
(12) تراس: جمع ترس، وهو ما يستتر به المقاتل من عدوّه في الحرب.
(13) الإرشاد، المفيد، ج2، ص67-68.
(14) الأمالي، الصدوق، ص191.
(15) الاستبصار، الطوسي، ج2، ص134.
(16) الخصال، الصدوق، ص518.
(17) جمال الأسبوع، ابن طاووس، ص264.
(18) عيد الغدير في الإسلام، الأميني، ص69

سناء محمّد صفوان

دراسة تكشف «كارثة» العمل لساعات طويلة

أعلنت منظّمة الصحّة العالميّة أنّ العمل لساعات طويلة يقتل مئات الألوف من الأشخاص سنويّاً. وأوضحت ورقة بحثيّة نُشرت في دوريّة (البيئة الدوليّة) أنّ 745 ألف شخص ماتوا بسبب الإصابة بسكتة دماغيّة أو أمراض القلب المرتبطة بالعمل لساعات طويلة في عام 2016م. وقالت ماريا نيرا، مديرة إدارة البيئة وتغيّر المناخ والصحّة في المنظمّة: «العمل لمدّة 55 ساعة أو أكثر أسبوعيّاً يمثّل خطراً شديداً على الصحّة».

النوم والخرف..

دراسة تكشف «العلاقة الخطرة»

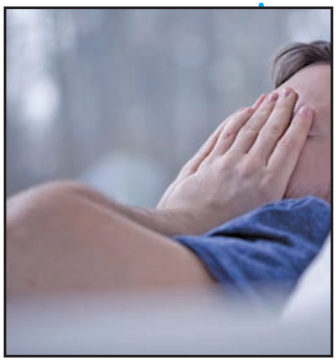

كشفت دراسة حديثة وجود علاقة بين النوم لساعات قليلة وبين الإصابة بالخرف. وتبيّن أنّ للنوم ستّ ساعات أو أقلّ في الليلة بين سنّ الخمسين والسبعين صلة بزيادة خطر الإصابة بالخرف؛ إذ تتراوح نسبة الإصابة لدى تلك الفئة بين 20 و40 في المئة.

كورونا: الجرعة الثانية أصعب!

أوضح الأستاذ في كليّة الطبّ بجامعة جونز هوبكنز، ويليام غرينو، أنّ الجسم بعد الجرعة الأولى للقاح يبدأ في بناء الاستجابة المناعيّة الأولى، بما في ذلك الأجسام المضادّة، وهو ما يفسّر ظهور العوارض الشائعة. ومع الجرعة الثانية، يبدأ نظام المناعة في الجسم بالتفاعل، وبمجرّد أن يتعرّف الجهاز المناعي على اللقاح (بعد الجرعة الثانية)، سيكون له ردّ فعل أكبر تجاهه. وهذه علامة على أنّ اللقاح يعمل، وأنّ جهازك المناعيّ «يتعرّف على اللقاح في جسمك».

الصين تنجح بغزو الكوكب الأحمر

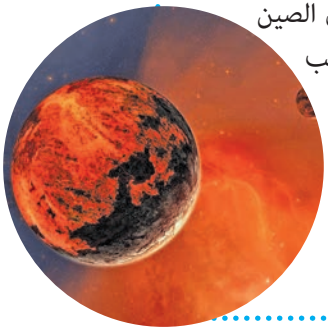

ذكرت وكالة أنباء الصين الجديدة (شينخوا) أنّ مركبة فضاء صينيّة غير مأهولة هبطت بنجاح على سطح المرّيخ، ممّا يجعل الصين ثاني دولة من الدول التي ترتاد الفضاء تهبط على الكوكب الأحمر بعد الولايات المتّحدة. وذكرت شينخوا أنّ المركبة الفضائيّة تيانوين -1 هبطت على موقع في سهل يوتوبيا الجنوبيّ «تاركة بصمة صينيّة على المرّيخ لأوّل مرّة».

الإنترنت والصحة النفسيّة لكبار السنّ

خلصت دراسة علميّة إلى أنّ الاستخدام المتكرّر للإنترنت من الأشخاص التي تتراوح أعمارهم بين 55 و75 عاماً، كان مفيداً للصحّة النفسيّة، خلال فترة الإغلاق التي صاحبت جائحة كوفيد-19؛ إذ إنّ أولئك الذين استخدموا الإنترنت بشكل أكبر، وخصوصاً من أجل البقاء على اتّصال مع الأصدقاء والعائلة، كانوا أقلّ عرضة للإصابة بالاكتئاب.

«يوتيوب كيدز» يطلق نسخته العربيّة بهدف «الرقابة الأبويّة»

أعلنت يوتيوب التابعة لشركة غوغل إطلاق تطبيق يوتيوب كيدز باللغة العربيّة في 15 دولة ضمن منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.

يوتيوب كيدز youtubekids.com هو تطبيق مستقلّ لمشاهدة التسجيلات المصوّرة، يقدّم محتوى متنوّعاً للأطفال دون سنّ الثالثة عشرة، ويوفّر مجموعة من أدوات الإدارة والرقابة الأبويّة سهلة الاستخدام لتمكين كلّ عائلة من اختيار الإعدادات التي تناسب أبناءها.

أسئلة مسابقة العدد 358

1 صح أم خطأ؟

أ- المقالي والأطعمة الدسمة الغنيّة بالدهون، تزيد الكسل والخمول.

ب- تبطل الصلاة بالبكاء غير المشتمل على صوت حتّى لفوات أمر دنيويّ.

ج- ترك التربية على الحياء هو الحدّ الفاصل بين الاستقامة والانحراف.

2 املأ الفراغ:

أ- الفرد الذي يشتم ويسبّ، يعتاد على هذه الحالة وتتحوّل بعد مدّة إلى (...) أو بالأحرى (...) له.

ب- العالم الإسلاميّ مسؤول دائماً تجاه قضيّة فلسطين، وعليه (...) (...).

ج- (...) لا يمنع الإنسان من المطالبة بحقّه وتحصيل أهدافه بطريقة لائقة وراقية، دون التعدّي على الآخرين

3 مَن القائل؟

أ- «إنّ الله قسّم الحياء عشرة أجزاء، فجعل في النساء تسعة وفي الرجال واحداً».

ب- «صوم يوم غدير خمّ، كفّارة ستين سنة».

ج- «وفي خمسة وعشرين من ذي القعدة وُضِع البيت، وهو أوّل رحمة وُضِعت على وجه الأرض...».

4 صحّح الخطأ حسبما ورد في العدد:

أ- اجعلوا الأمانة والقدرة على إدارة الأزمات معيار تحمّل المسؤوليّة عند اختيار القادة.

ب- يوجد فرق شاسع بين الشرح المجتمعي، لما يمكن أن نعتبره موضوعات حسّاسة، وبين التهتّك وخدش الحياء.

ج- النوم لمدّة 55 ساعة أو أكثر أسبوعيّاً يمثّل خطراً شديداً على الصحّة.

5 من/ ما المقصود؟

أ- هما كمثل المشط والشعر؛ المشط صلب قويّ، والشعر مَرِن لطيف، إلّا أنّ بإمكانهما التعامل أثناء عمليّة التمشيط.

ب- لها دور كبير في انعدام الحياء؛ إذ أباح بعضها جميع أنواع المحرّمات.

ج- هو قياس يتمّ استخدامه في تحديد نسبة السكّر في المنتجات الغذائيّة لتجنّب تلفها.

- أسئلة المسابقة يُعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.
- يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن أسئلة المسابقة كلّها وتكون الجوائز على الشكل الآتي:

  الأول: مئتان وخمسون ألف ليرة لبنانية

  الثاني: مئتا ألف ليرة لبنانية

  مضافاً إلى 12 جائزة قيّمة كل واحدة منها مئة ألف ليرة.
- كلّ من يشارك في اثني عشر عدداً ويقدّم إجابات صحيحة ولم يوفّق في القرعة، يعتبر مشاركاً في قرعة الجائزة السنوية.
- يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد ثلاث مئة وستين الصادر في الأوّل من شهر أيلول 2021م بمشيئة اللّه.

6 **في أيّ موضوع وردت هذه الجملة؟**

«إنّ اكتساب نور العلم والخروج من ظلمة الجهل من آكد وظائف منتظري ظهور إمام العصر ﷺ».

7 هي الأمّ التي زرعت في قلب صغيرها بذرة شجاعة، وهي تخبره أنّه يجب ألا يخاف العملاء أبداً، بل أن يخيفهم، وهكذا كان. **أمّ مَن هي؟**

8 ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾. **ما معنى الإنفاق في هذه الآية بحسب المفسرين؟**

9 حُرّر في عمليّة تبادل للأسرى في 1998/6/24م، مقابل أشلاء جنود العدوّ الذين قضوا في عمليّة أنصاريّة. **مَن هو؟**

10 «لا نعلم إن كنّا سنبقى أم لا، لكنّنا محاطون بعناية الله وصاحب الزمان ﷺ، نريد الاطمئنان على أخي أمير». وكان اللقاء في طرف عالم آخر. **مَن كاتب هذه الأسطر؟**

آخر مهلة لتسلُّم أجوبة المسابقة: الأوَّل من آب 2021م

أسماء الفائزين في قرعة مسابقة العدد 356

الجائزة الأولى: علي فؤاد عودي. 250,000 ل.ل

الجائزة الثانية: فادية علي هاشم. 200,000 ل.ل.

12 جائزة، قيمة كل منها 100,000 ل.ل. لكل من:

- روح الله حيدر ناصر.
- حسين جميل رضا.
- حسين سعادة خازم.
- مهدي علي قازان.
- علي الرضا حسين خازم.
- فاطمة علي الفاعور.
- حسين علي دلول.
- أحمد يوسف وهب.
- حسّان محمود قازان.
- محمد جواد علي قازان.
- علي محمد فياض.
- ساجد حسن حمد.

- يصل العديد من القسائم إلى المجلة بعد سحب القرعة ما يؤدي إلى حرمانها من الاشتراك في السحب، لذا يرجى الالتزام بالمهلة المحددة أعلاه.
- تُرسل الأجوبة عبر صندوق البريد (بيروت، ص.ب: 24/53)، أو إلى جمعية المعارف الإسلامية الثقافيةالمعمورة، أو إلى معرض دار المعارف الإسلامية الثقافية دوّار كفرجوز 100 متر باتجاه تول.
- كلّ قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان السجل ورقمه، تُعتبر لاغية.
- يحذف الاسم المتكرّر في قسائم الاشتراك.
- لا يتكرّر اسم الفائز في عددَين متتاليَين.
- يُشترط لقبول المسابقة وضع الرقم الخاصّ بالمشارك، وأن يقوم بحلّها بنفسه.
- لا تُسلَّم قيمة الجائزة بالوكالة، إلّا بعد التنسيق مع إدارة المجلة.
- يُشترط لتسلُّم الجائزة إحضار الهويّة الأصليّة.
- مهلة تَسلُّم الجائزة ثلاثة أشهر من تاريخ إعلانها في المجلة، وإلّا فتعتبر ملغاة.

حُلم الطفولة: وسام الشهادة

عن لسان والدة الشهيد محمّد الجواد حجازي (باقر)(*)

منذ طفولته، كان عشق محمّد للمقاومة والشهادة عشقاً لا حدود له. حتّى عندما كان يلعب مع أخيه ورفاقه بالجنود المتحرّكة، كان يختار دائماً دور المقاوم، لينتصر على العدوّ الإسرائيليّ الماثل أمامه على هيئة ألعاب. كبر محمّد، وكبر معه هذا العشق والولاء لنهج المقاومة.

في حرب تمّوز، كان يبلغ من العمر ثلاثة عشر عاماً؛ كانت ثلاثة عشر ربيعاً أم دهراً؟ لا أدري! ولكنّه لم يكن كأترابه، يلهو ويلعب؛ بل كان دائم التفكير في الحرب، وكيف نهزم العدوّ.

انتهت حرب تمّوز، وعدنا إلى منزلنا الواقع في الضاحية الجنوبيّة. كنّا جميعاً في السيّارة، ومحمّد ينظر بترقّب إلى الدمار الذي حلّ بالمنطقة، ولكن بسكون تامّ وهدوء. في أسفل البناية التي كنّا نسكنها، ثمّة دكّان يتردّد محمّد إليه كثيراً، وربطه بصاحبه علاقة وديّة. لفتته صورة معلّقةٌ لشهيد من أقارب صاحب الدكّان، استشهد خلال عدوان تمّوز، فقال له محمّد: «سوف أستشهد أيضاً، وستعلّق صورتي إلى جانب هذا الشهيد»! كان يعلم أنّ حلمه سيتحقّق ولو بعد حين. مرّت السنون وأصبح شابّاً لا ينقصه سوى حُلمٍ راوده منذ الصغر: الجهاد والشهادة، وها قد فُتحت أبواب الجهاد من جديد، ومع عدوّ لا يقلّ خطره عن العدوّ الإسرائيليّ. تحصّن محمّد بلامة الحرب، وتعصّب برداء الحقّ، وخطا بشوق وشغف وحبّ نحو الحسين عليه السلام مردّداً: «لا والله، لن تسبى زينب مرّتين». انطلق بقلب مطمئن ونفسٍ راضية.

ها قد نلت ما تمنّيته منذ صغرك أيّها البطل، نلت الوسام الأجمل، نلت وسام الشهادة.

حوراء المقداد

(*) استشهد بتاريخ 2016/1/13م.

ونحن نموت

نحن نموت، ومصوّرو الصحف يسرعون إلينا بكاميراتهم الدقيقة، يصوّرون موتنا، في الشوارع، وعندما يجمعون أجسادنا التي تتلاشى، في البحر، عندما نحاول أن نهرب من الذين لا يعرفوننا، ولا نعرفهم، ولا نعلم لماذا يقتلوننا. نحن نموت. ويصوّرنا مصوّرو الصحف الكبيرة: «تايمز»، «رويترز»، «ديلي تلغراف». نحن نموت... يصوّروننا عندما يُخرجون جثثنا وجثث أطفالنا، جثّة أحدهم قد يحمل في يده دمية قماشيّة. دون أن يطلبوا منّا أن نبتسم أمام كاميراتهم، ينشرون صورنا. يضعون مليون «إعجاب» على دمائنا، ونحن نموت، في كلّ الشوارع. عندما نهرب من صوت الرشاشات، ومشهد هروبنا سيكون أفضل صورة عالميّة لمصوّر يحصل على جائزة بسببها، وما زلنا نموت... تحت الركام. عندما يشمّ كلاب الصليب الأحمر التراب؛ ليجدوا جزءاً من ملابسنا، يرسلون ألف خبر عن ذكاء الكلاب، وجهود الصليب الأحمر، ولا يرانا أحد. عندما يجمعون أشلاءنا في أكياسٍ بلاستيكيّة، وتبتعد سيّارة الإسعاف، ولا يسمع أحد في العالم شيئاً إلّا صفّاراتها. يقيم الزعماء جلسة فوريّة؛ ليعبّروا عن مدى قلقهم من موتنا، يبتسمون للفلاشات، يتصافحون أمام الكاميرات. ويركبون من جديد سيّاراتهم الكبيرة السوداء التي جاءوا بها... ويبتعدون... ونحن نموت... من جديد.

رقيّة كريمي

عليك السلامُ.. سلامٌ عليك

(مهداة للإمام صاحب العصر عجل الله فرجه)

تصلّي وقلبي يطوف لديك ... ويهمي شغوفاً على راحتيك
تصلّي ودمعي يناديك شوقاً ... ويلثم دمعاً على مقلتيك
أقمتَ الصلاة بطهر القيام ... وتكبيرةُ القلبِ ملء الغرام
ففاضَت مع العشقِ روحي ... وروحكَ صارت تناغي غيومَ الهيام
حبيبي وقلبي إمامي ... ومن في هواهُ قصدتُ مرامي
على مركبِ العمر يحنو حنيني ... لينبض شوقاً: عليك السّلامُ

عليك السّلامُ.. سلامٌ عليك

مريم عبيد

حسامُ الحقّ

(مهداة للشهيد القائد السيّد ذو الفقار)

حسامُ الحقِّ في يدِكَ استدارَ ... فرى الأعداءَ سرّاً أو جهارا
فثبّتَ للهدى صرحاً مُصاناً ... وشيّدَ للخَلاصِ حِمىً وغارَ
حملتَ الأمنياتِ مِدادَ عزمٍ ... فراحَ العِزُّ يتلوكَ انتصارا
قهرتَ الاحتلالَ غدوتَ رعباً ... جعلتَ حصونَهم ذُلّاً وعارا
وأمّا الأدعياءُ بنو ضلالٍ ... فمن مسرى دماكَ غدوا حيارى
ومن نكد الزمان عويلُ قومٍ ... صدى الأصنامِ يرمونَ الكِبارَ
كبارٌ أمطروا لبنانَ طُهراً ... بهم تحلو الدُنى للحرِّ دارَ
وللإيمانِ محرابٌ حِرابٌ ... أقاموا النورَ حُبّاً واقتدارا
وأنتَ مُعَلِّمُ الأفراحِ فينا ... وفيكَ الفقدُ حزناً واعتبارا
حبيبَ الثائرين رحلتَ عنّا ... رُبى الأحرارِ تبكيكَ اصطبارا
حنانُكَ مصطفى كهفُ المُوالي ... وترعدُ في العدى اسماً ونارَ
طهورَ الخُلدِ اسماً مُستفيضاً ... جهادُكَ ذو الفقارِ بِكَ استجارَ

محمّد رضا دايخ

نتائج مسابقة المهدي الموعود 12

الجائزة الأولى	**1.000.000 ل.ل.**	راني إبراهيم زين
الجائزة الثانية	**800.000 ل.ل.**	حسين جميل حرب
الجائزة الثالثة	**600.000 ل.ل.**	محمد سعد الدين زين الدين
الجائزة الرابعة	**400.000 ل.ل.**	حسن غسان عياش

الجائزة الخامسة: 200.000 ل.ل.

1. محمود علي علي
2. علي عباس مبارك
3. هلا علي حرب
4. زهراء علاء سرور
5. ملاك محمود جابر
6. حسن نجيب نور الدين
7. علي حسين حمد
8. علي راغب حرب
9. قاسم محمد قانصو
10. حوراء رياض غزاوي

الجائزة السادسة: 100.000 ل.ل.

1. محمد علي طالب
2. زهراء محمد حسن علي
3. حمزة محمد الأسمر
4. عباس مهدي مرتضى
5. زينب عبد الحسين عبادي
6. زهراء عباس أرزوني
7. أحمد حسن مبارك
8. عباس سمير برق
9. علي الهادي محمد حمّود
10. حسين أحمد سماحة
11. مريم داود جابر
12. محمد عاطف محمد
13. ألين يوسف وهب
14. هادي محمد طليس
15. خضر علي ياسين
16. قاسم محمد خازم
17. محمد دياب القرصيفي
18. إسراء عبد الله السيد
19. حسن محمود علي
20. جواد محمد طليس
21. محمد عصام ناصر الدين
22. زينب أحمد صقر
23. سجى مصطفى حمدان
24. علي محمود طالب
25. آمنة إبراهيم قصير
26. علي محمد بيضون
27. علي الكرار حسين سماحة
28. لواحظ حسين غراب
29. يارا حسين حمود
30. نوال محمد عبيد

• اختبر معلوماتك القرآنيّة

1- من هم القوم المقصودون في هذه الآية: ﴿وَيَا قَوْمِ أَوْفُواْ الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ وَلاَ تَبْخَسُواْ النَّاسَ أَشْيَاءهُمْ وَلاَ تَعْثَوْاْ فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ (هود: 85)؟

2- من هما طرفا الحوار في قوله تعالى: ﴿ارْكَب مَّعَنَا وَلاَ تَكُن مَّعَ الْكَافِرِينَ* قَالَ سَآوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْمَاء﴾ (هود: 42-43)؟

3- ما هي أكثر فاكهة ذُكرت في القرآن الكريم؟

• ما الفرق

بين الشكر ﴿أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ﴾ (لقمان: 12)، والحمد ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾؟ (الفاتحة: 2).

الشكر هو الاعتراف بالنعمة على جهة التعظيم للمنعم ولا تكون إلّا لمنفعة، والحمد هو الذكر الجميل على جهة التعظيم، ويصحّ على النعمة وغير النعمة.

• ومضات روحيّة

«إنّ الصلاة الفاترة تجعل المؤمن يؤنّب ضميره، ويشعر بشكل متواصل أنّه لم يؤدّ ما في رقبته من دَين لربّه، بل إنّ المرء ليزداد ثقلُ دَينه بعد كلّ صلاة يصلّيها عن ضجر وسَأم. وإنّ الصلاة التي يصلّيها الشخص بتثاقُل سوف لا تعالج الخمول والفتور الذي يصيب روحَه. إذاً، فنحن بحاجة إلى صلاة حَسَنة».

(من كتاب آداب الصلاة، للشيخ علي رضا بناهيان).

• وصيّة شهيد

«أيّتها الأمّهات، صحيح أنّ شبابكنّ، هذه البراعم المتفتّحة، تورق وتتبعثر أمام أعينكنّ، ولكن عليكنّ أن تأخذن بعين الاعتبار ذلك الهدف وتلك الغاية التي يضحّون من أجلها، والطريق التي يبدون هذه المقاومة الشديدة فيها...

أيّتها الأمّهات: (هم يضحّون) كي يبقى الإسلام حيّاً مشرقاً وهاجّاً. فالإسلام وهذه الثورة الإسلاميّة هي بحاجة إلى مثل هذه الدماء كي ينجو العالم من الضلالة والظلم والظلام».

(مـن وصيّة الشهيد إبراهيم محمّد شمص- استشهد عام 1989م)

• تنمية ذكاء الطفل

توجّهي إلى طفلكِ في إحدى المناسبات اليوميّة، من دون أن تلفظي أيّ كلمة. شدّدي على الأصوات التي تصدرينها، وبالغي في إيماءاتك. عليه أن يتوصّل إلى فهم هذا الكلام. يمكنكما بعد ذلك تبادل الأدوار.

• «السقوط» في اللغة العربيّة

الإنسان: يخرّ

النجم: يهوي

الماء: ينهمر

الصخرة: تنحدر

الجدار: ينقضّ

الثمار: تدنو

• نصيحة تربويّة إلى أُمّ

إذا كانت تصرّفات طفلك سلبيّة جدّاً، يمكن أن يكون ذلك محاولة منه ليلفت انتباهك إليه. ذلك يعني أنّه بحاجة إليك، لذلك يجب أن تخصّصي له وقتاً أطول.

• إجابات الأسئلة القرآنيّة

1- مدين قوم شعيب.

2- النبيّ نوح عليه السلام - ابنه.

3- العنب.

سودوكو (Sudoku)

شروط اللعبة: هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرّر الرقم في كلّ مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

	4						3	
	5		7		3		1	
6		8				7		4
7				3				8
			6	2	4			
3				1				2
4		2				6		5
	7		5		2		9	
	1						7	

الكلمات المتقاطعة

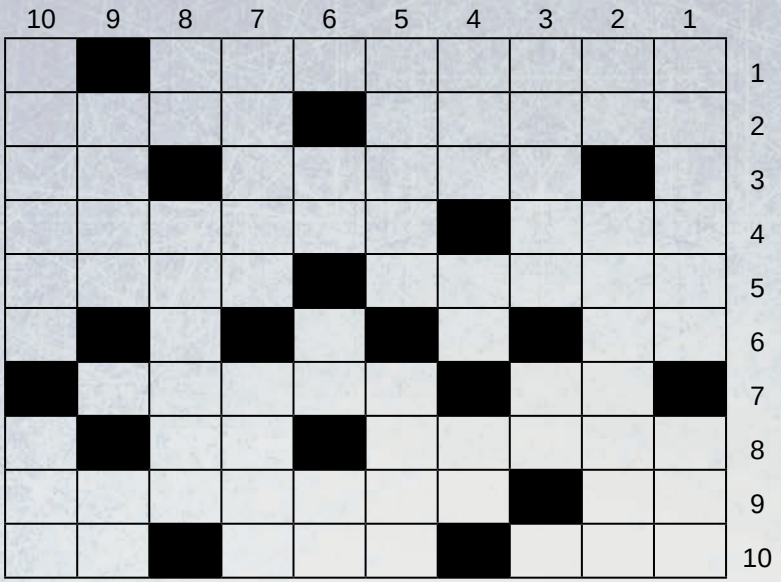

● أفقياً:

1 - فَنَادَتْهُ ..... وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ.

2 - مِنَ الَّذِينَ ..... يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ - وَمَا رَمَيْتَ إِذْ ..... وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى.

3 - وَإِنْ يُرِيدُوا خِيَانَتَكَ فَقَدْ ..... اللَّهَ مِنْ قَبْلُ - وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا ..... مِنَ السَّمَاءِ.

4 - بَلْ مَتَّعْنَا هَؤُلَاءِ وَآبَاءَهُمْ حَتَّى ..... عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ - فَقُلْنَا اذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا فَدَمَّرْنَاهُمْ .....

5 - سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا .....عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا - قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَةِ .....

6 - قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِي ..... تَذْهَبُوا بِهِ.

7 - مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا ..... أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ - قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ ..... تَشَابَهَ عَلَيْنَا.

8 - ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ ..... اللَّهَ وَرَسُولَهُ - قَالُوا قَدْ سَمِعْنَا ..... نَشَاءُ لَقُلْنَا مِثْلَ هَذَا.

9 - فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ ..... كَأَنْ لَمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرٍّ مَسَّهُ - يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ .....

10 - فَمَنْ ..... مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ – أرشدت - يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ ..... يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ.

● عمودياً:

1 - قَالَ ..... بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ – استنشقت.

2 - يَا بَنِي آدَمَ ..... يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ - وَقَالَتِ الْيَهُودُ عُزَيْرٌ ابْنُ اللَّهِ وَقَالَتِ ..... الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ.

3 - لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ ..... لَوَلَّوْا إِلَيْهِ - وَالطُّورِ وَكِتَابٍ مَسْطُورٍ فِي ..... مَنْشُورٍ.

4 - أول (معكوسة) - يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ..... أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ – للندبة.

5 - ..... تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ - قَالَتْ يَا وَيْلَتَى ..... وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا.

6 - ..... الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ - وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ ..... هُمْ أَضَلُّ – هضبة.

7 - وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا ..... - وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَ..... الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ.

8 – اكتمل - وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا ..... بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ.

9 - فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ ..... لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ - أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ ..... اللَّهُ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ.

10 - فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَارًا عُرُبًا ..... - كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ ..... وَرُسُلِي.

حلّ الكلمات المتقاطعة الصادرة في العدد 357

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
ا	ل	■	ن	و	ظ	ف	ا	ح	ي	1
ن	ك	س	ا	■	ل	ي	ق	■	ع	2
■	م	ك	د	م	م	■	ل	ع	ل	3
ي	■	ن	و	ع	ن	ص	ت	■	م	4
ر	ذ	ت	ا	■	ا	ي	■	د	و	5
ت	ا	م	■	ن	ه	د	ت	■	ن	6
د	ق	■	ر	ص	م	■	ع	م	■	7
■	و	ع	د	ي	■	ق	ز	ر	ي	8
ا	ا	س	ا	ب	ل	ا	■	د	ر	9
ن	■	ى	■	ا	ا	م	س	■	ى	10

أجوبة مسابقة العدد 356

1- صح أم خطأ؟

أ- خطأ

ب- صح

ج- صح

2- املأ الفراغ:

أ- فقراء

ب- القرآن الشريف

ج- الكيان الصهيوني

3- مَن القائل؟

أ- الإمام الصادق عليه السلام

ب- الإمام الخامنئي دام ظله

ج- ملغى

4- صحّح الخطأ حسبما ورد في العدد:

أ- المماطلة

ب- الدعاء

ج- الشهادة

5- من/ ما المقصود؟

أ- النفس

ب- الروح

ج- المعصية

6- أمراء الجنة

7- ليلة القدر

8- الصحيفة السجادية

9- الشهداء

10- عيد المقاومة والتحرير

حـلّ شبـكـة Sudoku الصادرة في العدد 357

3	6	7	2	9	5	1	4	8
5	4	2	7	8	1	3	9	6
9	8	1	4	6	3	2	7	5
6	1	8	9	3	4	7	5	2
2	7	9	1	5	8	6	3	4
4	5	3	6	7	2	9	8	1
1	3	6	8	4	7	5	2	9
8	2	5	3	1	9	4	6	7
7	9	4	5	2	6	8	1	3

لـــقـــاء آخـــــر(*)

نهى عبد الله

عيناثا 27 تموز 2006م:

تحلّقت العائلة حول شمعة يتيمة؛ لتقرأ زهراء بصوتها الهادئ المطمئن دعاء الجوشن الصغير، في الغرفة الواسعة المكتظة بـ 23 فرداً من العائلة، ظنّاً منهم أنها أكثر الغرف أمناً على حياتهم من حفلة الجنون في الخارج التي يطلقها العدو الغاشم بصواريخ حقده.

ما إن أنهت زهراء قراءة الدعاء حتّى أخذت زاويتها الخاصّة، وراحت تكتب يوميّاتها: «نحن آمنون، ولا نعلم إن كنا سنبقى أم لا، لكنّنا محاطون بعناية الله وصاحب الزمان عجل الله فرجه الشريف... أكتب على ضوء الشمعة الشحيح، وكلّنا نسمع ضجيج القصف، مهما علا هديره، نحن مطمئنّون، ندعو وأمّي تواصل عملها، تخبز للمجاهدين، وتسعف الجرحى. لكنّنا نريد الاطمئنان على أخي أمير، ندعو له بالحفظ والرعاية»، يقاطعها ابن أخيها الصغير: «عمّتي اشتقت إلى أبي أمير، متى نراه؟». تجيبه بضمّة عامرة إلى صدرها.

لكن بعد صلاة الفجر لم يبقَ في المنزل من يخبز ومن يحكي، سوى دفتر زهراء، فيما تحرّرت أرواحهم لاستقبال.. شهيد..

بنت جبيل- مثلث الانتصار 28 تموز 2006م:

اجتاحت أمير موجة من المشاعر. مرّت فترة طويلة لم يتواصل فيها مع أهله بعدما حوصروا في عيناثا. أصرّت والدته على البقاء لتجعل المنزل مركزاً لخدمة المجاهدين، أمّا زهراء فقد أصرت على البقاء للمساعدة وهي تقول: «أنا أيضاً أقاوم، وسأكون في خدمتهم كما أمّي وأبي». هل كُتب عليها أن تشهد آلام العائلة، من شهادة أحمد، واعتقال والديهما أيام الاحتلال وتعذيبهما؟! هي ابنة المجاهدة التي قالت لأبنائها: «إن تعاملت مع لحد، اقتلوني»، عند ذلك القلب القويّ ترك زوجته وابنه.

اشتدّ الالتحام، تكلّلت ملامحه بالبشرى كأنّما اشتمّ عطراً من الجنّة، والتحم بقذيفة باغتته..

على طرف عالم آخر، ثمّة من يستقبله.. غير أحمد!

الهوامش

(*) قصة عائلة الشهيد أمير فضل الله الذين استشهدوا في قريتهم في27 تموز ولحقهم هو بشهادته في 28 تموز، وقد وثّقت يومياتهم أخته الشهيدة زهراء.